

999



مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

العدد 607، السنة 50 - يوليو 2021

القيادة

وأفضل حكومة في العالم

48

العملات المشفرة

وحلم الثراء

32

ذئب موسكو

40

بلاغ كيدي

سلامة وبناتها

56

الترف في

الشعر الأندلسي

60

سياحة الأكواريوم

86

السبيرولينا..

طعام خارق!

98

حوارات:

جاد القاضي

36

عبير موسى

82

انتحال رقمي

لِمَ يسطون
على عالمك الافتراضي
وكيف تتفادى ذلك؟

14





**Be 100%
Sure
كوني متأكد
%100**



مليون درهم

٢٦ مليون درهم مجموع الجوائز النقدية التي نقدمها لعملائنا هذا العام.

من حسابات "توفير المليونير" من بنك أبوظبي التجاري للصيرفة الإسلامية.

تأهل لربح جائزة أو أكثر من مئات الجوائز السنوية مع حسابات التوفير من بنك أبوظبي التجاري للصيرفة الإسلامية. ٢٦ مليون درهم قيمة جوائزنا السنوية في دولة الإمارات العربية المتحدة. ضاعف فرصك لربح مليون درهم شهرياً والكثير من الجوائز الأخرى.

حساب توفير المليونير الإماراتي:

قيمة كل جائزة (درهم الإمارات)	وتيرة منح الجائزة	عدد الجوائز شهرياً	الإجمالي السنوي (درهم الإمارات)
١,٠٠٠,٠٠٠	كل ٦ أشهر	١ (يونيو وديسمبر)	٢,٠٠٠,٠٠٠
٢٥٠,٠٠٠	١٠ مرات سنوياً	١	٢,٥٠٠,٠٠٠
١٠,٠٠٠	يوميّاً	٢٢ (في المتوسط)	٢,٢٠٠,٠٠٠
المجموع			٧,١٠٠,٠٠٠

حساب توفير المليونير الإسلامي:

قيمة كل جائزة (درهم الإمارات)	وتيرة منح الجائزة	عدد الجوائز شهرياً	الإجمالي السنوي (درهم الإمارات)
١,٠٠٠,٠٠٠	شهرياً	١	١٢,٠٠٠,٠٠٠
١٠,٠٠٠	شهرياً	١٠	١,٢٠٠,٠٠٠
٥,٠٠٠	شهرياً	١٠٠	٦,٠٠٠,٠٠٠
المجموع			١٩,٢٠٠,٠٠٠

بنك أبوظبي التجاري
ADCB
الصيرفة الإسلامية

لمعرفة المزيد، يرجى الاتصال بالرقم ١٦٦ ٥٦ ٦٠٠ أو إرسال 'MSA' في رسالة إلى رقم ١٦٦، أو تفضل بزيارة adcbislamic.com

خمسون عاماً في خدمة الوطن



 ZADEA



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة
اليوبيل الذهبي للمجلة

أمسى العالم الرقمي جزءاً لا يتجزأ من حياة الناس في زوايا العالم الأربع، كما بات يمثل صداً دائماً لكثيرين يقعون ضحايا الفضاء الشبكي، وخاصة على منصات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها مليارات الناس يومياً. فهذا العالم الافتراضي صار بصورة أو بأخرى عالماً موازياً للعالم المادي الواقعي بكل تنوعاته ومشاكله وتحدياته وفرصه.

إلا أن أهل الإمارات محظوظون بقيادة ملهمة تحرص دائماً على توفير أعلى مستويات الحياة والأمان والاستقرار لهم، وتدفع عنهم ما يعكر صفو حياتهم الرقمية بالتشريعات والعقوبات المغلظة لمن تسول له نفسه انتهاك حرمت الخصوصية أو ارتكاب الجرائم الرقمية من نصب واحتيال وتحرش وغيرها، ما يسهم في توفير الأمن والأمان المادي والرقمي لسكان الدولة كافة.

وبموجب هذه السياسة تخطو الإمارات دوماً نحو الأمام سابقة عصرها في هذا المجال، وما سياسات وأهداف مجلس جودة الحياة الرقمية الذي يرأسه الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، إلا تجسداً خلاقاً لتحقيق الأهداف المرجوة وإيجاد مبادرات تليق بواقع دولة الإمارات وتلبي تطورات القيادة للمستقبل، وترسيخ الإيجابية وثقافة الأمن التقني، وهي مقومات تعزز جودة الحياة الرقمية في الدولة.

ومن المحاور الستة الرئيسة التي يعمل المجلس عليها محور السلوك الرقمي (الأخلاقيات الرقمية والمسؤولية والنظم)، وهو يعنى بمبادرات تحقق تمثيل المواطن الرقمية الإيجابية والتخلي بالأخلاقيات الرقمية والتقاليد الإماراتية والقيم الإنسانية المتعارف عليها، والحفاظ على البصمة والسمعة الرقمية الشخصية لأنها تشكل هوية الفرد في العالم الرقمي، وتجنب إلحاق الضرر بالآخرين، كالتممر والتعدي على حقوقهم وعدم احترامهم.

كما يعالج أحد المحاور مكافحة استغلال الأطفال عبر الإنترنت بشقين: التوعية الرقمية، والأبوة الرقمية، بهدف توفير سبل الحماية كافة للأطفال على الإنترنت وتفعيل دور مقدمي الرعاية.

ومن هذا المنطلق حرص سموه على شكر القائمين على موقع «سناشات» لتعاونهم الإيجابي في إطلاق الدليل التوعوي لأولياء الأمور لاستخدام التطبيق بهدف تحصين الأبناء وتعزيز القيم السلوكية والمواطنة الإيجابية وضمان الأمان الرقمي لهم. كما حرص سموه على الاتصال مع ميثاء محمد، صانعة محتوى في أكاديمية الإعلام الجديد، والتي كانت نشرت مقطعاً مصوراً حول قصة فتاة قاصر تواصلت معها إثر تعرضها للتحرش، وهو ما دفعها إلى إبلاغ وزارة الداخلية من خلال تطبيق «حمائتي» لإنقاذها ودعمها.

وأشاد سموه خلال الاتصال الذي بثته وزارة الداخلية عبر منصاتها الرسمية في مواقع التواصل الاجتماعي، بالدور الذي قدمته ميثاء وما بثته عبر المحتوى المنشور في منصاتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وحث شباب الإمارات على أهمية الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي، وهي رسالة تؤكد أهمية الدور للشباب في توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لبث المحتوى الذي يخلو من التجريح أو الألفاظ البذيئة ويتحلى بالمبادئ والقيم العامة.

إننا مطالبون جميعاً بالمساهمة في جعل فضاءنا الإلكتروني نظيفاً وخالياً من الشوائب الأخلاقية والفكرية بتكثيف الوعي الرقمي وتجسيد قيمنا وأخلاقنا النابعة من ديننا الحنيف وقيمنا النبيلة الراسخة.

وحياكم الله.



معكم دائماً

999

محلة التفاهة الاجتماعية والأمنية

8 زايد أقوال وأفعال
تحقيقات:

32 حلم الثراء السريع
حوار:



36 د. جاد القاضي:
إطلاق مسبار الأمل يؤكد أن العرب قادرون على المنافسة عالمياً

48 آفاق:
القيادة الرشيدة والوصول لأفضل حكومة في العالم

66 ■ نساء في الميدان: الرائد يسرا المراشدة

68 ■ متميزون: المساعد أول عادل حنحون

70 ■ خارج المهنة: المساعد أول يوسف العبري

72 ■ أصحاب الهمم: هدى الكعبي



52 الشرطة العالمية



تتناول «999» تحت عنوان «انتحال رقمي» ظاهرة قيام البعض بانتحال هويات شخصيات مشهورة وأضرار هذا الانتحال، وكيفية التعامل معه تقنياً وأمنياً وقانونياً.

14

قسيمة اشتراك 999

الاسم:
الوظيفة:
المدينة: الإمارة/الدولة:
ص.ب.:
هاتف: فاكس:
عنوان المنزل: للتسليم المباشر:
هاتف متحرك:

طريقة دفع الاشتراك

1- شيك مصرفي باسم مجلة «999»

2- نقداً لقسم المحاسبة والتوزيع

المبلغ:

التوقيع:

التاريخ:

الاشتراكات: الأفراد 50 درهماً

الشركات والدوائر الرسمية 150 درهماً

الرقم المجاني: 8009009

هاتف: +971 2 4028782

ص.ب.: 38999 الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي



تصدر شهرياً عن وزارة الداخلية
الإمارات العربية المتحدة

خليل داوود بدران

رئيس لجنة تطوير المجلة

رئيس التحرير

العقيد / عوض صالح الكندي

مدير التحرير

عصام الشيخ

سكرتيرا التحرير

باسل ثريا
خالد الظنحاني

الإخراج والتصميم

مهند سالم

المراسلات:

وزارة الداخلية

ص.ب: 38999

الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي

هاتف: +971 2 4028782

www.moi.gov.ae

magazine999@moi.gov.ae

الاشتراكات:

الأفراد: 50 درهماً

الشركات والدوائر الرسمية والهيئات

والمؤسسات: 150 درهماً

الرقم المجاني:

8009009



86 «الأكواريوم»... رحلة سياحية في عالم الماء



106

مد عمر الإنسان

كتاب العدد

54 **علي عبيد الهاملي**
بين خبر وخبر



84 **طارق الشناوي**
مكان هادئ 2..
مواجهة الرعب بمزيد من الرعب!



114 **ميساء راشد**
الإمارات في نيويورك



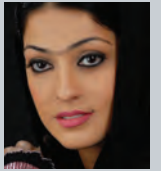
56 **د. فالح حنظل**
سلامة وبناتها



108 **أ. طالب الشحي**
أربعة حُرُم



76 **د. سمر الشامسي**
عري بلا رداء



المقالات المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة



سيارات 110



مواقف ومقولات مؤسس الدولة وباني نهضتها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، والتي بها تستمر مسيرة دولة الاتحاد نحو غد أكثر إشراقاً.

أقوال ومواقف



لا فائدة للمال من دون رجال .. فالمال زائل كالمحروقات، وستبقى خالدة على مر الزمان كل الجهود التي تبذل لإعداد المواطن الصالح الذي يسهم به لبناء وطنه وخدمة أهله وأمته.



”

الرجل المسؤول يستطيع
أن يحوز على حب أبنائه إذا
شعروا أنه موضع ثقتهم
وأنه يقف موقف الأب من
أبنائه يرعى شؤونهم ويهتم
بمشاكلهم ولا يميز بينهم. وأي
مسؤول يتجاهل هذه العناصر
فإنه لا يكون صالحاً لتولي
المسؤولية.

بتوجيهات خليفة بن زايد.. إنجاز طرق استراتيجية وبنى تحتية



تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» بتأمين المشاريع التنموية الحيوية التي تلبي احتياجات المواطنين وتسهل حياتهم وتوفر لهم سبل الراحة في جميع مناطق الدولة، أنجزت «لجنة متابعة تنفيذ مبادرات صاحب السمو رئيس الدولة» الأعمال الإنشائية لعدد من شبكات الطرق والمشاريع التنموية الاستراتيجية التي تختصر المسافة والزمن بين مختلف مناطق الدولة وإماراتها، بمبلغ إجمالي قدره 1.950 مليار درهم، وبأطوال كلية للطرق بلغت 112 كيلومتراً.

وتتضمن مشاريع الطرق الاستراتيجية، والتي تأتي بدعم من صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، ومتابعة من سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون الرئاسة، شبكة مسارات وطرق وتقاطعات وجسور في ثلاثة محاور رئيسة تشمل التالي:

1 - المحور الأول طريق الشيخ خليفة بن زايد، وهو عبارة عن مسار جديد يمثل امتداداً لطريق الشيخ خليفة / E84 / المؤدي إلى إمارة الفجيرة، حيث يمتد هذا المحور من تقاطع طريق الشيخ خليفة مع طريق الشارقة - كلباء / E102، ويستمر مروراً بمنطقة مليحة ثم منطقة المدام في إمارة الشارقة، وينتهي في منطقة الشويب في إمارة أبوظبي. ويبلغ طول هذا المسار 52 كيلومتراً بواقع ثلاث حارات في كل اتجاه، وبسرعة تصميمية 140 كم / ساعة. كما يتضمن هذا المحور إنشاء ثلاثة تقاطعات رئيسة مع طريق الشارقة - كلباء وطريق دبي - حتا وطريق الشويب - الذيد في منطقة المدام، وسبعة تقاطعات جسور علوية لتوفير حركة مرورية حرة في جميع الاتجاهات وتوفير مداخل ومخارج للطرق القائمة على طول المسار الجديد التي تخدم المدن والمزارع المنتشرة على جانبي الطريق.

2 - المحور الثاني طريق الوطن: ويمثل محور طريق الوطن الجديد مسار ربط مباشر وبواقع ثلاث حارات في كل اتجاه، وبطول 42 كيلومتراً، وبسرعة تصميمية 120 كم / ساعة. ويمتد هذا المحور من منطقة حتا ليمر بمنطقة مصفوت في إمارة عجمان، مروراً بمنطقة المنيعي وجبال وادي القور في إمارة رأس الخيمة، ويتقاطع مع المحور الأول الذي يمثل امتداد طريق الشيخ خليفة بن زايد بمنطقة مليحة في إمارة الشارقة. ويتألف هذا الطريق من جزئين، الجزء الأول يتضمن تعديل مسار ورفع كفاءة الطريق الحالي الرابط بين منطقة حتا وطريق الشارقة - كلباء / E102 / ليصبح ثلاث حارات في كل اتجاه بدلاً من حارتين وبطول مقداره 18 كيلومتراً. أما الجزء الثاني، فيشمل إنشاء مسار جديد امتداداً للطريق الأول وبطول 24 كيلومتراً، ويمر في المناطق الجبلية / جبال وادي القور / في إمارة رأس الخيمة، ليلتقي بالمحور الأول وهو / طريق الشيخ خليفة بن زايد / في منطقة مليحة.

3 - المحور الثالث طريق - دبي حتا: ويشتمل على تطوير ورفع

كفاءة طريق دبي - حتا الحالي بين منطقتي نزوى والمدام ضمن إمارة الشارقة، وبواقع ثلاث حارات في كل اتجاه بدلاً من حارتين، وبسرعة تصميمية 120 كم / ساعة، ويبلغ طول هذا المسار 18 كيلومتراً، ويتضمن إنشاء معبر علوي للمركبات في منطقة المدام وجسرين فوق دوار المدام، وتطوير المعبر السفلي الحالي المؤدي إلى منطقة نزوى، وإنشاء أربعة جسور للمشاة في منطقة المدام. ويهدف إنشاء هذا المحور إلى تحسين السلامة المرورية وإنسيابية حركة المركبات على الطريق.

وستعمل هذه الطرق الجديدة التي أشرفت على تنفيذها وزارة شؤون الرئاسة، وبالتعاون والتنسيق مع وزارة الطاقة والبنية التحتية وشركة الاتحاد للماء والكهرباء، على اختصار المسافة والزمن بين المناطق، حيث يسهم المحور الثاني مع قطاع من المحور الأول في اختصار المسافة بين دوار المدام ومنطقة حتا من 115 كيلومتراً إلى 95 كيلومتراً، مما يقلل زمن الرحلة بواقع 30 دقيقة. ويسهم المحور الأول في اختصار المسافة بين منطقة الشويب وإمارة الفجيرة من 115 كيلومتراً إلى 93 كيلومتراً، مما سيقول زمن الرحلة بواقع 15 دقيقة.

محمد بن راشد.. يوجه بتحويل 80% من قضايا المحاكم الاتحادية للتقاضي عن بُعد



وجه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، بتحويل 80% من جلسات المحاكم الاتحادية إلى جلسات تقاض عن بُعد بشكل دائم، قبل نهاية 2021. وقال سموه في تغريدة عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «نحتج دولة الإمارات في تبني أنظمة ذكية للتقاضي عن بُعد خلال جائحة كوفيد-19.. وجهنا اليوم وزارة العدل بالعمل على تحويل 80% من جلسات المحاكم الاتحادية بشكل دائم إلى جلسات تقاض عن بُعد قبل نهاية 2021.. نريد أن تكون دولة الإمارات الأفضل والأعدل والأسرع عالمياً في خدمات القضاء».

وأضاف سموه: «منظومة القضاء في الدولة تؤدي دوراً محورياً في ترسيخ أسس العدالة وسيادة القانون بين أفراد المجتمع.. الهدف الأسمى لمنظومتنا القضائية هو تحقيق العدالة لجميع من يعيشون على أرض الإمارات من دون تمييز أو محاباة وبأعلى مستويات السرعة والدقة والنزاهة». وتابع سموه: «البنية التحتية الرقمية المتقدمة التي طورتها دولة الإمارات على مدى السنوات الماضية أساس صلب نريد مواصلة البناء عليه، وتوسيع المجالات التي تتبنى الحلول الرقمية لتقديم الخدمات الحكومية، ومنظومة القضاء محور مهم لتقدم المجتمع وازدهاره.. ضمان العدالة لأفراد المجتمع رغم الظروف والتحديات سمة الدول الناجحة ومعياري لكفاءة مؤسساتها وريادتها».

وأكد سموه أن دولة الإمارات تمكنت من تحويل التحديات التي أفرزتها جائحة فيروس كورونا المستجد «كوفيد-19»، إلى فرص غير مسبوبة لمواصلة التنمية وتحديث آليات العمل، وحققت نقلات نوعية في تطوير قطاعاتها الحيوية والتحول الرقمي للخدمات، واستطاعت بفضل رؤاها الاستباقية وجاهزيتها الاستمرار في تقديم أفضل الخدمات للناس وأكثرها كفاءة وفعالية، مشدداً سموه على أن تحسين حياة الناس هو مركز العمل الحكومي وغايته وهدفه الأسمى.

..ويؤكد أن الإمارات قدمت قصة نجاح حقيقية في مواجهة «كوفيد-19»

لنا في مواجهة تحديات «كوفيد-19».. وقال سموه: «إن جائحة «كوفيد-19» مثلت أحد أكبر التحديات التي واجهتها البشرية على مر التاريخ وأحدثت حالة من الارتباك غير المسبوق في عموم العالم وعلى المستويات كافة، إلا أنها كانت سبباً في الوصول إلى درجة لا يمكن تخيلها من المرونة في التعامل مع تبعاتها». وأضاف سموه أن من الصور المضيفة التي تجلت خلال الجائحة، تضافر جهود مجتمع دولة الإمارات ومؤسساتها لتعبئة الإمكانيات والموارد اللازمة لمكافحة الجائحة. وجاء تكامل جهود القطاعين العام والخاص في مجال الرعاية الصحية كأحد أبرز الأمثلة على روح التضامن التي تسود المجتمع الإماراتي. وتابع سموه أنه تأكيداً لهذه الروح، منحت حكومة دبي أولوية قصوى للتوسع في دعم الشركات لكي لا يتحول التأثير قصير المدى للجائحة إلى تحديات أكبر مستقبلاً، مع مواصلة التزامنا بمساعدة جميع القطاعات من أجل تسريع التعافي على أسس سليمة.

أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» أن دولة الإمارات العربية المتحدة قدمت قصة نجاح حقيقية في مواجهة جائحة «كوفيد-19» بكل قوة وثبات وقدرة على التحمل، وتمكنت بجدارة من تجاوز الاختبار بإظهار قدرة عالية على التعامل مع مثل هذه الأوضاع الاستثنائية غير المتوقعة، بل وتخطت الأسوأ فيها، وهي أقوى من ذي قبل.

وأوضح سموه، في كلمته بمقدمة التقرير السنوي لمجموعة طيران الإمارات 2020 - 2021، أن الإمارات أثبتت أنها من أفضل دول العالم استعداداً وجاهزية للتعامل مع هذه الجائحة، فهي لم تقم بحماية صحة ورفاهية مواطني الدولة والمقيمين على أرضها بشكل فعال فحسب، بل تجاوزت أيضاً الآثار الاقتصادية للأزمة، وذلك بفضل استثماراتها خلال العقود القليلة الماضية في إنشاء بنية تحتية رائدة على مستوى العالم، إضافة إلى ما تملكه الدولة من مؤسسات راسخة وخدمات رفيعة المستوى، وكلها عناصر شكلت عوناً مهماً

محمد بن زايد .. يبحث مع المنفي الوضع في ليبيا



أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة موقف دولة الإمارات العربية المتحدة الثابت تجاه دعم ليبيا الشقيقة، وتحقيق تطلعات شعبها نحو الاستقرار والتنمية والوحدة.

جاء ذلك خلال لقاء سموه في قصر الشاطئ بأبوظبي الدكتور محمد يونس المنفي رئيس المجلس الرئاسي في ليبيا.

ورحب سموه في بداية اللقاء بالدكتور محمد المنفي، وتمنى له التوفيق مع إخوانه في المجلس الرئاسي وحكومة الوحدة الوطنية، في قيادة بلادهم إلى بر الأمان. ونقل إليه تحيات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» وتمنياته لليبيا الشقيقة وشعبها السلام والاستقرار.

وتناولت المباحثات العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، وتطورات العملية السياسية في ليبيا والجهود المبذولة لدفعها إلى الأمام، فضلاً عن عدد من القضايا محل الاهتمام المشترك.

وأكد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان استعداد دولة الإمارات لتقديم جميع أوجه الدعم والتعاون للتغلب على التحديات القائمة، ومواصلة العمل مع الأطراف الإقليمية والدولية من أجل تعزيز أركان السلام والاستقرار وفق ما يتطلع إليه الشعب الليبي الشقيق.

وشكر الدكتور المنفي سموه لمواقف دولة الإمارات الإيجابية في دعم ليبيا وشعبها، ومساندتها لها في المحافل الدولية. كما عبر عن شكره وتقديره لحسن الاستقبال وكرم الضيافة، مؤكداً عمق العلاقات بين الإمارات وليبيا والتطلع نحو مزيد من التعزيز والتطوير لهذه

العلاقات خلال الفترة المقبلة لما فيه مصلحة البلدين وشعبيهما الشقيقين. حضر اللقاء كل من: سمو الشيخ حمدان بن محمد بن زايد آل نهيان، والشيخ محمد بن حمد بن طحون آل نهيان رئيس مجلس إدارة شركة مطارات أبوظبي، ومعالي الشيخ شخبوط بن نهيان بن مبارك آل نهيان وزير دولة، ومعالي علي بن حماد الشامسي نائب الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن الوطني، وسعادة محمد مبارك المزروعى وكيل ديوان ولي عهد أبوظبي.

وحضره من الجانب الليبي معالي نجلاء محمد المنقوش وزيرة الخارجية وعدد من المسؤولين الليبيين المرافقين لرئيس المجلس الرئاسي.

.. ومع بارزاني العلاقات الثنائية

والاقتصادية. كما تبادل الجانبان وجهات النظر بشأن مجمل التطورات والمستجدات التي تشهدها المنطقة والجهود المبذولة بشأنها.

حضر اللقاء كل من: سمو الشيخ حمدان بن محمد بن زايد آل نهيان، والشيخ محمد بن حمد بن طحون آل نهيان رئيس مجلس إدارة مطارات أبوظبي، ومعالي الدكتور أنور بن محمد قرقاش المستشار الدبلوماسي لصاحب السمو رئيس الدولة، ومعالي علي بن حماد الشامسي نائب الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن الوطني، وسعادة محمد مبارك المزروعى وكيل ديوان ولي عهد أبوظبي.

وحضره من الجانب العراقي فوزي فرنسا توما رئيس ديوان رئاسة الإقليم، وفلاح مصطفى بكر مستشار رئيس الإقليم وسعادة الدكتور مظفر مصطفى الجبوري سفير جمهورية العراق لدى الدولة.

التقى صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة معالي نيجيرفان بارزاني رئيس إقليم كردستان العراق.

ورحب سموه، خلال اللقاء الذي جرى في قصر الشاطئ بأبوظبي، بزيارة بارزاني إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي تأتي في إطار حرص الجانبين على تطوير آفاق التعاون الثنائي بما يخدم مصالحهما المتبادلة.

وبحث سموه ومعاليه خلال اللقاء علاقات التعاون بين دولة الإمارات والعراق الشقيق وإقليم كردستان العراق بخاصة في العديد من المجالات الاقتصادية والاستثمارية والتنمية والإنسانية والصحية.

وتناول اللقاء تطورات جائحة «كورونا» في إقليم كردستان العراق وجهود الجانبين وتعاونهما للحد من تداعياتها على المستويات الإنسانية

سيف بن زايد يشهد تخريج منتسبي دبلوم إسعاد المتعاملين



شهد الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الاحتفال الافتراضي الذي أقيم عبر تقنية الاتصال عن بُعد، لتخريج كوكبة جديدة من منتسبي دبلوم إسعاد المتعاملين في دفعته السادسة، والتي ضمت 188 منتسباً من 40 جهة، شملت مختلف الوزارات والمؤسسات والهيئات الاتحادية والمحلية، إلى جانب الشركات والمؤسسات العاملة في القطاع الخاص اجتازوا متطلبات التخرج.

وقدم سموه الشكر والتقدير لكل من أسهم في إنجاح مسيرة دبلوم إسعاد المتعاملين من شركاء ومدرّبين ومؤسسات، مقدماً التهنئة للخريجين، وداعياً إياهم للاستفادة مما تعلموه واكتسبوه من مهارات وقدرات في تعزيز مسيرة العمل الحكومي وفق رؤية القيادة الرشيدة، ومثنيّاً على المشاريع المتميزة التي عمل عليها منتسبو الدبلوم.

حضر الاحتفال معالي حصة بنت عيسى بو حميد وزيرة تنمية المجتمع، ومعالي عهود بنت خلفان الرومي وزيرة دولة للتطوير الحكومي والمستقبل، وسعيد محمد الطاير العضو المنتدب

الرئيس التنفيذي لهيئة كهرباء ومياه دبي، والدكتور محمد سليم العلماء وكيل وزارة الصحة ووقاية المجتمع، والمهندس محمد بن طليعة مساعد المدير العام لقطاع الخدمات الحكومية بمكتب رئاسة مجلس الوزراء في وزارة شؤون مجلس الوزراء والمستقبل، وعهود شهيل مدير عام حكومة عجمان الرقمية، والدكتور خالد محمد الخرجي مدير جامعة زايد، وعبدالله بن عقيدة المهيري الأمين العام لصندوق الزكاة، ومحمد سيف الأفخم مدير عام بلدية الفجيرة، وعوض صغير الكتبي مدير عام هيئة الصحة بدبي، والدكتور هلال حميد الكعبي أمين عام مجلس أبوظبي للجودة والمطابقة، وأحمد محبوب مصباح المدير العام لجمارك دبي، وأحمد باقحوم منصب المدير التنفيذي لإدارة الموارد البشرية والخدمات في شركة أبوظبي لطاقة المستقبل، والدكتور أحمد بن علي النائب الأول للرئيس للاتصال المؤسسي في مجموعة اتصالات، وعبد الله هاشم بني حماد الرئيس التنفيذي في «اتصالات» للخدمات القابضة، ومريم المنصوري المدير التنفيذي

لقطاع الخدمات في دائرة الصحة، وعبدالله سيف زهران مدير إدارة التخطيط الاستراتيجي والتطوير المؤسسي في دائرة القضاء أبوظبي، وعدد من كبار ضباط الوزارة ومن المدعوين.

وكان الاحتفال الافتراضي قد بدأ بالسلام الوطني، وتابع سموه والحضور فيلماً وثائقياً استعرض منجزات برنامج دبلوم إسعاد المتعاملين، وجانباً من محاور البرنامج ومسيرته في تعزيز مسيرة العمل الحكومي المتميز.

وكرّم سموه العشرة الأوائل على الدفعة السادسة من خريجي دبلوم إسعاد المتعاملين،

كما كرّم سموه الشركاء المتعاونين في إنجاح برنامج الدبلوم - الدفعة السادسة، وهم: وزارة شؤون مجلس الوزراء والمستقبل - مكتب رئاسة مجلس الوزراء، ووزارة الصحة ووقاية المجتمع، ودائرة حكومة عجمان الرقمية، ودائرة الصحة - أبوظبي، وهيئة الصحة - دبي، وهيئة كهرباء ومياه دبي، ومصدر للطاقة النظيفة، وأكاديمية اتصالات.

.. ويترأس اجتماع مجلس «السعادة والإيجابية»

ترأس الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، عن بُعد اجتماع مجلس السعادة والإيجابية في وزارة الداخلية.

واستعرض المجلس أمام سموه المؤشرات الرئيسية، ونتائج الأداء الاستراتيجية وعدداً من الموضوعات المتعلقة بالمبادرات والمشاريع التي تستهدف تطوير منظومة العمل الشرطي والأمني وتعزيز جودة الخدمات المقدمة، والإجراءات والتدابير الاحترازية التي تتخذها الوزارة في الحرص

على صحة وسلامة العاملين والمتعاملين. واستمع سموه لشرح موجز عن سير العمل بخدمة «مركز الشرطة في هاتك» الريادية ومدى نجاح الخدمة في تحقيق أهدافها الاستراتيجية من التسهيل على المتعاملين والإسهام في تعزيز سعادتهم من خلال خدمات ذكية.

وأطلع سموه على نتائج مؤشر الشعور بالأمان من مؤشرات الأجندة الوطنية، والمبادرات التي تمت في سبيل تحقيق المستهدف.

تزوير مع سَبْق الإصرار

مع تزايد أعداد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية، تتزايد الشكاوى خصوصاً من قبل كبار المسؤولين والشخصيات العامة ونجوم الفن والرياضة والإعلام، من ظهور صفحات مزورة أو وهمية على الفيسبوك وتويتر تنتحل هوياتهم، وتنسب لهم تصريحات وأقاويل لم ينطقوا بها، مما يسبب لهم مشاكل لا حصر لها. وتسببت الصفحات المزورة في مشاكل لشخصيات عديدة مسؤولة، إذ وقعت وسائل إعلام مشهورة في «فخ النقل» عن الصفحات المزورة من دون أن تدرك حقيقتها، على اعتبار أنها حسابات أصلية تخص أصحابها، وهي شخصيات معروفة. والقصة الرئيسة لهذا العدد تتساءل عن خطورة إنشاء صفحات مزورة لشخصيات مسؤولة على وسائل التواصل الاجتماعي؟ وما هدف المنتحلين من وراء هذه الصفحات التي تكثر بها هذه المواقع، وما دور الجهات المسؤولة لملاحقة هذه الصفحات التي تنال من سمعة الأشخاص وتعرضهم للأضرار؟ وما موقف التشريعات والقوانين بشأن مرتكبي هذه الجرائم؟



حسابات غير دقيقة

تزوير حسابات المؤثرين والشخصيات العامة يلقي بظلاله على مواقع التواصل لكن يد القانون بالمرصاد.



تحقيق: لارا الظراسي

والمواقع الإلكترونية المختلفة فإن الأسلوب الإجرامي يتنوع ويستخدم بأنواع وأشكال مختلفة سواء بانتحال صفة لأشخاص آخرين أو أسماء مؤسسات وشركات خاصة وذلك لغرض النصب والاحتفال الإلكتروني وسهولة وقوع الضحية لعملية النصب، وذلك من الممكن أن يسبب في بعض الأحيان عدم دراية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بطرق وأنواع الاحتيال الإلكتروني، بالإضافة إلى انتحال المجرمين صوراً أو حسابات بأسماء أشخاص بغرض تشويه صورهم والإضرار بهم.

إليها الأضواء. لكن كيف يرى الخبراء الأمنيون والاجتماعيون والقانونيون هذه الظاهرة؟ من خلال هذا التحقيق سنحاول تقريب الصورة وتبيان أبعادها بشكل أكبر.

انتحال صفة

يقول النقيب محمد راشد العرياني مدير فرع جرائم مكافحة الاحتيال بمديرية التحريات والتحقيقات الجنائية في قطاع الأمن الجنائي بشرطة أبوظبي إنه مع تطور التكنولوجيا وكثرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

كلنا تقريباً صادفنا قراءة خبر عن إنكار شخصية ما ارتباطها بصفحة ناشئة على مواقع التواصل الاجتماعي، وكلنا أيضاً رأينا تكديبا من شخصية اعتبارية أن هذا الحساب في تويتر أو الفيسبوك أو الإنستغرام ليس له أي صلة به وإنما حساب وهمي.

أغلب المشاهير في عالم السياسة والإعلام والرياضة ومنصات التواصل لديهم عشرات الصفحات الوهمية التي تحاول استغلال أسمائهم والتكسب غير المشروع منها، وهناك من يحاول تشويه صورهم من خلال فبركة أخبار وصور عن هذه الشخصيات التي تلفت



”

الشعبي:

قانون العقوبات
الإماراتي رادع لحماية
الحياة الخاصة

مشاهير مؤثرين في المجتمع أو بعض الرموز والكيانات الاجتماعية والسياسية المعروفة، ويتم اختراقها أو تشويهها من خلال منصات وهمية تسعى للتشويه أو الابتزاز أو عمليات الاحتيال والنصب.

ويضيف الحراشة قائلاً: بالرغم من حرص دولة الإمارات العربية المتحدة على الحفاظ على أفرادها ورموزها الوطنية وكياناتها من التعرض لتلك الانتهاكات والخروقات من خلال حماية الأمن الرقمي وحماية المجتمع من مواطنين ومقيمين من خلال حرصها على أمنهم الواقعي والاقتراضي على حد سواء، إلا أن بعضهم يواصلون محاولة استخدام التطبيقات الذكية والحديثة لاختراق حسابات اجتماعية شهيرة.

ويقول مدير برنامج علم الاجتماع التطبيقي في جامعة العين: من وجهة نظر اجتماعية يمكن الوقوف على أسباب تلك الظاهرة بأنها تهدف إلى تشويه السمعة أو محاولة الاستفادة من اسم المشهور مادياً من خلال استغلال الحساب.

ويوضح قائلاً: من هذا المنطلق شرعت الدولة بعض القوانين الصارمة لمحاربة تلك الظاهرة

”

الحراشة:

وعي المجتمع الإماراتي
يقف حاجزاً منيعاً أمام
الانحرافات والأعمال
غير القانونية

السرية الخاصة بهم في مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك الصور وذلك لتجنب الوقوع في عملية نصب والاحتيال الإلكتروني.

ثالثاً: سرعة الإبلاغ في حال التعرض لعملية نصب واحتيال في أقرب مركز شرطة أو بدالة أمان.

رابعاً: التأكد من الحسابات التي يتم التعامل معها ومن مصدرها.

انتحال الهوية

من جانبه يقول الدكتور راكان راضي الحراشة مدير برنامج علم الاجتماع التطبيقي في جامعة العين، إنه في ظل التطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية الرابعة، أصبحت عملية التفاعل الاجتماعي في أغلبها تحدث عبر منصات التواصل الاجتماعي، والكثير منها أصبح معرضاً للاختراق من قبل أفراد وجماعات مجهولة الهوية تسعى لتحقيق أهداف خاصة بها، وهي تشويه صورة الطرف الآخر وأحياناً تصل إلى إلحاق الضرر في البناء الاجتماعي من خلال خلخلة التضامن الاجتماعي في المجتمع الواحد، فمنصات التواصل تلك تعود إما لأفراد

”

العرياني:

ننصح مستخدمي مواقع
التواصل الاجتماعي
بتوخي الحذر وعدم
التعامل مع المواقع غير
الموثوقة

ويوضح النقيب العرياني: تم استحداث قسم مكافحة الجرائم الإلكترونية بإدارة التحريات والمباحث الجنائية في القيادة العامة لشرطة أبوظبي ليتولى مكافحة هذه النوعية من الجرائم ورصد ومتابعة الحسابات الإلكترونية واتخاذ الإجراءات القانونية ضد أصحاب هذه الحسابات، وذلك للحفاظ على أفراد المجتمع من الوقوع في عمليات النصب والاحتيال الإلكتروني، وذلك بالتنسيق مع هيئة الاتصالات لحجب المواقع والحسابات المشبوهة.

وعن النصيحة التي يقدمها للمجتمع، يقول النقيب العرياني: ننصح أفراد المجتمع ومستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي والبرامج الإلكترونية بتوخي الحذر وعدم قبول الأشخاص الذين لا يعرفونهم أو التعامل مع المواقع غير الموثوق فيها أو مشاركة البيانات الخاصة بهم وتغيير كلمات السر بشكل مستمر. ويتابع قائلاً إنه يجب على ضحية الحسابات الوهمية اتباع هذه الخطوات:

أولاً: التأمين بخطوتين في جميع مواقع التواصل الاجتماعي.
ثانياً: عدم مشاركة الحسابات والكلمات



بها قانونياً».

ويتابع قائلاً: إن مخاطر استخدام الأسماء الوهمية بعمومها، قد يتعدى حدود تقمص الشخصية والتشهير والسب والقذف، وقد يتسبب في إزهاق الأرواح، ففي دعوى تتلخص وقائعها بقيام أم يتجاوز عمرها 49 عاماً، بفتح حساب لها على أحد مواقع التواصل الاجتماعي في إحدى الدول الغربية باستخدام بيانات ولد مراهق وبدأت بمراسلة صديقة ابنتها البالغة من العمر 13 عاماً، وبعد أن كسبت ثقتها بعد مراسلات عديدة أبلغتها بأن الحياة ستكون أفضل دونها، مما قاد تلك الفتاة إلى الانتحار، وقد أدين المدعى عليها لاستخدامها بيانات وهمية وتسببها في انتحار الفتاة، ولهذا فإن مخاطر الأسماء الوهمية عالية الخطورة وأثرها على الغير يشكل خطراً حقيقياً وكارثياً.

ويقترح الشعيبي في هذا السياق وضع نظام قانوني يلزم مستخدمي مواقع النشر الإلكتروني عند التسجيل والانضمام للمواقع الإلكترونية أن يكون القبول مقترناً بالهوية الوطنية من دون الاقتصار على تقديم البيانات التي قد يستغلها بعضهم بأسماء وهمية وبيانات كاذبة، ولا يقتصر هذا الإجراء على مرتادي مواقع النشر من المعلقين والمتفاعلين المجهولين بل ينطبق على مواقع النشر نفسها لتكون مسؤولة أمام الغير وتحمل تبعات القانونية للكشف عن الهوية الحقيقية للناسر الإلكتروني الضار سواء أكان أحد المعلقين أم الزوار أم غيرهم من مرتادي تلك المواقع.

للشخص.

ويضيف الشعيبي قائلاً: سن قانون العقوبات الإماراتي تشريعات رادعة لحماية الحياة الخاصة كما ورد في نص المادة (387) على أنه « يعاقب بالحبس والغرامة كل من اعتدى على حرمة الحياة الخاصة أو العائلية للأفراد، وذلك بأن ارتكب أحد الأفعال الآتية في غير الأحوال المصرح بها قانونياً، أو بغير رضا المجني عليه». ومن ضمن هذه الاعتداءات التي انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي انتحال أسماء الغير وخصوصاً بعض الشخصيات الاعتبارية العامة والمشاهير وغيرهم من أصحاب الرأي المؤثر بين جمهور المتفاعلين، وهذه التجاوزات تؤثر سلباً على الأشخاص وتلحق به الضرر من خلال النشر الإلكتروني والاعتداء على حقوقهم الأدبية والمادية. وبهذا الخصوص فقد اهتم المشرع الإماراتي بتحديد العقوبات الرادعة لكل من ينتحل صفة الغير والتعدي عليها.

ويوضح الشعيبي العقوبات الرادعة، قائلاً: ورد في نص المادة (21) من القانون الاتحادي رقم (5) لسنة 2012 والمعدل بالقانون رقم (12) لسنة 2016 بشأن جرائم مكافحة تقنية المعلومات «يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر والغرامة التي لا تقل عن مائة وخمسين ألف درهم ولا تتجاوز خمسمائة ألف درهم أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من استخدم شبكة معلوماتية، أو نظاماً معلوماتياً إلكترونياً أو إحدى وسائل تقنية المعلومات، في الاعتداء على خصوصية شخص في غير الأحوال المصرح

ومن تسول له نفسه انتحال حسابات الآخرين لأي أغراض كانت، فدولة الإمارات العربية هي دولة الرفاه الاجتماعي نبعت فيها القيم الاجتماعية المرغوبة من خلال ما تقدمه الدولة لأفرادها والقاطنين فيها من رعاية وإهتمام، وأن وعي المجتمع الإماراتي يقف حاجزاً منيعاً أمام تلك الانحرافات والأعمال التخريبية التي ما إن تظهر للعلن إلا وتفشل على الفور.

آفاق جديدة

وعن دور المسؤولية القانونية للنشر الإلكتروني المجهول، يقول نصر الشعيبي الباحث القانوني في مجلس القضاء الشرطي في القيادة العامة لشرطة دبي، إنه مع تطور العالم وتقدمه التكنولوجي على مختلف الصعد والمستويات أثر بشكل كبير على فتح آفاق جديدة للنشر عبر المنصات الإلكترونية المتنوعة، وذلك لسهولة انتشار المعلومة وسرعة وصولها متخطية الحدود الجغرافية بسرعة البرق على عكس وسائل النشر التقليدي (الورقي)، غير أن هذا النشر يواجه الكثير من المحاذير التي تهدد أمن المجتمعات والأشخاص على وجه التحديد. ولضمان حقوق الأفراد وعدم التعدي على خصوصياتهم وانتحال شخصياتهم سواء أكانت اعتبارية أم شخصية طبيعية، فمن المبادئ الثابتة إن لكل شخص الحق في أن تظل حياته الخاصة سراً محجوباً عن العموم ومصونة عن تدخل الغير فيها، ويشمل ذلك كل أوجه الحياة الخاصة

خمسون عاماً في خدمة الوطن



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة
اليوبيل الذهبي للمجلة

انتحال صفة

الصفحات المزورة على مواقع التواصل الاجتماعي تسبب مشاكل لشخصيات عديدة معروفة.



تحقيق - ليلى عبد الحميد - مصر

عشرات الصفحات على الفيسبوك وتويتر، ولم تتوقف هذه الصفحات عن نسب تصريحات وأقوال وأدعية لم يقلها شيخ الأزهر، رغم أنه أسس منذ أكثر من عام صفحة موثقة على الفيسبوك، ودفعت مثل هذه الصفحات والتغريدات المزورة المكتب الإعلامي لشيخ الأزهر، إلى التحرك لإغلاق عدد كبير من الصفحات الوهمية بحسب ما قال لـ «999» مدير المكتب.

وليس شيخ الأزهر فقط الذي يتعرض لصفحات على الفيسبوك تنتحل شخصيته، بل أيضاً رأس الكنيسة الأرثوذكسية في مصر البابا تواضروس الثاني، وهو ما حمل الكنيسة المصرية على إصدار تصريح تنفي علاقة البابا بعشرات

على اعتبار أنها حسابات أصلية تخص أصحابها، وهي شخصيات معروفة، مثلما حدث مع عدد كبير من الفنانين المصريين، منهم أحمد السقا، وحنان ترك، وأحمد مكي، وحسن الرداد، والفنان محمد صبحي الذي قال إن شخصاً ينتحل شخصيته عبر موقع «فيسبوك»، ويصدر الآراء الهدامة والقاتلة للمجتمع، وصفحته بها 11 ألف متابع من المخدوعين، ومنهم من تفاعل مع منشوراتها، رغم أن صفحته الرسمية الموثقة تحمل علامة زرقاء وبها 7 ملايين متابع.

ولم يسلم الأمام الأكبر الشيخ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، من سهام الصفحات المزورة وانتحال هويته بالاسم والصورة التي تصدر

مع تزايد أعداد مستخدمي السوشل ميديا في المنطقة العربية والذي تقدرهم دراسة إعلامية حديثة بنحو 274 مليون مستخدم، تتزايد الشكاوى خصوصاً من قبل كبار المسؤولين الحكوميين والشخصيات العامة ونجوم الفن والرياضة والإعلام، من ظهور صفحات مزورة أو وهمية على الفيسبوك وتويتر تنتحل هوياتهم، وتنسب لهم تصريحات وأقوال لم ينطقوا بها، ما يسبب لهم مشاكل لا حصر لها.

وتسببت الصفحات المزورة في مشاكل لشخصيات عديدة مسؤولة في مصر، إذ وقعت وسائل إعلام مشهورة في «فخ النقل» عن الصفحات المزورة من دون أن تدرك حقيقتها،



”

وليد حجاج: توثيق
صفحات الشخصيات
العامة الحل الأنسب
للإفلات من ظاهرة
التزوير



”

هويدا مصطفى: الناس
تبحث عن الأخبار
المزيفة أكثر من
الحقيقية.. وتويتر
الأسرع في الانتشار



”

صالح الصالحي:
رئيس الجمهورية
السابق يتعرض لعملية
تزوير على وسائل
التواصل

أو ممثلة مشهورة أو نجم من نجوم المجتمع الاعلامي أو شخصية أدبية أو مسؤول كبير في البلاد، وهو ما يضع هذه الشخصيات في حرج بالغ مع الجهات الرسمية والجمهور، خصوصاً إذا ما تضمنت هذه الصفحات تصريحات أو أقوالاً لم تصدر عن أصحابها، وهو ما يضطرهم إلى نفي علاقتهم بهذه الصفحات.

ويضيف أنه يتعين على صاحب الحساب إبلاغ المنصة الإلكترونية الفيسبوك أو تويتر بتعرضه لعملية «انتحال صفة»، ولكل حالة إجراءات معينة يجب اتباعها في عملية الإبلاغ، وذلك بعد اتخاذ الإجراءات السليمة، وتبدأ بتحرير محضر لدى مباحث الإنترنت لإثبات حالة الانتحال، ثم يقدم بالأوراق التي تطلبها المنصة الإلكترونية حسب قواعدها، ومن هذه المستندات المطلوبة، البطاقة الشخصية، وجواز السفر والصورة الشخصية، والسجل التجاري أو البطاقة الضريبية، أو ورقة موقعة من اثنين شهود معتمدة من جهة رسمية للتحقق من الشخص، بحيث تتأكد المنصة من أنه الشخص الحقيقي صاحب الحساب الأصلي وأن ماعدا ذلك صفحة مزيفة وصاحبها منتحل هوية. وفي أغلب الأحوال، كما يقول حجاج، يكتشف أن الصفحات مسروقة أو جرى انتحال هويات لأشخاص ليس لديهم صفحات أصلاً، والحقيقة أن ظاهرة انتحال الصفة على وسائل التواصل الاجتماعي تجد قوتها بسبب عدم قدرة الكثير من

التواصل الاجتماعي؟ وما هدف المنتحلين من وراء هذه الصفحات التي تكثر بها السوشل ميديا، خصوصاً وأن هناك مواقع على الفيسبوك ذاته، تروج لكيفية إنشاء صفحات مزورة على درجة كبيرة من الاحترافية؟ وما دور الجهات المسؤولة لملاحقة هذه الصفحات التي تنال من سمعة الأشخاص وتعرضهم للأضرار؟ وما موقف التشريعات والقوانين بشأن مرتكبي هذه الجرائم؟

ينصح خبراء أمن المعلومات ممن التقتهم «999» على أهمية أن تقوم الشخصيات العامة، وتلك التي تشغل مواقع وزارية ومناصب قيادية، وكذلك نجوم الفن والرياضة والكتاب والإعلاميين ممن لديهم متابعين كثيرين لأخبارهم، بتوثيق حساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي خصوصاً الفيسبوك وتويتر، إذ إن علامة التوثيق التي يضعها الفيسبوك على الصفحة، وهي علامة صبح باللون الأزرق تشير إلى أن هذه الصفحة موثقة، وبالتالي تعتبر بقية الصفحات مزورة ومنتحلة الشخصية.

وهو ما يؤكد عليه وليد حجاج، خبير أمن المعلومات والمعروف إعلامياً في مصر بـ «صائد الهاكرز»، ويضيف أن الكثير من الشخصيات العامة خاصة الفنانين والمشاهير، تشتكي من انتحال صفتها على صفحات السوشل ميديا، إذ إنه يتم الإعلان يومياً عن وجود صفحة تنتحل صفة ممثل

الصفحات التي تنتحل شخصيته على السوشل ميديا، وهو ما نفاه أكثر من مرة وزير التربية والتعليم طارق شوقي الذي يطارد هو ونائبه د. رضا حجازي، عشرات الصفحات المزورة التي تنتحل شخصيتهما وتنتشر تصريحات غير صحيحة عنهما خصوصاً ما يتعلق بالعملية التعليمية والثانوية العامة بالتحديد، وذلك رغم إغلاق العشرات منها بعد إبلاغ الأجهزة المختصة. ووصل الحال إلى انتحال شخصية النائب العام المصري المستشار حمادة الصاوي إذ اكتشف وجود صفحة تحمل اسمه وصورته تطلب من المواطنين ممن لديهم شكاوى إرسالها إلى الصفحة، بهدف حلها مقابل مبلغ مالي، وسارعت الأجهزة الأمنية إلى تحديد الشخص المنتحل وإحالاته إلى النيابة العامة... الأمر ذاته حدث مع المستشار عدلي منصور رئيس الجمهورية الأسبق، الذي لا يمتلك صفحة على الفيسبوك، وفوجئ بوجود 212 صفحة تحمل اسمه وصورته، مما دعا المجلس الأعلى للإعلام في مصر، الجهة المسؤولة مع مباحث الإنترنت، إلى إغلاق هذه الصفحات وإحالة أصحابها إلى النيابة العامة للتحقيق معهم.

علامة التوثيق

وهنا التساؤل: ما خطورة إنشاء صفحات مزورة لشخصيات مسؤولة على وسائل



الشخصيات توثيق حساباتهم من خلال وضع العلامة الزرقاء التي يمنحها الفيسبوك لإثبات الهوية، إذ يشترط أن يكون للصفحة عدد كبير من المتابعين.

ويوضح أن الكثير من الحسابات على وسائل التواصل الاجتماعي، تتعرض لعمليات اختراق ما يجعل المخترق يتحكم في الصفحة الأصلية، ويضع عليها محتوى لم يقله صاحب الصفحة الأصلي، كما إن الدخول إلى الصفحة من شخص غير مصرح له بالدخول، يمكنه من وضع أو إضافة بيانات أو تعديل محتويات الصفحة، وهذا الاختراق يحدث في الغالب نتيجة ضعف في عملية تأمين الصفحة، وعدم تحديثها لفترات طويلة، فيتم استغلال نقاط ضعف يتم اكتشافها. وبالنسبة لصفحات المشاهير من الإعلاميين والفنانين والكتاب على مواقع التواصل الاجتماعي والتي لها متابعون بأعداد كبيرة، فإنه يتم اختراقها ويتفاجأ أصحابها بأقوال وتصريحات على الصفحة لم تصدر عنهم، وهنا يجب إبلاغ مباحث الإنترنت، باعتبارها الجهة المنوط بها، الحق في الاطلاع على الحسابات ومعرفة ما إذا كان حدث «اختراق» من عدمه، إلى جانب إبلاغ وسائل التواصل الاجتماعي المعنية واتخاذ الإجراءات القانونية ضد المحتالين.

شيخ الأزهر

قبل أبريل من العام الماضي، لم يكن للإمام الأكبر الشيخ الدكتور أحمد الطيب صفحة على الفيسبوك، في حين كانت هناك العشرات من الصفحات التي تحمل اسمه وصورته ومنصبه تملأ الفضاء الفيسبوكي، وتقل عن الإمام ما قاله وما لم يقله، إلى أن أسس شيخ الأزهر صفحة تحمل اسمه «أحمد الطيب»، وهي صفحة موثقة بعلامة صح باللون الأزرق ويتابعها 3.1 مليون شخص.

ومع ذلك ما تزال هناك صفحات على الفيسبوك تنتحل شخصية الإمام، إما بالاسم أو بالمنصب أو بالاثنتين معاً (شيخ الأزهر أحمد الطيب)، وكثيراً ما تنسب هذه الصفحات للطيب تصريحات لم يقلها، مثل تلك التي وردت على عدد من الصفحات تنسب له دعوته لمقاطعة البضائع الفرنسية خلال أزمة الرسوم المسيئة للنبي محمد عليه الصلاة والسلام، كما نسبت له خلال شهر رمضان تغريدة مثيرة ثبت عدم صحتها، تقول رداً على التكاليف الباهظة التي أنفقت على إنتاج مسلسلات رمضان: «المليارات التي تصرف على المسلسلات بحجة أنها تمثل الواقع، لو صرفت على الواقع نفسه لغيرت».

يقول أحمد بركات مدير المكتب الاعلامي بالأزهر الشريف لـ «999»، قمنا من خلال التواصل مع شركة الفيسبوك بإغلاق أكثر من 78 صفحة وهمية ومزورة تحمل اسم الإمام الأكبر د.أحمد الطيب، بعدما أبلغنا مباحث الإنترنت، وحررنا محضراً واحداً خاصاً بصفحة مسيئة للإمام

الأكبر جرى إغلاقها في نفس اليوم، وفضلنا عدم اتخاذ إجراءات قانونية تعاقب تجاه الذين قاموا بتزوير الصفحات شيخ الأزهر، واكتفينا فقط بغلقها. لكن في المقابل توجد صفحات أخرى للمتابعين والمحبين لفضيلة الإمام، تقوم بنشر وبث أقواله وأحاديثه التي تروج للفكر الإسلامي الصحيح حياً في فضيلته، ونحن نتابع هذه الصفحات عن قرب للوقوف على المحتوى الذي تنشره، خصوصاً وأنها صفحات تديرها مجموعات من الشباب يهدفون من ورائها نشر فكر يركز شيخ الأزهر.

ويضيف بركات أن بعضهم يؤسس صفحات وهمية أو مزورة، منسوبة للشخصيات العامة بهدف تحقيق «التrend» الذي قد يصل إلى مليون متابع لهذه الصفحة، ما يجعله يحقق أرباحاً كبيرة، لكنه في ذات الوقت يرتكب جريمة بهذا العمل، لأنه ينشر أفكاراً وأخباراً باسم الشخصية الأصلية، وفي الغالب تكون هذه الأفكار أو الأخبار إما مغايرة لأفكار وتوجهات من تتحدث الصفحة الوهمية باسمه، أو تحتوي على نسبة كبيرة من التهويل والتضخيم، تعطي بذلك صورة مغايرة لحقيقة أفكار ضحايا الانتحال، ونشر محتوى غير لائق.

ونحن في المركز الإعلامي للأزهر نستطيع أن نفرق بين الصفحات التي تهدف نشر أفكار وتصريحات شيخ الأزهر بسوء نية أو بحسن نية، وقمنا مرة واحدة فقط برفع قضية نشر للجهات المختصة، واستغرق الأمر ثلاثة أسابيع لغلق الصفحة، ذلك أن الحساب الرسمي لفضيلة

الإمام عبر موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و «تويتر» وقناة «اليوتيوب» موثق، مما يتيح إمكانية التعرف على الحسابات المزورة.

رئيس الجمهورية الأسبق

وعن دور المجلس الأعلى لتنظيم الصحافة والإعلام، الجهة المسؤولة عن الترخيص للمواقع الإلكترونية ومتابعة الشكاوى الخاصة بتجاوزات السوشل ميديا، يقول الكاتب الصحفي صالح الصالحي وكيل المجلس، إن انتحال صفة شخص على وسائل التواصل الاجتماعي، يقع تحت ما يسمى بجرائم انتحال الصفة، وهناك نصوص تجرم وتعاقب ذلك.

ويضيف أن المجلس تلقى شكاوى من المستشار عدلي منصور رئيس الجمهورية السابق، عن وجود صفحات على الفيسبوك تحمل اسمه وتنسب له أقوالاً لم تصدر عنه إطلاقاً، على الرغم من أنه لا يمتلك حساباً رسمياً على وسائل التواصل الاجتماعي، لذلك قام المجلس بعمليات رصد لهذه الصفحات، واكتشف وجود نحو 212 صفحة على الفيسبوك تحمل اسم المستشار عدلي منصور، بالإضافة إلى 10 صفحات على موقع تويتر و5 صفحات على الانستغرام، وجميعها صفحات وحسابات مزيفة، تستخدم اسمه وصفته وصورته الشخصية، ومنها صفحات تتضمن أخباراً كاذبة تسبى إليه وتلحق به ضرراً بالغاً، نتيجة انتحال صفته.

وبعد التحقيق والرصد لكافة الصفحات والتأكد من أنها مزورة، جرى حجبها بالكامل

وبغرامة مالية أو بإحدى هاتين العقوبتين، ذلك أن الهدف من انتحال الهوية، هو السعي لتحقيق مكاسب شخصية والربح بطرق غير شرعية، من وراء انتحال شخصية مهمة رسمية أو حكومية أو انتحال شخصية أحد المشاهير من الفنانين والأدباء، وذلك اعتماداً على جهل الآخرين.

ويقضي قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم 175 لسنة 2018 بعقوبة الحبس لمدة لا تقل عن 3 أشهر لمن ينشئ حساباً خاصاً ونسبه زوراً إلى آخر، وشدّد العقاب للحبس لمدة لا تقل عن سنة في حال نشر الجاني في الحساب أموراً تسيء إلى المنسوب له الموضع، ثم حول الجريمة من «جنحة» إلى «جناية» عقوبتها السجن متى كان المجني عليه شخصاً اعتبارياً عاماً ونسبت الأمور المسيئة إليه.

وحول دوافع انتحال هويات الشخصيات العامة، يقول طلعت إن دوافعها إما مادية نتيجة لظروف المنتحل الذي يسعى إلى كسب المال، أو سياسية لتحقيق المكاسب السياسية بانتحال شخصية السياسي المعروف، وفي المقابل يتعين على صاحب الحساب الذي تضرر من انتحال شخصيته سواء كان سياسياً أو شخصية مشهورة اتخاذ الإجراءات القانونية داخل مصر، من خلال تحرير شكوى إلى الجهة المختصة، وهي مباحث الإنترنت بتقديم جميع الإثباتات المطلوبة التي تثبت انتحال صفته وعندها يتم التحقيق مع المنتحل والتحفظ على أمواله إذا ثبت تحقيقه كسب غير شرعي جراء فعلته.

ويضيف: «بعد ذلك يقوم الشخص الذي تعرض لانتحال هويته بإرسال الأوراق الرسمية إلى إدارة الموقع المختص سواء أكان فيسبوك أم تويتر أم إنستغرام، حيث يجري غلق الصفحة المزورة».

مقاطع الفيديو، التي يتم إنتاجها بتقنيات عالية الجودة. وتنتشر الأخبار المزيفة على موقع تويتر بشكل أسرع، ويبحث عنها الناس أكثر من الأخبار الحقيقية، وعادة ما تكون غير مألوفة، ولهذا تلقى مصداقية من قبل الكثيرين، خصوصاً مع تطوير وسائل جديدة يمكن بواسطتها تزيف فيديو وصوت مركب تماماً، وإنتاج مقاطع فيديو مزيفة لشخصيات عامة، يقولون ويفعلون فيها أشياء لا يمكن أن يفعلوها في حقيقة الواقع.

وتضيف مصطفى بأن الكثير من وسائل الإعلام تنقل عن صفحات السوشل ميديا من دون تدقيق أو تمحيص للأخبار والأقوال الواردة على هذه الصفحات التي قد يكون منها صفحات مزورة، غير ملوكة أصلاً لأصحابها، ما يعني أن المحتوى الوارد على هذه الصفحات غير دقيق ولم يصدر عن أصحاب هذه الصفحات، وهو ما يسمى بالمضمون التذليلي، أي انتحال صفة مصادر حقيقية، عبر اختلاق مصادر كاذبة.

ومن الناحية القانونية، يرى شادي طلعت مدير منظمة اتحاد المحامين للدراسات القانونية والديمقراطية، أن انتحال أسماء وصفات الأشخاص في مواقع التواصل الاجتماعي، يعتبر جريمة معلوماتية يعاقب عليها القانون في المادة 159 من قانون العقوبات ولائحة الجزاءات طبقاً لقانون النقابات المهنية، وممثلاً في نظام مكافحة جرائم المعلوماتية التي تعاقب على انتحال صفة غير صحيحة، عن طريق استخدام الشبكة المعلوماتية.

ويواجه المتهمون في مثل تلك القضايا من أصحاب الصفحات المزورة على السوشل ميديا، اتهامات النصب والاحتيال وانتحال الصفة والتزوير والاستغلال، عقوبات بالسجن

طبقاً للقانون رقم 180 لسنة 2018 الخاص بعمل المجلس الأعلى للإعلام ولائحة الجزاءات، كما تم إحالة أصحاب الصفحات المزورة إلى النائب العام للتحقيق معهم، واتخاذ كافة الإجراءات حيالهم طبقاً للقانون. ويتابع الصالحي أن لاعب الكرة الشهير أحمد حسام ميدو وقع هو الآخر ضحية للصفحات المزورة، إذ اكتشفنا صفحة باسمه تدار من الخارج وتنسب له ما لم يقله، وعندما بدأ التدخل أخذوا في مساومته هو وزوجته للحصول على أموال، لذلك قمنا بإبلاغ مباحث الإنترنت وإدارة الفيسبوك لحفظ الحقوق. ويضيف أنه من حق أي متضرر من الصفحات المنتحلة للشخصيات، أن يتقدم بشكوى مباشرة للمجلس الأعلى للإعلام، مدعومة بوسائل الإثبات داخل الموقع وصورته ومعلومات الشخصية المنتحلة، حيث يتم التحقيق والتحقق من هويات الأشخاص الذين يقومون بمثل هذه الجرائم، لكن يتعين على كافة الأشخاص خصوصاً الشخصيات العامة والمشهورة من الفنانين ونجوم المجتمع، ممن لديهم حسابات على السوشل ميديا، توثيق صفحاتهم، بحيث لا يتم إساءة استخدامها في النصب والاحتيال بأسمائهم.

الأخبار المزيفة وعقوبتها

وأكاديمياً، ترى الدكتورة هويدا مصطفى عميدة كلية الإعلام بجامعة القاهرة، أن شبكات التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة، والبرمجيات الحديثة، خاصة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، أسهمت بشكل كبير في توسعة انتشار الإشاعات ونشر الأخبار والتصريحات المزيفة، وجعلت كشف بعضها أكثر صعوبة، خاصة وأن التزييف وصل إلى



ما وراء الانتحال

هل انتحال الهوية الرقمية ظاهرة سوسيولوجية ترتبط بظروف اجتماعية مضطربة فقط؟



تحقيق: ليلى بوتيفة - المغرب

حساب الفيسبوك مثلاً ينسب لصاحبه وكل الأفكار الواردة فيه تعبر عن فكره وميوله، وأي نقرة على تدوينات في صفحات أخرى تعبر عن اختياراته وتفضيلاته.

تطرح الهوية الرقمية إشكالات كبيرة ومتداخلة، أكثرها نقاشاً هي السلامة الرقمية أو الأمن الرقمي؛ حيث يصعب جداً داخل فضاء رقمي أن نضمن حماية حساباتنا من الاختراق وانتحال الهوية الرقمية والتصرف بها والتلاعب بوضعها الافتراضي والواقعي، وبالمقابل لا يوجد ما يؤكد سلامة التواصل بين شخصين قد يكون أحدهما ذا هوية وهمية أو منتحلة.

شخص أو جماعة من الأشخاص على الإنترنت؛ أي المعلومات جميعها التي يتم تقديمها حوله، والتي توجد على لائحة بحثه عبر المواقع الإلكترونية، وتتشكل عادة من اسم، وصور ومقاطع فيديو، وعناوين رقمية، وتعليقات، وعلامات الإعجاب للتفضيلات خاصة بالنسبة للمناشير وصفحات الموسيقى، والهوايات..إنها هوية جديدة افتراضية تحيا على مواقع التواصل الاجتماعي: فيسبوك وإنستغرام، وسناب شات.. التي يعتبر الولوج إليها مشروطاً بإنشاء حساب خاص، يعد منذ اللحظة الأولى محدداً لهوية الشخص، ومعادلاً له. فكل ما ينشر على حائط

يملك كل منا هويته الخاصة التي تجعل منه شخصاً موجوداً بشكل فعلي، يحددها الاسم والنسب وتاريخ ومكان الولادة واللغة والدين والأفكار والعقائد والميول، وهي أمور نستطيع رصدتها من خلال العلاقة المباشرة عبر الوضعيات التواصلية المختلفة في الحياة اليومية. لكننا اليوم مع تغير محددات الوجود الإنساني ودخول الفضاء الرقمي على الخط، فقد أخذ الوجود شكلاً مغايراً، ومنه فإن الهوية أيضاً ستتحدد بشكل مختلف، وبمحددات جديدة؛ نتحدث في هذا السياق عن الهوية الرقمية التي تعني مجموع الآثار الرقمية التي يتركها

وتأتي ضرورة طرح مشكلة الهوية الرقمية من كونها تهدد الحق في حماية الحياة الخاصة للمخترطين في الفضاء الرقمي، ولكون الهندسة الاجتماعية التي يفرضها الرقمي هي أمر حتمي أكثر منه اختياريًا، فهل يمكن أن نجادل اليوم على أولوية الوجود الرقمي في تحديد الوجود الواقعي؟

«999» ارتأت في هذا العدد طرح هذه القضية للتحقيق في أسبابها ومسارات تحولها، وتأثيراتها المختلفة ومصير ممارسي انتحال الهوية الهواة والمحترفين.

إنه حساب منتحل!

تستعري انتباهنا جملة على حسابات الفيسبوك لشخصيات سياسية وفنية وأدبية معروفة، مفادها أن هذا الحساب هو الوحيد الحقيقي لصاحبه أو صاحبتة، ويراد من ذلك تفادي التعامل مع حسابات وهمية وتصديق الكلام الذي تروج له، وتجنب النتائج السلبية لتعدد الحسابات بالاسم الواحد والصورة الواحدة. إننا نعيش فعلاً أزمة حقيقية؛ أزمة المصادقية الرقمية: فكيف نعرف أي الحسابات الكثيرة الموجودة هو لرئيس الحكومة، أو لقيادة حزبية، أو لأديب معروف؟ وكيف نتصرف مع المعلومات المتجددة باستمرار في زمن قياسي؟ يعتبر معاذ بوشفر، مطور برامج حاسوب، أن «انتحال الهوية بشكل عام هو نوع من أنواع الخداع الذي يقوم به شخص معين لخلق هوية مزورة تتسم بالصفات نفسها التي للهوية الحقيقية. وذلك لأسباب مالية من خلال مساموكة الضحايا على مبلغ مالي مقابل إلغاء الهوية المزيفة وعدم نشر أشياء مشينة باسمها، أو سياسية رغبة في التأثير على الأفراد باسم علم سياسي مشهور للاقتناع بتصور سياسي معين، أو تبني موقف ما إلى غير ذلك من الأسباب. ويبدأ الأمر برمته أولاً بما يسمى مرحلة الجرد أو جمع المعلومات، ومن خلال هذه المرحلة يتم جمع معلومات شخصية تشكل قاعدة معطيات حول هوية الشخص المعني مثل الاسم، تاريخ ومكان الولادة وعنوان الإقامة الحالي، والوظيفة، والأنشطة المزاولة، والصورة بطبيعة الحال. ونشير إلى أنه بقدر ما تكون هذه المعلومات دقيقة وكثيرة، بقدر ما ينجح المنتحل في إخفاء ملامح الزيف في الهوية الجديدة، فتكون أقرب إلى الهوية الحقيقية ويصعب التمييز حينها بينهما، فتتطلي الخدعة بسهولة على المتعاملين الرقميين مع الحساب المزيف. يبدو الأمر يسيراً جداً على مواقع التواصل الاجتماعي، فلا يحتاج المنتحل إلا لبضع دقائق لإنشاء حساب بالمعلومات نفسها، ليصبح حساباً قائم الذات لا يمكن الشك في صدقيته نهائياً».

ويتابع بوشفر قوله مبيناً كيفية التعرف على الحسابات المنتحلة: «يتعلق الأمر بالشخصية



”

معاذ بوشفر:

انتحال الهوية

بشكل عام هو نوع
من أنواع الخداع

صاحبة الهوية الأصلية التي تم انتحالها؛ فإذا كانت شخصية سياسية أو رياضية معروفة أو مؤثراً معروفاً على مواقع التواصل الاجتماعي، فجل هذه المواقع تلجأ إلى وضع شارة زرقاء مقابلة باسم الحساب تؤكد أنه تم التحقق منه، وأنه حساب حقيقي تابع للشخصية الحقيقية، أما إذا كان يتعلق الأمر بشخص غير معروف، فيصعب جداً التعرف على تناسب الحساب معه، ولا يمكن الجزم إذا ما كانت الهوية حقيقية أم منتحلة».

الكشف الرضائي

في جواب عن سؤال كيف تفسر السوسيولوجيا ظاهرة انتحال الهوية عامة، وانتحالها على مواقع التواصل الاجتماعي يقول الدكتور نور الدين لشكر، باحث في السوسيولوجيا: «قبل الحديث عن انتحال الهوية في مواقع التواصل الاجتماعي، ينبغي أولاً استحضار أن الفضاء الافتراضي اكتسح كل تفاصيل الحياة اليومية؛ معرفية علمية، واجتماعية، وثقافية، وتجارية، وفنية، وكذا الحياة الأخلاقية، إلخ. وبالتالي فما يسري على هذه المجالات سيسري بالضرورة على ظاهرة انتحال الهوية، فلا يمكن أن تخرج هذه الظاهرة المتجذرة في المجتمعات عن سياق التحولات التي تعرفها المجتمعات الحديثة، فانتحال الهوية حتى تاريخياً تجاوز المستوى الأخلاقي

والقانوني وامتد أيضاً للجانب التراثي، ويطول الحديث هنا لإبراز بعض عناصر هذا الانتحال القديم. إن ما أتاحته مواقع التواصل الاجتماعي هو تسهيل هذا الانتحال وإخراجه للعلن والذي بدوره لا يخرج عن سياق التحولات التي تحدثنا عنها سابقاً، حيث الإنسان أصبح عارياً بلغة «مارك دوغان» و«كريستوف لابي».

إن فعل الانتحال ظاهرة سوسيولوجية بالدرجة الأولى، فالأسباب التي تؤدي إليها ترتبط غالباً بطرف اجتماعية مضطربة، فيكون الفقر والحاجة الدافع الأساسي لأغلب الجرائم من هذا النوع. كما أسهمت الهندسة الاجتماعية الجديدة التي فرضها الدخول إلى عالم الرقمية وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي المتحركة اليوم في طبيعة الوجود الإنساني وفي صيغة علاقاته المتعددة».

وحول مساهمة الهندسة الاجتماعية الرقمية في تعزيز التوجه إلى انتحال الهوية يجب لشكر قائلًا: «أولاً، اشتهرت الهندسة الاجتماعية كمفهوم له علاقة بالأمن الإلكتروني لما لها من قدرة على التأثير في الأشخاص والتلاعب بهم، بغرض دفعهم للكشف عن معلوماتهم الشخصية، والحصول على بيانات مهمة تؤدي للنصب عليهم أو اختراق أجهزتهم الإلكترونية الشخصية أو المهنية، لكن السوسيولوجيا تحيل على ذلك الاهتمام بدراسة وتطبيق الإجراءات المؤثرة على السلوك الاجتماعي، ونمط عيش وتفكير المجتمع، وهنا يمكن القول إن المنتحل للهوية يسعى لتوظيف معرفته الرقمية لاستدراج وابتزاز ضحاياه مادياً أو أخلاقياً، سواء المنتحل بهم أو المنتحل عليهم، لكن يسعى المهندس الاجتماعي إلى تغيير سلوك الأفراد وطريقة تصرفهم وأسلوب تفكيرهم، لتحقيق غرض محدد مسبق. وهو ما اشتغل عليه «إيريك سادن» مثلاً. وكلا الطرفين يوظفان البيانات والمعطيات الخاصة وإن بمستويات مختلفة، وهنا أسهمت التطورات التي يعرفها العالم الرقمي وتطور الخوارزميات في تعزيز هذا الإمكان الذي كان صعباً في السابق، بسبب عدم إمكانية اقتحام الحياة الخاصة للأفراد، لكن هذه الأخيرة الآن تعلن للعموم وبشكل فضائحي أحياناً».

بين المنتحل والمنتحل

نشهد باستمرار خروج شخصيات مشهورة بالمغرب بتصريحات تشكي من خلالها انتحال هويتها على فيسبوك وأنستغرام، والمربع في الأمر أن الشخص المنتحل يتحدث باسمها ويعبر عن مواقف وينشر صوراً ويقدم تعليقات على تدوينات أخرى. وقد تعزز الأمر وانتشر في بداية انتشار جائحة كورونا وفترة الحجر الصحي؛ حيث لم يتورع منتحلون عن إنشاء حسابات باسم الوزراء وشخصيات على رأس السلطة وترويج أخبار كاذبة باسمهم عن



الوضعية الوبائية وعدد المصابين والوفيات وإجراءات الاحتراز المتبعة وتاريخ رفع الحجر الصحي، الأمر الذي أوقع المسؤولين أصحاب هذه الحسابات الحقيقيين في حرج كبير، لأن تلك التصريحات ليست مسؤولة وتمس وضعهم المهني والأخلاقي أيضاً، وتبث الهلع في نفوس المتفاعلين الرقميين. فهل تؤدي هذه الشخصيات ثمن الشهرة؟ وهل يجب عليها مواجهة موجة الانتحالات بالانسحاب من المواقع الاجتماعية للتواصل نهائياً؟

يقول نور الدين لشكر: «المنتحلة هويته هو ضحية من جانبين، من الشخص المنتحل أولاً ومن ذاته ثانياً، لأن للشهرة ثمن، فإن ينتمي الفرد إلى الشريحة الاجتماعية في المجتمعات القديمة قد لا يكلفه ذلك شيئاً، لكن أمام التحولات الرقمية الحديثة، وحتى إن لم يخطر الشخص المنتحل هويته في أي موقع افتراضي سيتم الزج به من طرف المنتحلين، كيف لا والأمر وقعت ضحيته مؤسسات وشركات ووزارات فما بالك بنجم أو فنان. فكلما علت الرساميل المادية والإعلامية أو الفنية أو السياسية للمنتحلة هويتهم، كلما علت نسبة تقاسم حياتهم بين الناس، غير أن الثورة الرقمية ستجعل من هذا التقاسم يسحب الحياة الخاصة من أصحابها ويجعلها مشتركة ومشاعة بين كل ساكني هذا العالم الافتراضي. إن هناك عالمين، عالم واقعي وعالم افتراضي، وما يزال عدد من الناس غير مدركين أن العالم الافتراضي يزحف على الواقعي بقيمه وتمثلاته وقوانينه وأخلاقياته التي تحرر الفرد من الالتزام ومن الهوية الفعلية المتعبة بتعبير ديفيد ليون».

ماذا عن المنتحل؟ هل يتعلق الأمر بهواة يمارسون هذا الفعل بشكل عرضي ويبيعون من خلاله الضحك والسخرية، أم إنه عمل منظم لمحترفين هدفهم المال، يتصرفون خدمة لمآرب شخصية، أو ينفذون أوامر أناس لهم مصلحة ما في إيذاء شخصية ما خاصة إذا كانت معروفة بمقابل مادي دائماً؟

يتابع لشكر متحدثاً عن المنتحل قائلاً: «المنتحل هو ضحية لوضعه الذي يوجد فيه، فهو ضحية للثورة الرقمية وما أتاحتها من إمكانيات، فهل يعقل ألا يتأثر إنسان بهاته المستجدات وهو قد ابتلعها منذ نعومة أظافره كسلعة (برمجيات، مواد رقمية، حيوات الآخرين من عوالم بعيدة أصبحت قريبة منه) داخل سلعة (هاتف، حاسوب...)، فقبل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي هل كان بإمكانه أن يقوم بذلك الفعل، ناهيك عن عوامل عديدة، إذ إن الانتحال يعوض الشخص المنتحل عن كثير من الأعطاب الاجتماعية والنفسية التي يعيشها الفرد حتى في المجتمعات المتقدمة، ففي غياب تنشئة أخلاقية وروحية ونفسية وفي غياب الاهتمامات بقضايا وطنية وأمنية يبحث الفرد عن ما يروي عطشه للتعريف بذاته، على اعتبار أن الانتحال

الذكاء الرقمي وتمحقهم قانونياً بعقوبات غير مواكبة للتعقيدات التي تعرفها التحولات العالمية. ففي المغرب مثلاً حوكم شخص بعقوبة حبسية وغرامة مالية مرتفعة لأنه قام بتزوير عدد من البطائق الرقمية وبوسائل بسيطة للغاية، في حين أن المؤسسات المدعية والتي وقعت ضحية لهذا التزوير كانت تدفع سنوياً لشركات فرنسية مئات الملايين من الدراهم لتعد لها هاته البطائق. وهنا تكمن المفارقة، فنحن بدل أن نحتضن طاقاتنا ونوجهها لما تنفع به نفسها

سيخرجه من حالة الفشل والهزيمة اجتماعياً إلى الشهرة والقدرة على التأثير، فالإنسان من تعقيداته أنه كائن ينزع إلى ممارسة السلطة على الغير.

ثم إن عدداً من الدول تعمق من أزمة المنتحل الضحية لتجعل منه مجرماً، وكان حرياً بها أن تستثمر في ذكائه وجهوده لتوظيفه كراسمال بشري والمنافسة به في عالم أصبحت القوة فيه تقاس معرفياً ورقمياً، إلا أن بعض هذه الدول للأسف تأتي على شريحة مجتمعاتها من حيث

والصالح العام نعلم من أزمته ونضع علينا فرصاً عديدة».

بلغ عن حساب منتحل

لقد تنبهت إدارة فيسبوك لارتفاع حالات انتحال الهوية، وحجم الضرر المعنوي والمادي الذي قد يحدثه هذا الفعل، فأنشأت خدمة خاصة (الإبلاغ عن حساب منتحل)، كما يستجيب أنستغرام في حالة الإبلاغ عن منتحل من خلال ملء أنموذج جاهز صالح لإرفاقه بالصورة المثبتة للفعل ويشجع على التبليغ عبر تيسير هذه العملية.

هذه العملية التي تمكن منها وسائل التواصل الاجتماعي مستعملها للتبليغ عن حساب وهمي لحماية معطياتهم الخاصة، ولتجنب ترويع أخبار كاذبة.

يقول معاذ بوشفر بهذا الصدد: «جميع منصات التواصل الاجتماعي تمكن مستعملها من التبليغ على مجموعة من التجاوزات، من بينها حساب وهمي أو شخصية منتحلة. فإذا ما تم التحقق من قبلك أن الحساب المتعامل معه حساب وهمي أو منتحل لهوية فيمكن التبليغ عبر المنصة المخصصة لذلك، وفي حال توالي التبليغات على الحساب نفسه، تفرض المنصة حجباً لأنشطته وتطلب منه إرسال الوثائق الرسمية للتأكد من هويته، يرفع الحظر بمجرد تأكيدها ويحذف الحساب في حال عدم تقديم أي وثيقة بصفة نهائية».

الحماية المطلوبة

أمام تزايد فتح حسابات وهمية لشخصيات مشهورة مثل الصحفي رشيد نيني ومقدم برامج الأغاني عماد النتيقي وفنانين ممثلين مغنيين مثل رشيد الوالي وسميرة سعيد.. وعدم قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على مراقبة كل الحسابات التي يتم إنشاؤها يومياً من قبل المستعملين، وصعوبة تحمل مسؤولية ما يترتب عن انتحال الهوية من تداعيات نفسية واجتماعية وأحياناً قانونية، فإن هناك إرادة حقيقية لاعتبار هذا الفعل إجرامياً، وجبت المعاقبة عليه مثله مثل جريمة انتحال صفة في الواقع.

كما إن وسائل التواصل الاجتماعي طورت آليات مواجهة مثل هذه الجريمة، يقول بوشفر، مطور برامج الحاسوب: «تطور وسائل التواصل الاجتماعي أنظمتها التي تعمل اعتماداً على الذكاء الاصطناعي فيقوم بتحليل سلوك صاحب الحساب من خلال أنشطته على المنصات التواصلية. فإذا كان هناك شك في صحة الحساب يتم حظره تلقائياً، إلى حين ثبوت العكس، وتمكين المستعملين من التبليغ إلى جانب وجود منصات خاصة بالأجهزة الأمنية المتوفرة على فرق خاصة التي تتحرى عن صحة الحسابات وتتابع أصحابها في حال التحقق من ارتكاب جريمة الانتحال».

يمكن أن نختم بما قاله لشكر الباحث في السوسيولوجيا، منبهين إلى ضرورة التعامل بحزم مع مسألة الانتحال الرقمي لأنها تتحول

تدريجياً إلى حرفة مدرة للربح، وتأخذ طابع عمل منظم يبدأ بأفراد وينتهي بجماعات لها أهداف بعيدة المدى قد تصل إلى إلحاق الضرر بالأمن العام وتحرض على جرائم الإرهاب، «ينبغي القول إن المقاربة القانونية لوحدها غير كافية لفهم ظاهرة انتحال الهوية رقمياً، بل ينبغي الانفتاح على مقاربات عديدة سوسيو-أنثروبولوجية وسيكولوجية، كما ينبغي استحضار الموجة الثالثة للعلوم وما تحمله من مفاهيم في طياتها، حيث يعتبر في نظري المواضيع مفهوم الخبرة على رأسها. فعدد من المؤسسات توظف خبراء لتشخيص أو حل المشكلات لكنهم للأسف مجرد تقنيين غير قادرين على فهم التحولات التي نعيشها حالياً، فليس الخبر هو الذي يسجل الواقعة أو ينجز التدخل فقط، بل هو ثغرة ووسيط بين ما هو معرفي وقانوني ومؤسسي من جهة وبين الواقع المتغير من جهة أخرى، وبالتالي قد ينقل حقيقة اجتماعية من صورتها الافتراضية إلى حقيقة قانونية ومؤسسية. فهناك حقيقة قانونية يلجأ إليها القضاء ورجال الشرطة والضبط، لكن هناك حقيقة يصنعها خيال الخبير والمهندس الاجتماعي انطلاقاً من تأملاته للتحولات التي تعرفها المجتمعات فلم يعد علم الاجتماع عند بعضهم علماً خاصاً بفهم المجتمعات بل علماً لصنعها. وهنا تكمن أهمية الخبرة في الموضوع الذي نحن بصدد».



مخادعون

المشكلات المادية والاقتصادية تدفع بعضهم لاستغلال الإنترنت لانتحال هوية شخصيات معروفة.



تحقيق : سالي أبوفارس - لبنان

الشخصية إلى نفي المنشور جملة وتفصيلاً.

أشكال متعددة

«999» التقت محمد السيد (متخصص بالمعلوماتية ومؤسس شركة أربنك لتحليل المحتوى العربي للمنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي)، وسألته عن ظاهرة انتحال هويات شخصيات لبنانية معروفة على مواقع التواصل الاجتماعي، فأوضح أن انتحال هويات شخصيات معروفة على مواقع التواصل الاجتماعي في لبنان له أشكال عديدة ومختلفة. فهناك أشخاص ينتحلون شخصية شخص معروف أو مشهور، ويقومون بإنشاء حساب على مواقع التواصل الاجتماعي

اللبنانية المعروفة على مواقع التواصل الاجتماعي هم أفراد وجهات من داخل لبنان وخارجه، ويكون هدفهم إما ربح الأموال من خلال استغلال أسماء الشخصيات المعروفة لاجتذاب المتابعين المخدوعين وبالتالي الإعلانات المدفوعة، وهذا أمر خطير. أما الأمر الأخطر فهو تأجيج الخلافات السياسية والطائفية بين اللبنانيين وغيرهم، فمنشور سياسي أو طائفي تحريضي مغبرك على لسان شخصية لبنانية سياسية أو طائفية في حساب مزيف على موقع تواصل اجتماعي، لطالما أنزل مجموعات كبيرة من اللبنانيين إلى الشوارع للعراك فيما بينها وأدى لسقوط قتلى وجرحى وتدمير ممتلكات عامة وخاصة، قبل أن تسارع هذه

تتفاجأ شخصيات عامة لبنانية سواء من رجال دين أو سياسيين أو اقتصاديين أو فنانين أو رياضيين أو إعلاميين أو غيرهم.. بين فترة زمنية وأخرى، بظهور صفحات جديدة تنتحل هوياتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، مع أن بعض هذه الشخصيات لا يكون عندها في الأصل حساب رسمي على موقع التواصل الاجتماعي هذا أو ذاك، مما يتسبب لهذه الشخصية بمشكلات سواء مع متابعيه أو خصومه أو الرأي العام أو حتى الأجهزة الأمنية والقضاء، وذلك بعد نشر كلام أو صور أو مقاطع فيديو باسمه تكون غير صحيحة ومسيئة ومخالفة للقانون. والذين يقومون بانتحال هويات الشخصيات



”

شربل شبير:
لابد من إقرار قانون
حماية البيانات
الشخصية في لبنان

نحتاج إلى جواز سفر وتأشيرة دخول للتنقل بفضل شبكة الإنترنت في زمن العولمة، ونستطيع تخطي كل الحدود والانتقال إلى أي دولة بفضل الإنترنت الذي وجد بنية حسنة وبهدف تسهيل عمل الباحثين والطلاب، ولكن المجرم صار يستخدم الإنترنت ليحقق غايات معينة، وقام بتطوير الجرائم بعدما وجدها سهلة في العالم الافتراضي وبدأ باستخدامها عبر الإنترنت.

وأضاف: هناك في لبنان وغيره من الدول قراصنة يخترقون الحسابات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي لشخصيات مشهورة، ويسرقون البيانات ويقومون بتوزيعها، ويمكن أن يرتكبوا جريمة إلكترونية باسمها. وخلال التحقيق، يتم مساءلة صاحب الصورة المستخدمة في الحساب أي الشخصية نفسها، أو يقومون بجرائم ابتزاز مالي واحتيال وابتزاز جنسي وطلب فدية مالية بعد الحصول على بيانات الشخصية المعروفة. ومع أن معلومات تعريف الشخصية والهوية هي بيانات حساسة، ولكننا في لبنان والوطن العربي لا نعطي قيمة لهذه المسألة، وننشر صورنا على مواقع التواصل الاجتماعي، ولا ندرك أنه بإمكان المقرصن أن يستخدم الصورة لارتكاب جريمة باسمنا أو لممارسة الابتزاز علينا.

وتابع أنه بإمكان المجرم أن يخترق المعلومات على حسابات مواقع التواصل الاجتماعي عبر وسيلة أو برنامج. ويمكنه أن يستخدم ما يُسمى بالهندسة الاجتماعية ليقوم بالاستيلاء على



”

محمد السيد:
انتحال الهوية على مواقع
التواصل الاجتماعي يكون
للابتزاز المادي والمعنوي

وإبلاغها أنهم سرقوا الصفحة الخاصة بها، وبالتالي طلب مبلغ بالمقابل أو غاية معينة. كما يحذر موقع إلكتروني تابع لوزارة الداخلية في لبنان اللبنانيين من ذلك ويعطيهم الإرشادات التي يجب إتباعها لحماية حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وما يمكن فعله في حال تعرضهم لسرقة حساباتهم، وكذلك عدم مشاركة معلوماتهم الشخصية إلكترونياً مع أشخاص لا يعرفونهم.

وختم محمد السيد قائلاً: «لا بد للبنانيين من التأكد مما إذا كانوا يتكلمون مع أفراد حقيقيين أو منتحلي شخصيات معروفة على مواقع التواصل الاجتماعي. وهناك أمور بسيطة للتأكد من ذلك من خلال الدخول إلى صفحة الشخص، وقراءة المعلومات الشخصية ومقارنتها مع المعلومات التي تعرفونها عن الشخص لأن دقة المعلومات أساسية في كشف ذلك، بحيث إن التفاصيل مهمة مثلاً وجود المدينة المحددة، رقم الهاتف وغيرها...»

جريمة متطورة

وتناولت «999» جريمة انتحال الهوية الإلكترونية في لبنان مع المحامي شربل شبير (متخصص بالأمن المعلوماتي ومجتمع الإنترنت والمعلوماتية القانونية)، والذي أوضح أن الجريمة موجودة منذ عصور. ومع تطور التكنولوجيا، يتطور المجرم معها، ونحن اليوم نعيش في عالم صغير، ولا

باسمه، ويتواصلون مع الآخرين باسمه، وكأنهم يعيشون الحياة باسم هذا الشخص، وذلك للحصول على المعجبين والمتابعة من قبل الأصدقاء. إن هكذا تصرف يدل في أغلب الأحيان على مشكلات نفسية أو ضعف في الشخصية أو مشكلات بنوية تؤدي إلى أن يعيش الفرد المنتحل هوية غيره حياة مزدوجة، مما يفاقم المشكلة بحيث يتعامل هذا الفرد مع الآخرين من خلال شخصية مختلفة بعيدة كل البعد عن شخصيته الحقيقية وهي شخصية هذا الشخص المعروف. كما إن هناك بعض الأفراد الذين ينتحلون إلكترونياً هوية شخصية معروفة لغايات سياسية أو لابتزاز الآخرين مثلما فعل عناصر تنظيمات إرهابية ورجال أجهزة استخبارات معادية مع عدد من اللبنانيين. وانتحال الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي لا يكون للابتزاز المادي فقط، بل يمكن أن يكون أيضاً للابتزاز العاطفي والمعنوي، أو الابتزاز المتعلق بخيانة وطن أو لتسريب معلومات معينة، أو حتى الابتزاز للحصول على ملذات شخصية.

وأضاف: أنه ليس هناك إحصاءات رسمية كثيرة في لبنان عن هذه الظاهرة، وهناك فرع المعلومات ومكتب مكافحة جرائم المعلوماتية التابعين للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في وزارة الداخلية اللبنانية، وهما يعملان على مكافحة جرائم المعلوماتية و مواجهتها، ومنها جرائم انتحال الهوية على مواقع التواصل الاجتماعي. وفي السنوات الماضية، كان هناك العديد من حالات الانتحال التي تمت متابعتها من خلال مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية، وتم إلقاء القبض على عدد من المنتحلين.

وعن مدى وعي المجتمع اللبناني بظاهرة انتحال هويات شخصيات معروفة على مواقع التواصل الاجتماعي، أجاب السيد، لدى المجتمع اللبناني وعي كبير بهذه الظاهرة كونه مجتمعاً متعلماً ولديه خبرة في التعامل الإلكتروني. ولكن، وللأسف في الوقت عينه و بسبب المشكلات المادية والاقتصادية، هناك أشخاص يستغلون الإنترنت لانتحال هوية شخصيات معروفة. وليس هناك مواقع إلكترونية كافية أو برامج تلفزيونية في لبنان تتناول هذا الموضوع وتوجه أفراد المجتمع اللبناني إلى كيفية تفادي أو التواصل مع الأجهزة الأمنية المتخصصة بحمايتهم. وهناك واجب على وسائل الإعلام وعلى المؤثرين في مواقع التواصل الاجتماعي أن يتكلموا عن هذا الموضوع لمساعدة الأفراد ولحماية أنفسهم من ذلك.

توصيات عامة

وعن توصياته العامة كخبير في مجال المعلوماتية والحقوق الرقمية للحد من انتحال الهوية الإلكترونية، شرح السيد أن الجانب التقني الذي يعتمد عليه بعض الأشخاص الذين ينتحلون الهوية الإلكترونية هو من خلال سرقة الحساب الإلكتروني للشخصية المعروفة لأخذ المعلومات والصور أو حتى التواصل مع الشخصية المعنية



هو الحل الأمثل للتعامل معها. كما اقترح تطبيق برنامج تقني يعطي نوعاً من الإنذار عند دخول أي مقرصن على صفحات التواصل الاجتماعي لنقوم بالحد من الضرر على الشخص الذي وقعت عليه هذه الجريمة الإلكترونية.

وأضاف أنه في أوروبا يستخدمون قانوناً لحماية البيانات يتمتع بقوة خارج الحدود القانونية للدول الأوروبية. أما في لبنان، فقد عملنا على التخفيف من القانون رقم 81، ونعمل لنوجد نظاماً شبيهاً بأوروبا يقوم بحماية البيانات الخاصة باللبنانيين المقيمين في لبنان أو الخارج لأنه بإمكان المقرصن أن يدمر حياة شخص من خلال الاستيلاء على بياناته الشخصية، لذلك عملنا على مشروع قانون يتعلق بحماية البيانات الشخصية آملين بأن يتم التصويت على هذا القانون وإقراره في مجلس النواب اللبناني في الفترة المقبلة.

خطوات مهمة

وعن الخطوات المهمة لحماية حسابات الشخصيات المعروفة على مواقع التواصل الاجتماعي، أوضح المحامي شبير أنه لحماية المعلومات الخاصة، يجب نشر معلومات أقل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتغيير كلمة السر، بين فترة زمنية وأخرى وعدم تسجيلها على الهاتف المتحرك فإذا تمت قرصنة هذا الهاتف بإمكان المقرصن الدخول إلى الحسابات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، والانتباه من الهندسة الاجتماعية. فمثلاً يمكن أن ترسل لك دعوة من خلال «الفيسبوك» وفي الواقع هي وسيلة لخرق بياناتك، وإذا أرسل الشخص دعوة أكثر من مرة فهذا يثير الشك ولا يجب أن نضغط على رابط الدعوة. يجب أن يكون الشخص واعياً لهذه التفاصيل.

الشخصية المشهورة حماية أنفسهم من هذه الجرائم عبر التواصل مع مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية بالمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي اللبناني، والتي وفرت منصة إلكترونية تحت تسمية «بلغ»، حيث بإمكان المتضرر التبليغ ويتم التواصل معه مباشرة من قبل العاملين في المكتب، وهم سريعون جداً خصوصاً في الحالات الطارئة. وبإمكان أي شخصية متضررة التبليغ بسهولة عبر المنصة من خلال تعبئة بعض المعلومات الضرورية ويتواصل معها المكتب ويعطيها جميع المعلومات اللازمة لمعالجة المسألة، ويرافقها من الناحيتين التقنية والمعنوية من أجل حمايتها من المزيد من الاستغلال. أما من الناحية القانونية، فإذا تم انتحال هوية شخصية معروفة على مواقع التواصل الاجتماعي، فبإمكان المتضرر تقديم شكوى جزائية تُحال من قبل النيابة العامة الاستئنافية في المحافظة اللبنانية التي يقيم فيها إلى مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية أو إلى فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي اللبناني حسب نوع الجريمة. ويقوم المكتب أو الفرع بالتحقيق وهناك مختبر شرعي أيضاً يقوم بالعمل على الشكوى. وهناك تنسيق مع منظمة الإنترنت الدولية من أجل تسريع الإجراءات في الخارج.

وأضاف كما اقترح تشكيل فريق رسمي لبناني أمني وتقني يدعى «24 على 7» وهي عين تراقب مواقع التواصل الاجتماعي في لبنان طوال الوقت التزاماً بمعاهدة بودابست، وهي معاهدة دولية تتعلق بشؤون الأمن المعلوماتي وتبادل المعلومات. ومعظم دول العالم وقعت على هذه المعاهدة ولكن لبنان لم يفعل بعد. وأحد الحلول القانونية لحماية لبنان من الجرائم المعلوماتية هو الانضمام إلى هذه المعاهدة إذ إنه في معظم هذه الجرائم، عامل الوقت هو أساسي، واكتشاف الجريمة بأسرع وقت ممكن

الحساب ويقوم بالتحكم به، أو أن يزور الحساب الشخصي، أو أن يغيره بالكامل.

وأشار إلى أنه خلال مرحلة الحجر الصحي في لبنان بسبب وباء «كورونا» أي منذ الربع الأول من عام 2020، تزايدت حالات انتحال الهوية على مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً في ظل الوضع الاقتصادي الرديء. وأيضاً تزايدت هذه الحالات لأهداف سياسية من قبل ما يُعرف بالمقرصنين الناشطين سياسياً أو ما يُسمى بالجيش الإلكتروني بهدف تغيير ظروف سياسية معينة في لبنان.

وعن مدى وعي المجتمع اللبناني لهذا النوع من الجرائم الإلكترونية، أجاب المحامي شبير، إننا في المجتمع اللبناني والعربي، ليس لدينا قيمة فعلية للمعلومات الخاصة بنا، ونعتقد ألا مشكلة في نشر صورنا أو إرسالها لأشخاص آخرين. ولكن في هذا الوقت المقرصن ينتظر أي فرصة ليستغل هذه المعلومات ضد الأفراد. وقد عملنا في لبنان على أعلى المستويات لنشر الوعي. في كل محاضرة وفي كل مقابلة، يسألوني عن توصياتي فأقول التوعية ثم التوعية ثم التوعية عبر البرامج والمدارس والجامعات. واقترحت إضافة موضوع الجرائم الإلكترونية في البرامج المدرسية. وعلى الرغم من تحسن الوعي كثيراً عن هذا الموضوع، ولكن هناك حاجة لبذل المزيد من الجهود لنشر الوعي أكثر لدى الشعب اللبناني.

إجراءات قانونية

وعن الإجراءات القانونية التي يمكن اتخاذها في حال حصول انتحال هوية لشخصية لبنانية مشهورة على مواقع التواصل الاجتماعي، شرح المحامي شبير أنه في حال حصل استيلاء على حساب شخصي أو في حال حصول ابتزاز بإمكان

حماية من تحبهم، جيلاً بعد جيل

إرث غني في مجال التأمين منذ عام 1972.

بصفتها شركة التأمين الأولى في المنطقة، ظلت شركة أبوظبي الوطنية للتأمين، وعلى مدى عقود طويلة، تعمل على ترسيخ الثقة وتعزيز مبادئ الولاء والالتزام بهدف توفير حلول تأمين بمعايير عالمية لعملائها في دولة الإمارات العربية المتحدة.



تأمين تعتمد عليه للأفراد والشركات.

adnic.ae | 800 8040 | +971 2 4080 900

حلم الثراء السريع

هل يجد صغار المستثمرين في «العملات المشفرة» مجالاً بديلاً للاستثمار؟



تحقيق: عبدالرحمن إسماعيل - مصر

لعبت بهم الأخبار المتلاحقة عن قفزات سوق «البيتكوين»، وتحقيق الملايين من خلال التداول بمبالغ محدودة، الأمر الذي دأب خيال محتال نصاب جمع 100 مليون جنيه (6.5 مليون دولار) من مواطنين مصريين للاستثمار بها في «البيتكوين»، تحت إغراء منحهم مكاسب خيالية، بحسب ما نشرت الصحف. ورصدت الأجهزة المعنية في مصر عمليات غسل أموال بقيمة 200 مليون جنيه (13 مليون دولار) للاستثمار في «البيتكوين»، وأمتد الأمر، كما يقول خبير العملات الافتراضية أحمد معطي لـ«999»، أن تولدت سوق سوداء جديدة للدولار في أوساط «جرويات العملات المشفرة» التي أنشئت خصيصاً للمتعاملين،

العرب الذين اجتذبتهم الأرباح الفاحشة التي حققتها عملة «البيتكوين» مؤخراً وصلت خلال شهر أبريل إلى 65 ألف دولار، قبل أن تنهار إلى النصف وتتداول عند 30 - 35 ألف دولار. يقول توفيق: «بينما كنت أتسوق من أحد المحال التجارية في القاهرة، لاحظت «الكاشير» في السوبرماركت يشير تجاهي ويهمس لزميله قائلاً: «لولا أنني سمعت كلام «الدكتور» وأخذت بنصيحته، ولم أشتري «البيتكوين» السنة اللي فاتت، كان زمني دلوقت اشترت المحل ده، وانت بتشتغل عندي».

نصب واحتيال.. وتحذيرات
هذه عينة من شريحة كبيرة من المستثمرين

دفع الارتفاعات الخيالية للعملات المشفرة «البيتكوين وأخواتها»، كما يحلو للكثير من الاقتصاديين تسميتها، شرائح كبيرة من صغار المستثمرين في المنطقة العربية، خصوصاً الباحثين عن الثراء السريع إلى الدخول فيما يعرف بـ «سوق البيتكوين» أو العملات المشفرة، إذ تتباين الآراء حيال هذا النوع من الاستثمار الجديد، بين مؤسسات مالية ونقدية رسمية تمنع وتجرم التعامل بهذه النوعية من العملات، وبين الداعين والمبشرين بها ويرونها «عملات المستقبل».

يروى هاني توفيق الرئيس المؤسس للجمعية المصرية للاستثمار غير المباشر، قصة طريفة عن شريحة صغار المستثمرين

عليها الآن يتجاوز 10 آلاف عملة، تتصدرها عملة «البيتكوين» التي تهيمن على أكثر من ثلث التعاملات، وكانت تتلقى الدعم القوي في قفزاتها الأخيرة من إيلون ماسك، الرئيس التنفيذي لشركة تسلا الأمريكية لصناعة السيارات الكهربائية، قبل أن يتخلى عنها لصالح عملته الجديدة التي تحمل اسم «دوجي كوين» ثم يتخلى عنها واصفاً إياها بالنكتة.

وتتسم العملات المشفرة بشدة التقلب وارتفاع مخاطرها، غير أن ارتفاعاتها القياسية في الفترة الأخيرة، جذبت ملايين المستثمرين من أنحاء العالم كافة، والآلاف من منطقتنا العربية الطامحين والباحثين عن الثراء السريع خصوصاً صغار المستثمرين.

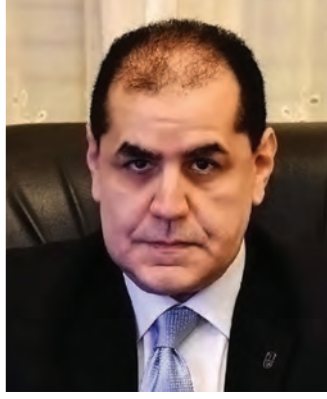
ويضيف: «لا يمكن أن تكون العملات المشفرة البديل الاستثماري الآمن لأوجه الاستثمار التقليدية مثل الذهب والأسهم، لأنها لا تخضع لقواعد أو ضوابط، ولا يوجد بنك مركزي حتى الآن يعترف بها، وبالتالي فإنها لا تصلح لأن تكون بديلاً استثمارياً مناسباً، خصوصاً لصغار المستثمرين الذين يمتلكون فائضاً قليلاً من المال، ويمكن أن تضعف في لحظة».

وهذا هو ما حدث خلال الفترة الأخيرة، إذ دفعت المكاسب الخيالية لوحدة «البيتكوين» خلال شهر مايو الماضي ووصل السعر إلى 65 ألف دولار، قبل أن يتهاوى إلى النصف، أعداداً كبيرة من صغار المستثمرين إلى الدخول في مجال التداول على منصات العملات المشفرة، وهناك من ربح بالفعل من هذه القفزات، لكن هناك الكثير من خسر «تحويشة العمر» عندما تراجع السعر إلى نحو 30 ألف دولار، وهو ما نحذر منها بأن هذه النوعية من التعاملات، شديدة التقلب لأن سعرها يتبدل ويتغير بنسب خيالية.

ويتابع معطي أن مكاسب العملات المشفرة شجعت أيضاً النصابين والمحتالين على نصب شبائهم للإيقاع بصغار المستثمرين الحالمين بالثراء السريع، إذ دشنت صفحات على الفيسبوك تروج للاستثمار في العملات المشفرة، وتمكن أحد النصابين من جمع 100 مليون جنيه (6.5 مليون دولار) من المستثمرين الراغبين في الاستثمار، ويتردد أن السلطات المصرية ضبقت عمليات غسل أموال للاستثمار في «البيتكوين» بمبالغ تصل إلى 200 مليون جنيه.

والمؤكد أن العملات المشفرة تجتذب أناساً لا يعرفون مخاطر هذه النوعية من التعاملات، على الرغم من تحذيرات البنوك المركزية العربية وهيئات الرقابة المالية من خطورة التعاملات أو الاتجار في هذه النوعية من العملات، ذلك أنه لا يمكن اعتبار التداول في العملات الافتراضية استثماراً، بل هو «لعبة حظ».

ويضيف: أن المتحكم في سوق العملات المشفرة رجال أعمال أو ما نسميهم «الحيتان



”

هاني أبو الفتوح: كثيرون يندمون على ضياع فرصة الغنى بعدم شراء البيتكوين في 2008

بنك الكويت المركزي حذر هو الآخر من مخاطر التعامل أو الاستثمار في العملات الافتراضية، وقال في بيان له إن التعامل في هذه العملات ينطوي على مخاطر مرتفعة وعواقب سلبية مختلفة على المتعاملين، نظراً لطبيعتها والتذبذب الحاد في أسعارها، إضافة إلى عدم خضوعها لأي جهة رقابية أو تنظيمية في دولة الكويت، ما يعرض المضاربين فيها لخسائر كبيرة، فضلاً عن احتمالية تعرضهم لعمليات الاحتيال، وبالتالي فإن التداول في الأصول الافتراضية، يعد مجازفة خطيرة من قبل الأفراد على وجه الخصوص.

تتباين آراء الاقتصاديين الذين استطلعت «999» آراءهم حيال التعامل في العملات المشفرة، بين من يعتبرها مقامرة غير محسوبة، جراء كونها استثماراً في عملات ليس لها أصول مثل العملات التقليدية، وبين من يراها المستقبل آجلاً أو عاجلاً، رغم المخاطر التي تنطوي عليها، وإن أجمعت الآراء على أهمية قيام البنوك المركزية والمؤسسات المالية، بوضع ضوابط وتشريعات لتقنين التعامل بهذه العملات، في ظل التوقعات بأنها ستصبح أمراً واقعاً.

تحويشة العمر

يقول أحمد معطي خبير العملات الافتراضية، إن عدد العملات المشفرة التي يتم التداول



”

أحمد معطي: التداول في العملات الافتراضية ليس استثماراً بل «لعبة حظ»

بهدف توفير الدولار لشراء «البيتكوين»، ما جعل سعر صرف الدولار أعلى من السعر الرسمي في البنوك المصرية.

وهنا تثار تساؤلات: هل تفتح العملات المشفرة أبواباً جديدة للاستثمار أمام صغار المستثمرين في المنطقة العربية؟ وهل يمكن أن تكون بديلاً لمصادر استثمارية تقليدية يعرفها المستثمر الصغير جيداً مثل الذهب والأسهم أم تدق الانهيارات السريعة للعملات المشفرة، «جرس إنذار» لصغار المستثمرين بالابتعاد عن هذا النوع من المقامرة، كما يصفها خبراء اقتصاديون؟

تكاد تكون غالبية الدول العربية تمنع وتقيّد التعامل والاتجار بالعملات المشفرة، إذ يفرض البنك المركزي المصري عقوبة بالحبس والغرامة التي لا تقل عن 100 مليون جنيه للمتعامّل بالعملات المشفرة، بعدما حذر من التعامل بها أو الاتجار فيها، ودخلت دار الإفتاء المصرية على الخط، وأفتت بحرمة التعامل بها، وقالت في فتاها إن الضرر من التعامل بها ناشئ عن الغرر والجهالة والغش في مصرفها ومعيّارها وقيمتها، وذلك يدخل في عموم قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من غشنا فليس منا»، فضلاً عما تؤدي إليه ممارستها من مخاطر عالية على الأفراد والدول، والقاعدة الشرعية تقرر أنه «لا ضرر ولا ضرار».



”

مدحت نافع:
العملات المشفرة
«فقاعة كبيرة» تنطوي
على مخاطر لصغار
المستثمرين

وعملات شديدة التقلب، وهي مجالات استثمار لا تناسب على الإطلاق صغار المستثمرين. وتنطوي التعاملات في العملات المشفرة على مخاطر جمة ربما يتعرض لها صغار المستثمرين الذين لا يدركون طبيعة التعاملات على هذه العملات، منها أنه يمكن فقدان العملة من خلال الخرق الأمني، أو خطأ المستخدم، أو الفشل التكنولوجي في محفظة العملة، وعند حدوث أحد هذه الأحداث، لا يمكن استعادة العملة، فضلاً على إمكانية الوقوع في عمليات احتيال، إذ يمكن لشخص ما الحصول بطريقة احتيالية على بيانات الملكية الخاصة بصاحب محفظة العملات المشفرة مثل كلمة السر، وبإمكانه الإنفاق منها، وحينها لا يمكن عكس المعاملات في معظم العملات، حتى لو كانت نتيجة الاحتيال أو الاستخدام غير مصرح به.

كورونا...السبب

ويرى الخبير الاقتصادي خالد الشافعي، أن جائحة كورونا أثرت بالسلب على كافة مجالات الاستثمار، ولم يعد هناك استثمارات جديدة أمام المستثمرين يتوجهون إليها بأموالهم الفائضة، خصوصاً صغار المستثمرين الذين تضرروا من تراجع استثماراتهم القليلة في البورصات المحلية ولم يلحقوا بفرصة مكسب



”

خالد الشافعي: خسائر
جائحة كورونا دفعت
المستثمرين للبحث
عن مجالات استثمار
جديدة

عالمية ستضطر أمام زيادة حجم التعاملات على العملات المشفرة إلى تنظيم هذه الأسواق. ويختلف أبا الفتوح مع الآراء التي تحذر من التعامل مع العملات المشفرة ويرأها أنها رغم المخاطر التي تنطوي عليها من الاستثمار فيها إلا أنها ليست كلها شر، كما إنها نتاج ثورة التحول الرقمي التي تحتاج العالم خصوصاً في مجال الخدمات المالية، ولهذا السبب كما يقول خفت حدة نبرة مقاطعة العملات الرقمية والمشفرة، وبدأت البنوك المركزية لمجموعة الدول العشرين وهيئات الرقابة المالية في دراسة الأطر التنظيمية لإصدار عملات رقمية محلية، ومنها التعامل مع المخاطر التي قد تؤثر على القدرة على توجيه السياسة النقدية ومراقبتها.

ويضيف: «لوحظ منذ بداية العام الحالي ومع تسارع وتيرة الارتفاعات في أسعار العملات المشفرة، دخول عدد كبير من صغار المستثمرين الشباب للتعامل بهذه النوعية من العملات، بهدف تحقيق أرباح سريعة خصوصاً عملة «البيتكوين» التي وصلت إلى مستويات قياسية في غضون شهور قليلة، لكن سرعان ما تهاوت بأكثر من النصف، وخسر الكثير من المستثمرين الصغار أموالهم، ويعد ذلك أمراً طبيعياً جراء التعامل في سوق عالية المخاطر

الكبار» يسيطرون على 95% من سوق العملات الافتراضية، ما يجعل أسعارها شديدة التقلب، ويأتي في صدارة هؤلاء رئيس شركة تسلا الأمريكية الذي ضح 1.5 مليار دولار للاستثمار في «البيتكوين» مما دفع السعر للارتفاع بجنون، لكن ما أن أعلن التخلي عن «البيتكوين» لصالح عملة جديدة أسسها تحمل اسم «دوجي كوين» انهار السعر بأكثر من 50%.

وتسببت هذه الخطوة في التلاعب في السوق، من أجل تحقيق مكاسب من شراء العملة بأسعار منخفضة وبيعها بأسعار مرتفعة، ولذلك أخطر صغار المستثمرين بالتحديد من التعامل بهذه النوعية من العملات، طالما ما تزال غير معترف بها من قبل البنوك المركزية، وإن كانت التوقعات بأن تلجأ الدول الكبرى إلى الاعتراف بها من خلال وضع تشريعات ونظم قانونية، وعندها يمكن الحديث عن سوق نظامية.

ويؤكد معطي أن الانهيارات السريعة، كما الارتفاعات الخيالية التي سجلتها العملات المشفرة، لن تضع نهاية لهذه النوعية من التداولات، بل أصبحت واقعاً يتعين على البنوك المركزية والمؤسسات المالية دراسته، والمؤشرات الأخيرة تشير إلى ذلك، إذ يتوقع أن تضطر الدول الكبرى إلى تقنين الوضع من خلال تشريعات قانونية.

ضياع الفرصة

ويرى الخبير المصرفي هاني أبا الفتوح أن جائحة كورونا وضغوط الإجراءات الاحترازية تسببت في تسارع الخطى بشكل مذهل لاستكشاف مزيد من طرق أداء الأعمال، وما يرتبط بها من وسائل الدفع غير النقدية، ومن هنا جاء الطلب القوي على التعامل بالعملات الرقمية والمشفرة على السواء، ما حدا بالبنوك المركزية إلى النظر بجدية إلى استخدام العملة الرقمية، كوسيلة حتمية لتحويل القيمة جنباً إلى جنب مع العملات التقليدية.

والمؤكد أن الأرباح الخيالية التي حققتها عملة «البيتكوين»، جعلت الكثيرين يندمون على ضياع الفرصة بشراء هذه العملة عندما طرحت عام 2008 حينها كان يمكن للدول الواحد شراء 1309 «بيتكوين»، وبسعر اليوم كان سيصبح مليونيراً، إذ باتت العملات المشفرة حديث الساعة بعد تحقيقها لمستويات قياسية، مدعومة بتحول في موقف بنوك استثمار عالمية، وعدد من الشركات العملاقة للنظر مرة أخرى في الاستثمار في هذه النوعية من العملات خصوصاً «البيتكوين».

ويضيف: أن دخول بنوك استثمار عالمية للاستثمار في العملات المشفرة سوف يغري الكثير من صغار المستثمرين على الدخول للحاق بفرصة مكسب بعد ضياع فرص عدة في السابق، الأمر الذي قد يدفع العملات المشفرة للصعود من جديد، خصوصاً وأن بنوكاً مركزية

من ارتفاع أسعار الذهب، لذلك وجدوا ضالتهم في العملات المشفرة التي اجتذبت الكثير من الفوائض، وشجعت ارتفاعاتها على المضاربة لتحقيق المكاسب إلى مستويات قياسية لم تصل إليها من قبل.

ويستهدف المضاربون في سوق العملات المشفرة تحقيق أعلى مكسب يمكن الوصول إليه، وفي حالة تحقيق ذلك في الوقت المحدد يقومون بالبيع السريع، وهو ما حدث لعملة «البيتكوين» التي ارتفعت لمستويات قياسية وانهارت بنفس المستويات، بسبب عدم اعتراف البنوك المركزية بها من جانب، وتحكم المضاربين القلائل في تعاملاتها.

ويضيف: «من المتوقع أن تنخفض العملات المشفرة وفي مقدمتها «البيتكوين» مرة أخرى، مثلما ارتفعت إلى المبلغ الخيالي، ذلك أن المتغيرات المرتبطة بالصعود والهبوط متقلبة ولا توجد ثوابت محددة، ذلك أنه في حالة قبول العالم لهذه العملة، بترخيص من البنوك المركزية والمؤسسات المالية، فمن الممكن أن تصل أسعارها إلى مستويات غير مسبوقة إلى 100 ألف دولار و200 ألف دولار».

والمؤكد أن التعاملات على العملات المشفرة ينطوي على مخاطر عدة بسبب تعقيدات هذا النوع الجديد من أوجه الاستثمار، إن جاز أن نطلق عليه استثماراً، لذلك لا يجب لصغار المستثمرين الدخول في هذا المجال، ذلك أن أسعار تعاملاتها شديدة التقلب وعالية المخاطر، فضلاً عنما يكتنفها من مشاكل قد تواجه الاقتصاديات المحلية جراء الترخيص بالتعامل فيها، إذ إنها يمكن أن تستخدم في تمويل كيانات

إرهابية تجد في صعوبة تتبع تعاملات العملات المشفرة فرصة للقيام بعمليات ضد الدول. لذلك يطالب الشافعي هيئة الرقابة المالية والبنك المركزي المصري بالتعاون مع الأجهزة الأمنية والرقابية لحظر استخدام البيتكوين في مصر.

فقاعة كبيرة

وهو ما يدفع الدكتور مدحت نافع أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة والرئيس السابق لمجلس إدارة الشركة القابضة المعدنية المصرية للتوصية بعدم الاستثمار أو التعامل بأي صورة مع هذا النوع من العملات، ويضيف: «السباق محموم لجمع الأموال، والشره إلى المكسب السريع خرج عن أي سيطرة، فقد ظهر في العالم ما يقرب من 9 آلاف عملة رقمية مشفرة، أعظمها تأثيراً وأكبرها من حيث القيمة السوقية وحجم الإصدار عملة «البيتكوين»، التي سجلت سعراً تاريخياً تجاوز 60 ألف دولار للوحدة الواحدة، وبلغت القيمة السوقية لودائنها المصدرة 1.3 تريليون دولار، بفارق كبير عن أقرب منافسيها «الإيثريوم» بقيمة سوقية تخطت 200 مليار دولار».

والعملات المشفرة التي تتداول حالياً ما هي إلا فقاعة كبيرة، وأداة لنقل وتهريب وغسل الأموال يسهل لروبقها وانتفاخها المستمر لعاب البسطاء والمغامرين ومحبي المقامرة، وهذه الفقاعة في طريقها إلى الانفجار بمجرد خروج الأموال الشرعية المغذية لها عند أول مفترق طرق، وهو ما حدث مع أول إعلان عن تخلي رئيس شركة تسلا الأمريكية عن «البيتكوين»

لصالح عملة جديدة، إذ انهارت «البيتكوين» بأكثر من النصف، وتكبد الكثيرون خسائر باهظة.

ويتابع نافع، أن العملات المشفرة لا يمكن أن تصلح وسيطاً للتداول، نظراً لعدم استقرارها وتقلب أسعارها العنيف خلال اليوم الواحد، كما لا تصلح لأن تكون مخزناً للقيمة كون سعرها يرتفع بجنون، لمجرد إعلان أحد المشاهير مثل صاحب شركة تسلا الأمريكية أنه مقتنع بها، وأنه يستثمر فيها ما تزيد قيمته السوقية عن 5 مليارات دولار، وتخسر ذات العملة آلاف الدولارات في بضعة أيام لمجرد أن هدأت تغريدات الأثرياء الداعمة لها، ولهذا أقول إن هذا المجال لا يمكن أن يكون مناسباً لأحد خصوصاً صغار المستثمرين الذين لا يملكون أموالاً كافية للاستثمار في هذا اللون من الاستثمار المحفوف بالمخاطر.

الأمر الثاني في خطورة تعاملات صغار المستثمرين في العملات المشفرة، أن الذين اخترعوا العملة بإمكانهم العبث بآليات العرض والطلب لأنه لا توجد جهة منظمة أو رقابية تتابع التداولات، وهنا مكن الخطورة فإنه بالإمكان أن يخسر المتعامل كامل ثروته في لحظة. غير أن نافع يعود ويقول: «رغم أنني لا أوصي بالتعامل في العملات المشفرة حالياً، لكن فكرتها تؤكد أنها التطور الطبيعي للعملات، ذلك أن العالم يتجه نحو العملات الرقمية، وعندما تنق البنوك المركزية في العملات المشفرة وتعترف بها، ستكون هناك سوق منظمة لها، وإن بقيت مخاطرها كبيرة على صغار المستثمرين بالتحديد».



د. جاد القاضي: لـ «999»:

إطلاق مسبار الأمل بالكوادر الإماراتية يؤكد أن العرب قادرون على المنافسة عالمياً

حوار: ريم محمد - مصر

تعمل في مجال الأشعة فوق البنفسجية للطيف الكهرومغناطيسي لدراسة الطبقة العليا من الغلاف الجوي وتغلب آثار غازي الأكسجين والهيدروجين وتسربهما من الغلاف الجوي .

■ هل من ضمن مهامه معرفة أسباب التغيرات المناخية؟

- يهتم مسبار الأمل بدراسة المجال الخارجي لكوكب الغلاف الجوي المريخي وهي دراسة كل العناصر المحيطة به. ومن خلال الاكتشافات السابقة من البرنامج الأمريكي الذي وضع روبوت لجمع البيانات تم اكتشاف وجود بكتيريا على سطح المريخ بما يشير أنه من الممكن أن يكون مؤهلاً للحياة. ومسبار الأمل عليه أن يستكمل دوره بالاكتشافات عن أسباب ارتفاع نسبة ثاني أكسيد الكربون وعن أسباب فقدان نسبة غازي الأكسجين والهيدروجين من غلافه الجوي، كما سيتم رصد دورات الطقس اليومية والعواصف الترابية والتغيرات المناخية ودرجات الحرارة للفصول المختلفة على مدار العام حتى يكون لدينا تصور عن الفضاء الخارجي لكوكب المريخ ومكوناته، وهل لديه أربعة فصول سنوياً مثل الغلاف الجوي الأرضي أم كم فصلاً مريخياً وهناك الكثير من التساؤلات التي سيعمل على اكتشافها مسبار الأمل.

■ فيما يخص الغلاف الجوي الأرضي هل توجد مخاطر تحاصره؟

- هناك سيطرة إلى حد ما على كوكب الأرض، وهناك توجه عالمي لخفض الانبعاثات المضرة بالغلاف الجوي للأرض، وتم تقليل نسبة الانبعاثات الملوثة إلى درجة ونصف ولا سيما خلال فترة الإغلاق التي فرضتها جائحة كورونا لتتخفض نسبة الانبعاثات الضارة مثل غاز ثاني أكسيد الكربون والغازات المصاحبة وبالتالي حدث انخفاض لمعدلات التلوث.

■ هل ننتظر أن تشهد الفترة القادمة تعاوناً مصرياً-إماراتياً مشتركاً بمجال الفضاء؟

- نسعى أن تكون المرحلة القادمة بارقة أمل وبداية مبشرة للتعاون مع الدول العربية والأشقاء

باستثناء الكوكب الأحمر، وسيسمح من خلال مدة عمل البرنامج الفضائي الأمل وفترة الدوران حول كوكب المريخ بأن يمد المجتمع العلمي بصورة متكاملة عن الغلاف الجوي للمريخ. وبدأت بشائر البرنامج الفضائي بالعمل، وأعلنت وكالة الفضاء الإمارات عن استقبال أول صورة من ارتفاع 25 ألف كيلو متر من سطح كوكب المريخ، وسيقتصر عدد مرات اتصال مسبار الأمل مع المحطة الأرضية على مرتين فقط في الأسبوع، وتتراوح مدة الاتصال الواحد بين 6 إلى 8 ساعات وتمتد هذه الرحلة لعامين، والمخطط أن يجمع المسبار خلال تلك الفترة العديد من البيانات العلمية عن الغلاف الجوي للمريخ ويتم الاطلاع عليها من خلال مركز البيانات العلمية بوكالة الفضاء الإماراتية.

■ هل هناك بعض التحديات التي تواجه البرنامج الفضائي؟

- رغم تخطي العديد من التحديات ونجاح المراحل التي مر بها منذ انطلاقه، ولكن ما زال لديه تحديات أصعب، فمن المقرر أن يقوم بالدوران حول الغلاف الجوي لتكون فترة دورانه أو مكوثه بالمريخ لمدة عام مريخي بتوقيت المريخ التي تعادل عامين من توقيت الأرض، ومن المنتظر أن يجب على عدة أسئلة مطروحة بين أوساط البحث العلمي حول أسباب فقدان غازي الأكسجين والهيدروجين بغلافه الجوي، ويدرس أنماط التغيرات بالغلاف الجوي من درجات الحرارة والجليد وبخار الماء ومزود بأنظمة

أكد الدكتور جاد القاضي رئيس المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية في مصر أن دولة الإمارات العربية أدركت برؤية مستنيرة أن الاستثمار في الموارد البشرية والثورة البشرية في التطور بمجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار هو الأمل في الوقت الراهن ليمثل برنامج الفضاء التي أطلقتها وكالة الفضاء الإماراتية «مسبار الأمل» لاستكشاف كوكب المريخ لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وتعزيز نمو قطاعات الفضاء والعلوم والتكنولوجيا المتقدمة والمساهمة في بناء ودعم الاقتصاد المعرفي وانتصار في علوم الفضاء ينسب إلى الإمارات والتي وضعت الدول العربية بالمنافسة العالمية بمجال الفضاء بالوصول لأبعد نقطة بالكون يصل إليها العرب عبر تاريخهم في مجال أبحاث الفضاء وحول تلك المهمة الواعدة التي نفذت بسواعد وكوادر إماراتية .. وفيما يلي نص الحوار. ■ ماهي الأهداف المنتظرة من «مسبار الأمل» خلال فترة دورانه حول الكوكب الأحمر؟

- مسبار الأمل برنامج فضائي واعد أطلقته وكالة الفضاء الإماراتية بتمويل وسواعد إماراتية ومجهود علمي بالتعاون مع شركاء المعرفة من جامعة كولورادو بولدر وجامعة ولاية أريزونا وجامعة كاليفورنيا بيركلي وهو موجه لدراسة الغلاف الجوي لكوكب المريخ. وهذا الكوكب من الكواكب التي عليها علامات استفهام كثيرة، فالمعروف أنه كوكب غير غازي، فمعظم الكواكب الشمسية غازية

” دولة الإمارات نجحت في الاستثمار بالعقول البشرية ووجهت أهدافها للبحث العلمي “



وتعمل على تقليل المخاطر من التصدعات، كما لدينا وحدة الجيوفيزيائية التطبيقية والتي تختص بخريطة المخاطر الزلازل للمحاولة من تقليل الخسائر.

ربما لا نستطيع منع الزلازل ولكن بالمستطاع مراقبتها ورصدها والمتابعة المستمرة للنشاط الزلزالي ونعطي تصوراً على النطاق الذي يقع فيه وكيفية توفير الحماية بكود إنشائي. فالموجة الزلزالية الأولى تسمى موجة سلمية ورصدها يعتبر مؤشراً لأخذ الحيطة بإغلاق الأماكن التي بها خطورة مثل مفاعل نووي أو قطار سريع، فهي بمثابة جرس إنذار، وهذه التقنية كل المؤسسات الدولية تعمل بها. أضف إلى السابق الزلازل الصناعي وهو ناتج عن التفجيرات بالمحاجر وشق الطرق، وتتم عملية مراقبة تامة بالتنسيق مع الجهات المختصة لعملية التحكم واستخدام كمية المتفجرات حتى لا تولد موجات زلزالية تؤثر على المناطق السكنية أو على البنية التحتية. ولدينا الشبكة الإقليمية بخزان أسوان والسد العالي وبحيرة ناصر وتم إنشاؤها عام 1981 لمتابعة النشاط الزلزالي والحركات التكتونية. كما إن هناك شبكة أرضية للزلازل تحيط بمنطقة الضبعة النووية و85 محطة موزعة على أنحاء الجمهورية كما ذكرنا لرصد حركة الزلازل الطبيعية والصناعية.

■ وماذا عن أن هناك انخفاضاً في شدة الجاذبية الأرضية؟

– هذا الأمر خال من الصحة، وذلك حسب الشبكة

التنمية المستدامة .

■ هل ما يزال لدينا الكثير لننافس عالمياً في مجال الفضاء؟

– هناك محاولات جادة حتى نصل للمنافسات العالمية وذلك يحتاج لدعم مادي كبير، مثلما فعلت دولة الإمارات برصد ميزانية ضخمة لتحقيق حلم «مسبار الأمل». لكن هناك اجتهادات من وكالة الفضاء المصرية والجهات المعنية التابعة لها وبدعم البحث العلمي الذي يدفعنا إلى الأمام، حيث تم مؤخراً إنشاء وحدة لرصد الأقمار الصناعية والحطام الفضائي بمرصد القطامية الفلكي، ولدينا وحدة البلازما أو البيئة الفضائية التي تعمل على الاختبارات للقمر الصناعي ومكوناته، كما لدينا وحدة النانو هدفها تخليق مواد من حجم النانو مستخدمة لطلاء الأقمار الصناعية حتى يكون لديها القدرة على تحمل الظروف المناخية للغلاف الجوي الخارجي.

■ ما حقيقة أن مصر دخلت في حزام الزلازل؟

– مصر –قولا واحداً– لم تدخل حزام الزلازل! فأحزمة الزلازل لها نطاقاتها المعروفة ولدينا وحدة الشبكة القومية للزلازل وتغطي 85 محطة لرصد كافة الزلازل، بمعنى أننا نرصد «دبة النملة» بالزلازل الإقليمي. وهناك تعاون مشترك بين وحدة رصد الزلازل بمصر وشبكات الزلازل على مستوى العالم. كما تم إنشاء وحدة «الحد من المخاطر»

بدولة الإمارات للوقوف معهم على كل ما هو جديد ويخدم البشرية في مجال الفضاء، ولدينا العديد من التعاون المتبادل بين معهد البحوث الفلكية والجيوفيزيائية ومرصد الإمارات الوطني للأرصاد والزلازل من ورش عمل وندوات ومؤتمرات وتبادل خبرات. كما لدينا تعاون مشترك يتيح الفرصة بالتبادل للاطلاع على التفاصيل البحثية مع حماية الملكية الفكرية. كما إننا نعزز التعاون العربي بتدشين الرابطة العربية لعلوم الفضاء تحت رعاية جامعة الدول العربية من خلال المؤتمرات والندوات من العلماء والباحثين العرب ودول المهجر.

■ ماذا عن إطلاق القمر الصناعي المصري

الثالث؟

– بالفعل هناك استعدادات لإطلاق القمر الصناعي الثالث بأيدٍ مصرية ومن المقرر أن يتم الإعلان عن تحديد ميعاد انطلاقه بالفترة القادمة. وقد سبق إطلاق اثنين من الأقمار الصناعية الأولى تم إطلاقه من أميركا والثاني من اليابان وتم تنفيذهما من خلال تحالف قومي من أكاديمية البحث العلمي وثلاثة معاهد بحثية، المعهد القومي لبحوث الفضاء ومركز الاستشعار عن بعد ومعهد بحوث الفلزات بالتعاون مع جامعة القاهرة وهندسة الطيران بالمشاركة مع عدد من الشركات ومصانع الإنتاج الحربي. وهذه الأقمار الصناعية من نظام «الكوب سات» أو القمر الصناعي المكعب لأغراض تعليمية وتحقيق أهداف



القومية للمسح الأرضي (الجيوإيديسيا) والشبكة القوية التناقلية أو المغناطيسية وتم إنشاؤها مؤخراً لمراقبة المجال التناقلي والمجال المغناطيسي للأرض على مدار الساعة لأهداف كثيرة أهمها حركة الملاحة الجوية، تحكمها أجهزة ملاحية ترصد كافة البيانات بما يخص التناقلية والمغناطيسية الأرضية. وهناك محطات موزعة على أنحاء الجمهورية لقياس التناقلية الأرضية وتتم عملية القياسات بشكل طبيعي ولا يوجد مؤشرات لانخفاضها وما يحدث من انخفاضات للتربة كهبوط منطقة الدلتا فله تفسير علمي له علاقة بالتغيرات المناخية التي أدت إلى إذابة الجليد بالقطب الشمالي. وتتم مراعاة أن هناك حركة ثابتة بجزء من الصفيحة التكتونية الإفريقية التي تقع تحت الصفيحة الأوروبية، ولها دورات زمنية مختلفة على مدى القرون وبالتالي سيحدث هبوط نسبي لبعض المليمترات من منطقة الدلتا تحت البحر ومع ارتفاع معدل سطح البحر على مر مئات السنين من المتوقع أن يكون هناك انخفاض للتربة بشكل نسبي غير مؤثر بتأثيرات ضارة.

■ كيف يتم الرد على الإشاعات المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي؟

- انتشرت الإشاعات بالفترة الأخيرة خاصة مع ظهور جائحة كورونا وتلقينا العديد من الاتصالات والتساؤلات بأن الأرض مهددة بالانهيار وأن هناك كواكب فضائية سوف تصدم بالأرض ولذلك دائماً المكتب الإعلامي بالمعهد يصدر البيانات بشكل مستمر لتصحيح الأمور وبث الطمأنينة بالتواصل مع القنوات الإعلامية الرسمية ومن خلال صفحاتنا بمواقع التواصل الاجتماعي.

■ كيف تساعد العلوم الجيوفيزيائية في التنمية المستدامة؟

- الجيوفيزياء هي علم جيولوجي للكشف عن كل ما باطن الأرض وتحت سطحها بمدلول الخاصية الفيزيائية مثل التناقلية والجاذبية الأرضية وسرعات موجات الصوت وسرعات الموجات الكهرومغناطيسية بجانب شدة أو مقاومة التيار الكهربائي وكل الخواص التي تحت سطح الأرض، ومن خلالها معرفة المناطق من صخور وأنواعها والكشف عن المعادن، ولها أهمية قصوى بمجال الزراعة والحصول على المياه الجوفية نظراً لندرة المياه في بعض المناطق. كما يعمل على قياس حرارة باطن الأرض، وتم تفعيل مذكرة تفاهم بين وزارة الكهرباء والطاقة ممثلة في هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة ووزارة البترول والثروة المعدنية لوضع خريطة طريق للخطوات التنفيذية لاستغلال طاقة حرارة الأرض في مصر وإعداد دراسة جدوى فنية واقتصادية لأحد المواقع ليكون أول مشروع ريادي لإنتاج الطاقة الكهربائية من حرارة باطن الأرض في مصر للوصول لمحطة 300 ميجا واط على خليج السويس. وهناك مشروعات يشارك فيها علم الجيوفيزيائية منها المشروع القومي لزراعة المليون نصف فدان والكشف عن خزان المياه بمنطقة الوادي الجديد وفي المجال العمراني يتم المساهمة في عدة إنشاءات بالعاصمة الإدارية الجديدة.

■ ما هي أهم إنجازات المعهد الفلكي؟

- يعد المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيائية - مرصد حلوان سابقاً- أقدم معهد بحثي على مستوى الشرق الأوسط، ويعتبر مرصداً أثرياً، وهناك إجراءات يتم اتخاذها حالياً بالتنسيق مع منظمة اليونسكو ليصبح أحد المواقع التراثية العالمية في العلوم والتكنولوجيا، فمنذ نشأته عام 1839 يعمل على خدمة المجتمع فيما يتعلق بحياته المعيشية ومعتقداته الدينية، فمن ضمن مهامه المنوط بها تحديد بداية الشهور العربية ومواقيت الصلاة واتجاهات الكعبة، وله إسهامات أخرى مثل رصد الشمس والكواكب وأقمارها والسدم والمجرات والمذنبات والأقمار الصناعية والأجرام السماوية بصفة عامة. ومنذ إنشائه عمل على تتبع الظواهر الفلكية مثل الكسوف الشمسي وخسوف القمر وعبور كوكبي عطارد والزهرة أمام قرص الشمس وتعريف الجمهور بحقيقة هذه الظواهر وتفسيرها علمياً بعيداً عن الدجل والشعوذة والمعتقدات الخاطئة. وللمعهد إنجازات خالدة أهمها رصد مذنب هالي في عامي 1910 و1986 ورصد كوكب بلوتو كإسهام من المعهد في اكتشاف هذا الكوكب الذي يقع في الطرف القصي من مجموعتنا الشمسية. كما شارك في تحديد موقع هبوط المركبة الفضائية أبولو 10 و11 و12. واكتسب المعهد شهرة واسعة منذ كان مقاماً بمنطقة حي بولاق منذ تأسيسه

وكان مرصداً فلكياً صغيراً، ومع تزايد السكان في المنطقة تم نقله إلى ميدان الرصد خانة بالعباسية بمنظار عدسي قطر 10 بوصات وتم تنصيبه عام 1872، ثم نقل المرصد إلى منطقة حلوان خلال الفترة 1899 إلى 1901 حيث زود مرصد حلوان بمنظار عاكس مرآته 30 بوصة وكان يعد في هذا التوقيت أحد أهم المناظير الكبيرة، أحدهما كان في جامعة كامبريدج بإنجلترا والثاني بمرصد حلوان والثالث بجنوب أفريقيا والرابع في أستراليا. وفي الفترة من 1961 إلى 1964 تم الانتهاء من إقامة وتشغيل المنظار الكبير بالقطامية وهو من النوع العاكس وقطر مرآته الرئيسة 74 بوصة.

■ وماذا عن الاكتشافات الجديدة التي يعمل عليها المعهد الفلكي؟

- هناك عدة مشروعات يعمل المعهد على الانتهاء منها في الفترة القادمة، مثل مشروع المرصد الفلكي الجديد، ومن المرجح أن يكون موقعه بجبال جنوب سيناء أو الصحراء الشرقية، وتجري حالياً الدراسات والتي تستغرق بين ثلاث إلى خمس سنوات وسيكون أكبر وأقوى مرصد فلكي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والمنطقة العربية، حيث يبلغ قطره ستة أمتار ونصف المتر، حتى يؤهلنا لاستكشاف أعماق الفضاء. كما تم إدخال تلسكوبين أحدهما بصري والثاني ليزري، وتم تفعيل تطبيق خلوي للهواتف المحمولة للدليل الفلكي يمكن استخدامه لمعرفة موعد الظواهر الفلكية.

Guardex®

99.99%
GERM PROTECTION

Get Back in Touch with your loved ones and your life



WINNER
Antibacterial Protection
Category

ENCHANTING with ARABIAN BAKHOOR

DISCOVER THE DIFFERENT VARIANTS
FROM GUARDEX:

ALOE VERA
LEMON
TURMERIC



Oxyfused Zinc technology helps protect against disease causing germs.

ذئب موسكو

ترجمة: د. حسن الغول

الخيول وإن واصل أعمال السرقة. في فبراير 1921 أعلنت القيادة السوفييتية عن تطبيق سياسة اقتصادية جديدة تسمح للشعب بالعمل في القطاع الخاص، حيث بدأ كوماروف مسلسل جرائمه، وكانت الجرائم الأولى متشابهة في الأسلوب، إذ كان القاتل يتعرف على الزبائن الراغبين في شراء خيول ويغوي أحدهم بمرافقته إلى منزله لمعاينة الحصان الذي سيشتريه حيث يقدم له الكحول ثم يعطيه بعض الوثائق ويطلب منه قراءتها وهو جالس على مقعد في وسط الغرفة ويقوم بضربه بمطرقة على رأسه حتى يُغشى عليه، ثم يخنقه حتى الموت ويقطع جثته إلى أجزاء يضعها في أكياس صغيرة يلقي بها في إحدى المناطق النائية أو يدفنها في أكوام من القش. وقد ربطت السلطات المحلية عمليات القتل بسوق الخيول في موسكو والذي كان يتم تنظيمه يومي الأربعاء والجمعة من كل أسبوع، حيث لاحظت أن أي شخص يرافق فاسيلي

إثر إطلاق سراحه أقام في ريغا (عاصمة لاتفيا حالياً)، وتزوج من أرملة بولندية تدعى صوفيا، حيث أنجبا طفلين وكان يعامل أفراد أسرته بالكثير من العنف. وفي عام 1915، وخلال الحرب العالمية الأولى عندما دخل الجنود الألمان منطقة البلطيق انتقل كوماروف وأسرته إلى إقليم الفولغا في روسيا، ومع انهيار الإمبراطورية الروسية عام 1917 انضم إلى الجيش الأحمر خلال ثورة أكتوبر وتمت ترقيته إلى قائد فصيل. وخلال مشاركته في الحرب الأهلية الروسية تم اعتقاله من قبل الجيش الأبيض المعادي للشيوعية، إلا أنه تمكن من الهروب، وقام بتغيير لقب عائلته من بيتروف إلى بيتروف-كوماروف، ومع مرور الوقت اكتفى باستخدام لقب كوماروف. وفي عام 1920 انتقل مع أفراد أسرته للإقامة في موسكو في ضاحية شابلوفكا، وخلال الأيام الأولى من حكم ستالين كان كوماروف قد بدأ العمل في تجارة

يعتبر القاتل الروسي المتسلسل فاسيلي كوماروف أحد أقدم السفاحين المعروفين في الاتحاد السوفييتي في مطلع القرن الماضي، واشتهر بلقب «ذئب موسكو»، حيث أثار الرعب في قلوب سكانها لقيامه بقتل أكثر من عشرين رجلاً في ضاحية شابلوفكا الفقيرة بقصد سرقة أموالهم. ولد كوماروف في عام 1871 من أسرة كبيرة وفقيرة في إقليم فاييتيسك، حيث كان العديد من أفرادها يعانون من الإدمان على الكحول، وهو ما جعله يبدأ في تعاطي الكحول بشكل مبالغ به، وهو في الخامسة عشرة من العمر، وعندما كبر التحق بالجيش لأربع سنوات، وتزوج للمرة الأولى وهو في الثامنة والعشرين في عام 1904، وخلال الحرب الروسية-اليابانية سافر كوماروف إلى أقصى الشرق، حيث جنى ثروة من المال، إلا أنه سرعان ما بددها، كما سجن لمدة عام بتهمة سرقة معدات عسكرية، وخلال سجنه توفيت زوجته نتيجة إصابتها بالكوليرا.



في السابع من يونيو 1923 بدأت محاكمة فاسيلي وزوجته صوفيا إثر توجيه الاتهام لهما بقتل 33 شخصاً خلال الفترة من فبراير 1921 وحتى مايو 1923. وخلال المحاكمة التي استمرت 12 يوماً اعترف فاسيلي من دون إبداء أي نوع من الندم بأنه ارتكب تلك الجرائم حيث تم العثور على 22 جثة، كما أدت اعترافاته إلى العثور على خمس جثث أخرى، بينما كانت خمس جثث غيرها تقبع في قاع نهر موسكو. كما اعترف بأن زوجته صوفيا كانت شريكته في ارتكاب تلك الجرائم، حيث حكم عليهما بالإعدام رمياً بالرصاص على أن ينفذ الحكم خلال ثلاثة أيام، وفي 18 يونيو 1923 قامت فرقة الإعدام بإطلاق النار على كومانوف وزوجته لتطوى صفحة سفاح أثار الرعب في قلوب سكان موسكو لعامين من الزمن، واستطاع إفشال عمليات البحث عن ذنب موسكو خلال تلك الفترة.

التحقيق معه اعترف بأنه قتل 33 رجلاً كانوا يرغبون في شراء خيول منه، وكان هدف القتل هو السرقة. كما أخبر الشرطة بالاماكن التي تخلص من الجثث فيها، وخلال وجوده في السجن حاول الانتحار ثلاث مرات، كما أديننت زوجته بمشاركته في ارتكاب جرائم القتل. وفي إحدى الصحف تحدث الكاتب الشاب ميخائيل بولغاكوف عن كيفية سيطرة هذه القضية على خيال الناس، مشيراً إلى الإشاعات التي تحدثت عن أكياس مملوءة بالمال كانت في حوزة القاتل، وكيف أنه كان يطعم خنازيره من لحوم ضحاياه. وبعيداً عن الإشاعات المنتشرة في الشارع فإن القضية حظيت أيضاً باهتمام وسائل الإعلام الإخبارية الدولية والإعلاميين ومنهم الصحفي والتر دورانت المدافع عن سياسات جوزيف ستالين المتعلقة بسيطرة الدولة الروسية على مختلف المقدرات، والذي أصبح مراسلاً لصحيفة نيويورك تايمز فيما بعد.

لمعينة خيوله لا يشاهد مرة أخرى على الإطلاق. كما كان جميع الضحايا من الرجال من ذوي الخلفية الريفية والاهتمام بتجارة الخيول، حيث عثر على جثثهم في محيط شابولوفكا. ووفقاً لنتائج التحقيقات فإنه كان يعثر على جثث الضحايا في الأيام التي تلي تنظيم سوق الخيول، وكانت الأكياس التي عثر عليها وبداخلها أجزاء من الجثث تحتوي على آثار من القش. وقد تم الاشتباه بفاسيلي كومانوف رغم أن أسلوب حياته يشير إلى أنه رجل ودود ودائم الابتسام، إلا أن الجيران أخبروا الشرطة بأنه عنيف وخطر، إذ حاول ذات مرة شق ابنه البالغ الثامنة من العمر، حيث تدخلت زوجته وأنقذت طفلها.

وفي مطلع عام 1923 اقتحمت الشرطة منزل كومانوف بذريعة الاشتباه بوجود كحول غير قانوني لديه، حيث عثروا على جثة داخل كوم من القش خارج إسطنبول كومانوف الذي تمكن من الفرار، وفي شهر مارس تم اعتقاله، وخلال

اقتحام منزل

إعداد: وجيه حسن

ومال، ولأدت بالفرار، وهو عبارة عن طوقين، و3 أساور، و3 خواتم، ومبرومتين، وكل ذلك من الذهب الخالص عيار 21، بالإضافة إلى بضعة آلاف من العملة النقدية.

واعتماداً على أقوال الضحية «رثيفة» أولاً، وعلى أوصاف صاحبة الجريمة، التي ذكرتها الشاهدة «الجارّة»، والشاهد الآخر «بائع الخضار والفواكه» ثانياً، فقد قام المحققون في مركز الشرطة من جديد بإعادة ترتيب الأوراق والتقاطعات، ومن ثم الوصول إلى قناعة، بأن الجريمة المعنيّة كانت على علم بوجود الضحية وحيدة في المنزل، بعد مغادرة زوجها متّجهاً إلى عمله، كما إن الفتاة المجرمة، كانت على علم بامتلاك الضحية هذه المشغولات الذهبية والأموال، وأن الطابق الأسفل من منزلها هو خال من السكان حالياً..

ولدى التوسّع في مروحة التحقيقات، وسؤال مجموعة من جيران الضحية والمساعدات المنزليات عندهن، عمّا إذا كانت هذه الأوصاف تنطبق على إحدى معارفهن، أفادت مساعدة منزلية أنّها تنطبق على مساعدة منزلية من بلدها نفسه، وتدعى «شريعة»، 28 عاماً، متزوجة وتقيم في منطقة قريبة من المدينة، وكانت تعمل أحياناً بشكل غير قانوني لدى العائلة التي كانت تقيم في الطابق أسفل طابق الضحية، حيث التقت بها أكثر من مرة في الحي.

وعلى الفور، تمّ إرسال دورية من عناصر «التحريات والمباحث الجنائية» إلى العنوان المذكور، وبوصول الدورية إلى منزل المدعّوة «شريعة»، وجدوها داخله، وبتفتيش المنزل تفتيشاً دقيقاً من قِبَل عناصر الدورية، عثروا على كامل المصاغ الذهبية والمال، المسلوب من المرأة الضحية، وكان مخبأً في علبة معدنية تحت سجادة قديمة موضوعة أعلى الخزّانة الحديدية في غرفة النوم..

حينها أُسقط بيد المجرمة السُّحتالة، ولم تجد مفرّاً من الاعتراف بما أقدمت عليه، وتمّ القبض عليها في الحال، واقتيدت في الحال إلى مركز الشرطة.

ولدى التحقيق معها بالمركز من جانب «ضابط التحريات والمباحث الجنائية»، اعترفت المجرمة

من هنا بدأت خيوط الواقعة تتكشف غوامضها، حين أكّدت إحدى الجارات:

(أنه يوم وقوع الجريمة، التقيت قرب منزل جارّتنا الحاجة «رثيفة» بامرأة غريبة، كانت تغطي وجهها بخمار أسود، سألتني عن يسكن في منزل الضحية، فلم أخبرها بشيء مع معرفتي، فقد نَحَرَنِي قلبي من هذه المرأة، ومن طريقة السّؤال، ودخلت منزلي، وأغلقت الباب ورائي، ولا أعرف بعدها ما الذي وقع، وما الذي جرى لجارّتنا المحترمة).

وأضافت المرأة الجارة: (لكنني استطعت معرفة بعض ملامح هذه المرأة المجهولة بعدما كشف وجهها أمامي لدقائق: «هي فتاة شابة في العشرينيات من العمر، سمراء اللون، بأنف أفطس، وشفتين غليظتين، في مشيتها عرج واضح»، وقلت لها: (لا أعرف من يسكن هذا المنزل، ولكن صاحب محل لبيع الخضراوات والفاكهة يقع في حيناً، أعطاه اسم صاحبة المنزل أي الضحية، كما سمعت لاحقاً)..

وقال صاحب محل بيع الخضراوات والفاكهة، بعد سؤال رجال «لتحريات والمباحث الجنائية» له عن مواصفات المرأة المجرمة، أجاب:

(هي فتاة في العشرينيات من العمر، ترتدي خماراً أسود، في رجلها عرج واضح، حضرت إلى محلي، وسألتني عن يسكن منزل المرأة «رثيفة»، فأعطيتها اسمها الحاجة «رثيفة»، ولا أدري بعدها ماذا وقع يا سيدي).

بعد أربع وعشرين ساعة، استعادت الضحية «رثيفة» وعيها، وأفادت في أقوالها أمام عناصر «التحريات والمباحث الجنائية» ما يلي:

– «إنه حضرت إلى باب منزلي امرأة شابة، مغطاة الوجه بخمار أسود سميك، وندتني باسمي الحاجة «رثيفة» لأفتح لها الباب، وقبل أن أفتح لها الباب، ادعت أنها ساكنة جديدة في الطابق الأسفل لمنزلي، وأنّ تسرباً من المياه يصل إلى سقف المطبخ عندها، لذا لا بدّ من معالجة الأمر بأي وسيلة، وعندما فتحت لها الباب، وأصبحت بجانبني، فاجأنتني بضربي بحديدة غليظة على رأسي، ففقدت وعي تماماً، ووقعت على الأرض، ومن ثمّ تمكّنت بعدها من نزع مصاغي الذهبية، والاستيلاء عليها وعلى ما في منزلي من مصاغ

عندما يسيطر الطمع أو «الجشع» على شخص ما، ويجعله مطيّة سهلة له، حينها وعندها، يتحوّل هذا الشخص إلى وحش كاسر من وحوش الغاب، يفتك بأقرب المقرّبين إليه، ضارباً عرض الحيطان وطولها بكل شيء، ويدفعه الطمع الخبيث المؤبلس لارتكاب أبشع الجرائم، وأشدّها ضراوة وفتكاً، فإذا وقعت الجريمة، فلا ينفع عندئذٍ لندم ولا توبة ولا تلّهُف على ما فات، لأنّ الفأس تكون قد وقعت في الرأس، وانتهى الأمر.

وهذا شاعر عربي يدعى «محارب بن قيس الكسعي»، وهو من قبيلة «كسع» اليمانية، بندايمته يُضرب المثل: «فلان أنذم من الكسعي»، يقول: نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسَعِيِّ لَوْ نَفْسِي تُطَاوَعُنِي إِذَا لَقَلَّتْ نَفْسِي تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مَنِّي لَعَمْرُ أَبِيكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي وَالآنَ هَاكُمُ قَصَّةُ النَّدَامَةِ مِنْ أَوْلَاهَا:

إلى واحد من مراكز الشرطة في إحدى مدن الدولة، ورد بلاغ من أحد المشافي، يفيد بوصول المرأة الحاجة «رثيفة»، س، 50 عاماً، بسيارة الإسعاف إليه، إثر تعرّضها لإصابة بجرح كبير في الرأس أفقدها وعيها.

على الفور توجهت دورية للشرطة من المركز، قاصدة المشفى المذكور.. ومن خلال التحقيقات الأولية، تبين أنّ امرأة مجهولة، كانت قد طرقت باب منزل الضحية ونادت عليها باسمها، وبمجرد أن فتحت «رثيفة» الباب، قامت المرأة بضربها على رأسها بجسم صلب لتتأكد من فقدانها التام لوعيها، واقتحمت منزلها لتسلبها مصاغها الذهبية والنقود الموجودة معها، وتولي هاربة!

ولمّا انتقل عناصر مركز الشرطة إلى مسرح الجريمة، وإلى عين المكان، تبين لهم بوضوح آثار الدماء التي كانت ظاهرة للعيان على أرضية وجدران مدخل منزل الضحية.

ولغموض الجريمة، ولقلة المعلومات والمعطيات، فقد شرّع عناصر «التحريات والمباحث الجنائية» في المركز، يكتفون بتحرياتهم وتحقيقاتهم، إذ قاموا أولاً بسؤال الجوار عمّا إذا كانوا قد علموا أو سمعوا أي شيء عن الحادث الغريب المُستَهْجَن، وعن هذه الجريمة المُتَشَعِّعَة البشعة..



بعظمة لسانها من دون إكراه:

- بأنها متزوجة من بضعة أشهر، وأن حالتهم المادية ضعيفة جداً، فزوجها يعمل في ورشة ميكانيك عند معلم له، وأن راتبه الشهري قليل بعدما توقفت عن العمل كمساعدة منزلية، وهو لا يكفي لمعيشتها ومعيشة زوجها على الإطلاق.. أخذت نفساً عميقاً، وكانت وقتها تبلع ريقها بصعوبة بالغة، فطلبت كأساً من الماء، وتابعت:

- ويوم الحادثة، كنت قد أخذت معي «يد الهاون»، وهي يد ثقيلة من مادة «النحاس» المصبوب، كلنا يعرف استخداماتها، كنت قد خبأتها ضمن قطعة من القماش السميك، ووضعتها في كيس أسود للتمويه، بحيث لا تظهر للعيان..

ومن بعدها توجهت إلى آخر أسرة كنت أعمل أحياناً مساعدة منزلية عندها قبل زواجي، وهي الأسرة التي كانت تقيم أسفل منزل الضحية لأسرق ربة الأسرة، ولكنني تفاجأت أنها انتقلت إلى منزل جديد!

ترينت قليلاً، التقطت بعضاً من شهيقتها والزفير وأضافت:

- فقررت أن أسرق ربة المنزل في الطابق الأعلى أي الضحية، ولما كنت لا أعرف اسمها لتفتح لي الباب بسهولة، فقد سألت عنها لأهتدي إلى اسمها،

وأخبرني به صاحب دكان الفواكه والخضار. وهناك يا سيدي حصل ما حصل، ونفذت جريمتي بحق الحاجة رثيفة، فقد كنت سمعت ربة الأسرة التي كانت تسكن في الطابق الأسفل تتحدث عنها أنه ليس لديها أولاد، وزوجها يخرج للعمل، ولا تتواصل كثيراً مع الجيران، وأن حالتها المادية جيدة جداً.

كانت الجريمة «شريفة» تدلي بأقوالها، وكان الدمع يترقرق في مآقيها، بل كان بعضه يأخذ طريقه إلى خديها الأجدعين، ووجهها الأصفر.. سكتت كأن طيراً وقف على لسانها أو رأسها.. سألتها ضابط «التحريات والمباحث الجنائية» بشيء من الحزم:

- وماذا بعد؟

- خلال تنفيذ جريمتي البشعة، استخدمت يد «الهاون» النحاسية، حيث ضربت الحاجة «رثيفة» على رأسها داخل منزلها، كذلك تناثرت قطرات من دمها، فوصلت إلى يدي وإلى بعض ثيابي.

وصمتت من جديد، وكأنها ذهبت بفكرها إلى

وقت وقوع الجريمة النكراء.

قال الضابط مرة أخرى:

- أكملني سيرتك المخزية..

- وقتها هربت من المنزل أحمل المصاغ الذهبية والأموال، ويد «الهاون» النحاسية، أداة الجريمة في الكيس الأسود.. ولدى سؤال سائق سيارة الأجرة الذي أقلني عن هذه الدماء على ثيابي، أجبتُه: «بأنني وقعت أرضاً، ففتناثر من يدي بعض الدم على ثيابي، وانتهى الأمر».

وصلت منزلي سيدي، وخبأت المصاغ والمال فوق خزانة البيت، تحت سجادة عتيقة.. حتى وصلتم وقبضتم علي سيدي بالجرم المشهود. والله أنا نادمة على ما قمت به من عمل مشين ومُتَشَنِّع سيدي، بحق الحاجة «رثيفة»..

وبالفعل تم استرداد المصاغ الذهبية والمال كاملاً، وتسليمه لصاحبه «رثيفة» حسب الأصول.. وفي المحكمة، تم إصدار الحكم العادل بحق فتاة مجرمة مدانة بجرائم اقتحام وسرقة بالإكراه لمنزل، وتعريض الضحية لإصابة بالرأس.. واقتيدت المجرمة المدانة «شريفة» إلى إحدى «المؤسسات العقابية والإصلاحية» في المدينة لقضاء محكوميتها ثم إبعادها عن الدولة، على ما اقترفته يداها الأثمتان، ونفسها الأمارة بالإجرام والتوحش، ولتبقى في جحيم الآهات والزفريات والدموع والندامة.

تأملات جنائية في السورة اليوسفية (3 - 3) الدم الكذب.. وتضليل العدالة

د. مصطفى طاهر - مستشار قانوني

أو تكاد في بعض أيام الصيف، فلا يبق بها ماء إلا في «جورة» تتوسطها من أسفلها. أما «الغياصة» فهي ما غاب عن عين الناظر في البئر، وهي أشبه بالكهف، وتقع في بعض جوانبها، حيث لا يوجد ماء، ومن ثم يكون يوسف فيها إلى السلامة أقرب. ولقد تكفل القصص القرآني الحكيم بعرض خيوط وأحداث هذه المؤامرة، في نظم روائي متقن، وأسلوب أدبي بديع، تبدى في قول الحق تبارك وتعالى: «إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَخِيهِ أَهْبِ إِلَيَّ أُنَبِّئُكَ بِمَا لَمْ يُخَيِّرْكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذْ لَمُسُودٌ» (6). وفي الوقت ذاته، كان «بنيامين» طفلاً يتيمًا، وكان أصغر أبناء يعقوب جميعًا، ولذا كان هو الآخر أثيراً لدى أبيه كما كان لدى يوسف، مما ضاعف من حُب يعقوب ليوسف لذلك الوجه أيضاً.

نزغ الشيطان
لهذه الأسباب مجتمعة كان يوسف وبنيامين يحظيان بالقدر الأوفر من محبة أبيهما وعطفه عليهما، وكانت هذه الأسباب ذاتها هي المدخل الذي أتاح للشيطان أن ينزغ بين يوسف وإخوته، وأن يثير نفقتهم وسخطهم عليه، بعد أن راوا من إثارة أبيهم له وحده عليه، مالم يكن لواحد منهم، فاضمروا ليوسف الشر والسوء، كما فاضت نفوسهم بمشاعر الغضب المتأجج والانتقاد المرير لأبيهم، حتى بلغ بهم الأمر حد التجرؤ على مقامه، ونعته - وهو النبي المعصوم - بكونه «في ضلال مبين»..! إذ كيف يُفضل عليهم يوسف وأخاه، وهما صغيران، لا كفاية فيهما ولا منفعة منهما، بينما هم «عصبة»، أي رجال عشرة أولو قوة وبأس شديد، متعاضدون فيما بينهم، ملتفون حول أبيهم، لا يدخرون جهداً في خدمته ورعايته.. فماله يستصغر شأنهم، ويؤثر ولديه الصغيرين عليهم، رغم كونهم الأحق باهتمامه والأولى بمحبته؟!

المؤامرة
اجتمع إخوة يوسف العشرة، بقلوب طافحة بالغضب والكراهية والحقد والحسد، وعقدوا مجلساً تآمروا فيه وتشاوروا، وأضغن بعضهم بعضاً على يوسف وأبيه، وزين لهم الشيطان سوء أعمالهم، حتى أجمعوا أمرهم على التخلص من يوسف، لتطيط من بعده دنياهم، وتخلص لهم محبة أبيهم، ولا يزاخهم أحد في حنوه واهتمامه. وكان خيارهم الأول والفوري لإنفاذ مشروعه الإجماعي هو قتل يوسف، أو إبعاده إلى بقاء نائية، حتى يهلك جوعاً أو عطشاً أو افتراساً، ثم عدلوا عن ذلك وأصبحوا أكثر ميلاً للإبقاء على حياته، وأجمعوا أن يجعلوه في «غِيَاةِ الْجُبِّ»، لتلتقطه إحدى قوافل التجار المارة بالمنطقة، وتصطحبه إلى إحدى البلاد القاصية، كعصر أو غيرها، بما يكفيهم وزر قتله أو إبعاده عن الديار. و«الجُب» هو البئر المحفورة في أرض صخرية، ويكون أعلاها ضيقاً وأسفلها واسعاً، وكانت تجف

ذكرنا آنفاً أننا بصدد نشر سلسلة مقالات بمجلتنا الغراء، بعنوان «تأملات جنائية في السورة اليوسفية»، نعرض فيها لثلاثة نماذج من الأحداث والمشاهد الإنسانية البارزة التي احتشدت بها تلك السورة المبهرة، والتي رأينا أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعدد من المبادئ القانونية المستقرة في الفكر الجنائي المعاصر، بما يشكل نسيجاً فريداً يجمع بين الواقع والقانون. وفي نهاية هذه السلسلة نطالع تصويراً قرآنياً فذاً ومبهراً، للطبائع والمشاعر والنوازع البشرية المتباينة، التي تتمحور حول شخصية نبي الله يوسف (عليه السلام)، وما يفيض به قلب أبيه عليه من إثارة وحسب وحنو، من ناحية، كما تتصل هذه السطور، من ناحية أخرى، بإخوة يوسف، وما كانت تضمه نفوسهم له من حقد وحسد وكراهية، وكيف نزغ الشيطان بين يوسف وإخوته، حتى أجمعوا أمرهم على الخلاص منه، بإلقائه في «غياصة الجُب»، ثم الزعم لأبيهم بافتراس الذئب له وهم عنه لاهون، والإتيان بـ «دم كذب» على قميصه اصطناعاً لدليل زائف يدعم روايتهم المختلفة، وسعياً لتضليل أبيهم عن حقيقة ما ارتكبه من جرم جسيم بحق أخيه.

يوسف وإخوته

لقد أخبر الحق سبحانه وتعالى عن سيدنا يوسف وإخوته، بالقول: «لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَذَكِّرِينَ» (الآية 7). وذكرت بعض «الأدبيات اليوسفية» أنه كان ليوسف عشرة إخوة غير أشقاء، ضمن اثني عشر ولداً ليعقوب (عليه السلام) من عدة زيجات، وكان أصغرهم يوسف وشقيقه بنيامين، وهما ولدا يعقوب من زوجته الأخيرة «راحيل». والشاهد من الأمر أن يعقوب (عليه السلام) كان يُحب ولده يوسف حباً جماً، وكان أكرم بنيه على نفسه، فقد كان تسرية وحشته وسمير وحدته في أخريات أيامه، خاصة عقب وفاة زوجته المحبوبة «راحيل»، كما كان موضع آمال أبيه ورجائه، بعد أن أخبره برؤياه، وعلم عنه من الله ما علم، من اجتباؤه له وتعليمه من تأويل الأحاديث، على نحو ما جاء بالقصص القرآني الكريم: «إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ» (4) قَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتَكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (5) وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ

أولاً - جريمة الاعتداء على الحرية

حيث كان الإخوة المتآمرون قد نجحوا في انتزاع يوسف من كف أبيه، بعد أن احتالوا عليه بمعسول الكلام ووافر العهود والمواثيق، وانطلقوا بيوسف إلى الصحراء البعيدة، خارج موطن أهله وعشيرته، على النحو الذي يُعتبر - وفقاً لنص المادة (344) من قانون العقوبات الاتحادي خطفاً



لإنسان بطريق الحيلة، وحرماناً له من حريته بغير وجه قانوني، وبما يخضع إخوة يوسف - وجميعهم فاعلين أصليين - لعقوبة السجن المؤقت (من ثلاث سنوات إلى خمس عشرة سنة). وتُغلظ العقوبة إلى «السجن المؤبد»، حال توافر أحد الظروف المشددة «الخاصة»، التي أوردتها هذه المادة، ومنها: ارتكاب الفعل بطريق الحيلة، أو وقوع الفعل من شخصين فأكثر، أو كون المجني عليه حدثاً، أو كان الغرض من الفعل الانتقام. ويُشار في هذا الصدد أيضاً إلى عدد من الظروف المشددة «العامة»، التي أوردتها المادة (102) عقوبات، ومنها: ارتكاب الجريمة بباعث دنيء، أو بانتهاز فرصة ضعف إدراك المجني عليه أو عجزه عن المقاومة، أو في ظروف لا تمكن غيره من الدفاع عنه. والمُلاحظ أن هذه الظروف المشددة (الخاصة والعامة)، قد توافرت جميعها في الجرائم المرتكبة بحق يوسف (عليه السلام)، وبما يجعل إخوته جميعاً مستحقين لعقوبة «السجن المؤبد» بامتياز!

ثانياً - جريمة التعريض للخطر

مازلنا مع إخوة يوسف وهم ماضون في تنفيذ مشروعهم الإجرامي.. إذ ألقوا بأخيهم في ظلمات الجُب، وتركوه وحيداً جائعاً خائفاً، وسط صحراء نائية موحشة، بما يقترب بفعليتهم هذه من جريمة «التعريض للخطر»، المنصوص عليها في المادة (349) عقوبات، والتي تُعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين، كل من عرض للخطر، سواء بنفسه أو بوساطة غيره، حدثاً لم يتم خمس عشرة سنة. وتكون العقوبة الحبس (أي من شهر إلى ثلاث سنوات) إذا وقعت الجريمة بطريق ترك الحدث في مكان خال من الناس، أو وقعت ممن هو مكلف بحفظه أو رعايته.

ثالثاً - جريمة الإتجار بالرقيق

هنا نحن نسير مع الأحداث قدماً.. فنرى جماعة المسافرين من أهل القافلة التي التقت يوسف من

الجب، قد اعتبرته «بضاعة» أو سلعة مادية، صالحة للبيع والشراء، ويجوز لهم التصرف فيه كعبد رقيق، على الشائع في تلك العصور من استرقاق من يُعثر عليه أو يُختطف من الغرباء، وهو ما حدث بالفعل، إذ باعوا يوسف في سوق الرقيق بمصر، لقاء دراهم معدودة، بما يجعلهم مستحقين للعقاب - مجازاً - بموجب المادة (346) عقوبات، التي تعاقب بالسجن المؤقت كل من أدخل في البلاد أو أخرج منها إنساناً، بقصد حيازته أو التصرف فيه، وكل من حاز أو اشترى أو باع أو عرض للبيع أو تصرف على أي نحو في إنسان، على اعتبار أنه رقيق. كما يمكن أن تندرج فعلتهم هذه ضمن جرائم الاتجار بالبشر، بموجب القانون الاتحادي رقم 51 لسنة 2006 بشأن مكافحة جرائم الاتجار بالبشر المعدل بالقانون رقم 1 لسنة 2015، والذي نص على أنه يعتبر اتجاراً بالبشر - ضمن حالات أخرى - بيع «طفل» أو عرضه للبيع أو الشراء (مكرر)، وعاقب الجاني بالسجن المؤقت الذي لا تقل مدته عن خمس سنوات وبالغرامة التي لا تقل عن مائة ألف درهم (مادة 2).

رابعاً - الجرائم المخلة بسير العدالة وتضليل القائمين عليها

ماكاد إخوة يوسف يفرغون من أمره؛ حتى سعوا إلى بذل كل مافي جعبتهم، لتضليل أبيهم، والزج به في «تية» من الأكاذيب والأباطيل، للنأي به عن حقيقة ما أجزموا بحق أخيهم، فكان أن عادوا إليه باكين، ليلقوا على مسامحه برواية وهمية، عن افتراس الذئب ليوسف، أثناء لهوهم ونساقهم بعيداً عنه، مع حرصهم على اصطناع بعض «المظاهر الاحتياطية»، لدعم روايتهم المزعومة، ومنها تعمد أن تكون عودتهم إلى أبيهم في عتمة الليل، علها تستر اضطراب ملامحهم وزيف مشاعرهم، كما أراقوا على قميص يوسف ما أراقوا من «الدم الكذب» (قيل أنه دم «شاه» أو ما شابه ذلك)، اصطناعاً لدليل مادي زائف، بغية دعم مصداقيتهم الهشة أمام

أبيهم، وتعزيز روايتهم الكاذبة بافتراس الذئب لآبائه الأثير..! على أن إرادة الله سبحانه وتعالى شاءت أن يكون هذا القميص ذاته، قرينة كاشفة ودليلاً دامغاً على «براءة الذئب من دم ابن يعقوب»، بعد أن أعمى الله بصيرة إخوته، وغاب عنهم افتعال بعض التمزقات به، كأثر منطقي مُفترض لافتراس الذئب لأخيهم بزعمهم، واستشعر يعقوب بفراسته وفطنته هذه «القرينة»، وقال لهم متهمكاً - على ما أوردت بعض المصادر - : «ما أحلم هذا الذئب الذي افترس ولدي، ولم يمزق عليه قميصه، ولم يُعمل به ناباً أو ظفراً!». ثم ألقى في وجوههم بإتهامه الصريح: «بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ» (18). والبيان أن تلك الأفعال الاحتياطية المخادعة، التي باشرها إخوة يوسف بحق أبيهم - وهو نبي الله القائل على أمور العدالة في قومه - تقترب إلى حد كبير من «الجرائم المخلة بسير العدالة وتضليل القائمين عليها»، المنصوص عليها في الباب الثالث، من الكتاب الثاني، من قانون العقوبات الاتحادي، وأهمها مايلي:

- 1 - جريمة الشهادة الزور أو إنكار الحقيقة أو الامتناع عن أداء الشهادة، والتي يُعاقب مرتكبها بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر (م 253).
- 2 - جريمة تعطيل الإجراءات القضائية، حيث يُعاقب بالحبس كل من يغير - بقصد تضليل القضاء - حالة الأشياء، أو يخفي أدلة الجريمة، أو يقدم معلومات كاذبة تتعلق بها، وهو يعلم عدم صحتها (م 266).
- 3 - جريمة الامتناع عن إبلاغ السلطات المختصة بالجرائم، والتي يُعاقب مرتكبها بالحبس مدة لا تزيد على سنة أو بالغرامة (م 274).
- 4 - جريمة البلاغ الكاذب، إذ يُعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر وبالغرامة، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من أبغى السلطات القضائية أو الإدارية عن حوادث أو أخطار لا وجود لها، أو عن جريمة يعلم أنها لم تُرتكب (م 275).

العدالة هي الغاية التي يسعى القضاء إلى تحقيقها ضماناً لصون الحقوق، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، ولهذا فإن التقاضي يتداول في أكثر من درجة داخل أروقة المحاكم وتكون عادة الأحكام الصادرة عن المحكمة «العلية» أو «محكمة النقض» أو «محكمة التمييز» كما تسمى بين بلد وآخر، بمثابة المرجع الذي يمكن أن تستخدمه المحاكم ذات الدرجات الأدنى، لإصدار أحكامها في قضايا مماثلة. هنا بعض من تلك القضايا، والأحكام التي صدرت بشأنها في المحكمة الاتحادية العلية في الدولة.



رفض تعويض عن بلاغ كيدي

سعد محمد أبوزيد - باحث قانوني

بالاستيلاء على مليون درهم، يتناقض مع ما أقروا به أمام الخبرة من أنهم مدينون له بمبلغ يتجاوز الأربعة ملايين درهم، بما يسقط أركان واقعة الاستيلاء موضوع البلاغ.

وأوضحت المحكمة الاتحادية العلية في حكمها النهائي، أن حق التقاضي مضمون دستورياً، واستعمال ذلك الحق من دون تعسف وفي وجه مشروع للذود عن حق يضمنه القانون ولا ينجم عنه ضمان لمن يكون قد تضرر من ذلك، وأنه وفقاً للقانون فإن الجواز الشرعي ينافي الضمان. فمن استعمل حقه استعمالاً مشروعاً لا يضمن ما ينشأ عن ذلك من ضرر.

وأن شكوى المطعون بحقهما والمرفوعة ضد الطاعن كانت تستند إلى ما ثبت بأوراق المحاسبة من إقدام الأخير على تحويل مليون درهم من أعمال الإيجار المشرف على تسويقها، بموجب العقد الرابط بين الطرفين إلى حسابه الخاص، وأنه لا ينال من ذلك ما تمسك به الطاعن في دفاعه، من أن خصومه أقروا بأنهم مدينون له بأربعة ملايين درهم، بحسبان أن توخي طريق التقاضي لاسترداد الحقوق، هو حق مكفول للكافة، مؤكدة أن قرار النيابة العامة في الإمارة بحفظ البلاغ ليس بقرينة قاطعة على كيدية الاتهام من صاحبي المحلات التجارية بحق مدير شركة التسويق، ورفضت

بسمعة التجارية ونشاطه ضرراً كبيراً، لبقائه رهن التحقيقات مدة تجاوزت أربعة شهور، ومنعه من السفر ومزاولة نشاطه التجاري، وفقدانه عقوداً تجارية عالمية، بحكم أنه كان من الأسماء البارزة والناجحة في هذا الميدان، لافتاً إلى أن أعمال التحقيقات في هذا البلاغ، أسفرت عن عدم ثبوت ما نسب إليه وحفظ النيابة العامة في الإمارة للبلاغ بما يتأكد معه كيدية البلاغ والتعسف في استعمال حق التقاضي.

ونددت محكمة أول درجة في الإمارة نفسها خبيراً، والذي أعد تقريراً فوض فيه النظر لمحكمة أول درجة تقدير ما إذا كان البلاغ ضد الشخصين متسماً بالتعسف. وقضت محكمة أول درجة برفض دعوى طلب التعويض، استناداً إلى أن المدعى عليهما استعمالاً للحق في الشكوى والتقاضي استعمالاً شرعياً.

فاستأنف المدعي الحكم أمام محكمة الاستئناف في الإمارة نفسها، فقضت برفض استئنافه، فطعن المدعي على حكم محكمة الاستئناف أمام المحكمة الاتحادية العلية في دولة الإمارات العربية المتحدة، مؤكداً أن حكم محكمة الاستئناف أخطأ في تطبيق القانون، وأن خصومه استعمالوا الحق المشروع في التقاضي استعمالاً تعسفياً، وأن أوراق الدعوى وتقارير الخبرة تثبت أن ادعاءهم واتهامهم له

أيدت المحكمة الاتحادية العلية في دولة الإمارات العربية المتحدة حكماً لمحكمة أول درجة والاستئناف في إحدى إمارات الدولة، قضى برفض دعوى قضائية أقامها مدير شركة تسويق على شخصين يملكان محلات تجارية، وطالب فيها بإلزامهما بتعويضه 19 مليون درهم مع الفائدة والمصاريف، لأنهما فتحا بحقه بلاغاً كيدياً اتهماه فيه بخيانة الأمانة.

وتعود تفاصيل القضية إلى أن مدير شركة تسويق أقام دعوى قضائية أمام محكمة أول درجة أي المحكمة الابتدائية في إحدى إمارات الدولة اختصم فيها شخصين يملكان محلات تجارية وطالب بإلزامهما بأن يؤديا له 19 مليون درهم مع الفائدة والمصاريف، تعويضاً ومحاولة لجبر الأضرار التي أصابته في اعتباره الشخصي ونشاطه التجاري، مشيراً إلى أنه وقع عقد تسويق معهما و تعهدت فيه شركته بتسويق تأجير محلاتهما التجارية، مقابل نسبة أرباح تدفع له، وأنه أنجز ما تعهد به طبقاً لبنود العقد، إلا أنهما أقدما على الإبلاغ عليه لدى النيابة العامة في الإمارة، بادعاء خيانة الأمانة والاستيلاء على مليون درهم، من ناتج عمليات الإيجار من دون تحويله لأصحاب الحق فيه.

وأكد الشاكي في دعواه أن بلاغهما بحقه ألحق



ما يصيب الآخرين من ضرر.

د - إذا تجاوز ما جرى عليه العرف والعادة.

والمتابع لسير هذه القضية لا يجد فيها البلاغ الكاذب ولا الجريمة الكيدية التي تستوجب التعويض الذي يطالب به الطاعن في دعواه، فالدعوى الكيدية يجب أن يتوافر فيها عنصر إلحاق الضرر بالطاعن، سواءً كان ذلك بانتقاص حقه، أو رفض منحه هذا الحق، أو ابتزازه مادياً بمحاولة الحصول على تعويض مادي منه، أو معنوياً بإلحاق الأذى والضرر بسمعته نتيجة اتهامات كاذبة مغرضة لا أساس لها من الصحة. والتعويض المستحق عن البلاغ الكاذب يشترط أن تكون أسباب الحكم الصادر بالبراءة منه قد استندت إلى الدفع المبدى بكيدية الاتهام وعندها يستحق المتهم المطالبة بالتعويض. وعندما تحفظ النيابة العامة التحقيق كما في هذه القضية (اتهام الطاعن بخيانة الأمانة)، فلا يعني ذلك جدية الإتهام، بل قد ترى النيابة العامة أنه من مصلحة المجتمع الذي تمثله في الحفاظ وهو قرار إداري بحت، وهو ما ينطبق على هذه القضية.

مطابقة الواقع والقانون

كما جاء حكم المحكمة الاتحادية العليا في هذه القضية مطابقاً للواقع ولل قانون لا سيما وأن المادة (25) من قانون الإجراءات الجزائية الإماراتي رقم 35 لسنة 1992 قد نصت على أنه (للمتهم أن يطلب من المحكمة أن تقضي له بتعويض عن الضرر الذي أصابه بسبب توجيه اتهام كيدي من جانب المبلغ أو المجني عليه)، والاتهام بخيانة الأمانة في هذه القضية حفظ عبر النيابة العامة في الإمارة.

التعسف في استعمال الحق من عدمه

المقصود بالتعسف في استعمال الحق هو «استعمال الحق المشروع على وجه غير مشروع»، وفي هذه القضية للطاعن حق بالتقاضي في المحاكم ومنها المحكمة الاتحادية العليا، حيث إن المتقاضي يعتبر مستعملاً بحقه المشروع إذا أقام قضية من أجل المطالبة بحقه، وليس لأجل إيذاء الآخرين، أما إذا قصد إلحاق الضرر بالغير، (وهنا صاحبي المحلات التجارية)، فإنه في هذه الحالة أصبح متعسفاً في استعمال حق التقاضي، لذلك رفضت المحكمة الاتحادية العليا طعن مدير شركة التسويق.

ولكي نعرف أن استعمال الحق فيه تعسف لابد من وجود ثلاثة شروط:

- 1 - عدم مشروعية المصلحة المترتبة على استعمال الحق.
 - 2 - توافر نية الإضرار بالغير.
 - 3 - عدم تناسب المصلحة التي تعود على صاحب الحق مع الضرر الذي يصيب الغير.
- وفي هذه القضية ينطبق الشرطان الأول والثاني على الطاعن، لذلك رفضت المحكمة الاتحادية العليا طعنه.

وتنص القوانين الإماراتية أيضاً:

على أنه يكون استعمال الحق غير مشروع:

- أ- إذا توافر قصد التعدي.
- ب - وإذا كانت المصالح التي أريد تحقيقها من هذا الاستعمال مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية أو القانون أو النظام العام أو الآداب.
- ج - إذا كانت المصالح المرجوة لا تتناسب مع

المحكمة الاتحادية العليا بذلك الطعن وأيدت حكم محكمتي أول درجة والاستئناف، ورفضت إلزام المدعى عليهما بتعويض الطاعن 19 مليون درهم مع الفائدة والمصاريف، لأنهما فتحا بحقه بلاغاً كيدياً اتهماه فيه بخيانة الأمانة. وأكدت أن تقدير مدى توافر قصد التعدي أو الإضرار والتعسف في استعمال حق التقاضي هو من المسائل الموكولة لاجتهاد المحكمة.

وللتعليق على قرار المحكمة الاتحادية العليا في هذه القضية، نوضح التالي:

قاعدة الجواز الشرعي

تطرقت المحكمة الاتحادية العليا في قرارها بهذه القضية إلى قاعدة الجواز الشرعي (من استعمل حقه استعمالاً مشروعاً، فإنه لا يكون مسؤولاً عما ينشأ عن ذلك من ضرر).

أما من استعمل حقه استعمالاً يتنافى مع الشرع والعرف فإنه يكون مسؤولاً عما يترتب على استعماله غير المشروع من ضرر). ويكون استعمال الحق غير مشروع في الأحوال التالية:

1. إذا لم يقصد به سوى الإضرار بالغير.
2. إذا كانت المصالح التي يرمي إلى تحقيقها قليلة الأهمية بالقياس إلى ما يصيب الغير من ضرر بسببها.

3 - إذا كانت المصالح التي يرمي إلى تحقيقها غير مشروعة. والحالتان الأولى والثالثة تنطبقان على الطاعن في هذه القضية، وبذلك يكون حقه بطلب التعويض والفوائد والمصاريف غير مشروع ومتعسفاً، لذلك رفضت المحكمة الاتحادية العليا طعنه.

القيادة الرشيدة والوصول لأفضل حكومة في العالم

د. عادل الكردوسي

خبير بوزارة تنمية المجتمع في دولة الإمارات العربية المتحدة

قليلة أُنموذجاً يحتذى به على مستوى العالم في التنمية المستدامة، وتتصدر المؤشرات العالمية في مختلف المجالات، وباتت إنجازاتها مصدر فخر واعتزاز لكل مواطن ومقيم. في ضوء استمرار مسيرة الإنجازات والتميز في قطاعات المجتمع كافة وتحقيق مجتمع الرفاه، وتحقيق مؤشرات عالمية في جميع القطاعات، أخذت حكومة دولة الإمارات المبادرة بالاستعداد لـ «مئوية الإمارات 2071»، لكي تستمر مسيرة الإنجازات والنجاح والتميز، وصولاً إلى الرقم (1) واحد عالمياً.

ثالثاً: دولة الإمارات العربية المتحدة صوب المركز الأول عالمياً

نلقي الضوء باختصار على النجاحات التي أنجزها المجتمع الإماراتي، من خلال عرض بعض المؤشرات العالمية التي حققتها حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، ما جعلها في مصاف الدول المتقدمة، والتي من خلالها نستشرف المستقبل بأن تكون حكومة دولة الإمارات الأفضل عالمياً، وخاصة أنها تسير بمنهجية علمية، واستشراف مستقبلي، محققة مؤشرات عالمية في العديد من الجوانب في المجتمع الإماراتي.

لقد حققت دولة الإمارات مؤشرات عالمية في العديد من القطاعات؛ ففي قطاع العمل: «انخفاض نسبة البطالة إلى أقل مستوياتها لتصل إلى 1.6% فقط، وهي الأقل عالمياً»، وأظهر «تقرير تنافسية المواهب العالمية (إنسياد)» لعام 2017، أن الإمارات جاءت الأولى عالمياً في الآتي: سهولة التوظيف، إنتاجية العمل لكل موظف، وجاءت الثانية عالمياً في «جذب العقول»، وحسب «تقرير التنافسية العالمية (المنتدى الاقتصادي العالمي)» لعامي 2017/2018، فقد جاءت الإمارات الثانية

القائد. 4. المكان الذي يكون فيه القائد. الرشيد: 1. الحَسَنُ التقدير (ليس منكم رجل رشيد) «هود: الآية 78». 2. من بلغ سن الرشد (ج): رشداً. 3. من أسماء الله الحسنى. الحكومة: 1. الحكم. 2. الهيئة التي تدبر شؤون الدولة، مجلس الوزراء. (ج) حكومات.

ثانياً: حكومة دولة الإمارات وعام 2071
تعمل حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة على الاهتمام بالاستعداد لمئوية الإمارات 2071، لضمان مسيرة التنمية الشاملة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، ولتكون الحكومة الإماراتية من أفضل حكومات دول العالم في تحقيق الإنجازات في جميع المجالات. وتستند «مئوية الإمارات 2071» على أربعة محاور أساسية، تتمثل في الوصول إلى أفضل تعليم، وأفضل اقتصاد، وأفضل حكومة في العالم، إضافة إلى أسعد مجتمع في العالم، وستتم مراجعتها وتحديثها بشكل دوري؛ وهي رؤية شاملة وطويلة الأمد تمتد خمسة عقود، لتكون دولة الإمارات أفضل دولة في العالم بحلول الذكرى المئوية لقيام دولة الإمارات العربية المتحدة عام 2071.

ولتأكيد ذلك أعلن صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة «حفظه الله» عام 2021 في دولة الإمارات «عام الخمسين»، احتفاءً بالذكرى الخمسين لتأسيس الدولة؛ وهو محطة مفصلية في تاريخ دولة الإمارات، بما يؤكد حرص القيادة الرشيدة على مواصلة نهج الآباء المؤسسين الذين وضعوا الأساس الراسخ لاتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، وحرصوا على تطوير وتنفيذ خطط مستقبلية وإعادة لازدهار وتطور دولة الإمارات التي أصبحت خلال عقود

حققت حكومة دولة الإمارات الكثير من المؤشرات العالمية، فقد أشار «الكتاب السنوي للتنافسية العالمية (المعهد الدولي للتنمية الإدارية)» – 2017 إلى أن الإمارات جاءت في المرتبة الأولى عالمياً في الآتي: «القدرة على التكيف مع سياسة الحكومة»، «فعالية تطبيق قرارات الحكومة»، «مدى فاعلية هيئات الجمارك»، «مرونة قوانين الإقامة»، «الشراكات بين القطاعين العام والخاص»، «التسامح مع الأخطاء»، «فعالية الإنفاق الحكومي». وقد اعتمدت القيادة الرشيدة لدولة الإمارات العربية المتحدة على الأسلوب العلمي والتخطيط الاستراتيجي لصياغة رؤية استشرافية مستقبلية، واستثمرت في التعليم والصحة والبعد الاقتصادي والمحافظة على البيئة، والاهتمام بجميع أبعاد التنمية البشرية، والبحث والتطوير، وصولاً إلى توفير حياة كريمة، ووجود القوى البشرية المؤهلة للتعامل مع معطيات وتقنية القرن الواحد والعشرين، ما أسهم في وضع الدولة ضمن الدول المتقدمة. ويمكن القول إن حكومة ما ذات أفضلية عن غيرها من الحكومات، في حال أنها وضعت الخطط التنموية وصاغت الأهداف الاستراتيجية، التي تحقق من خلالها طموحات الشعب، وصولاً إلى تحقيق مؤشرات عالمية تضعها في مصاف الدول المتقدمة في جميع الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية... إلخ.

سنتناول هنا أهم المفاهيم المستخدمة، ثم حكومة دولة الإمارات واستشراف المستقبل لعام 2017، ودولة الإمارات العربية المتحدة صوب المركز الأول عالمياً.

أولاً: أهم المفاهيم المستخدمة

القيادة: 1. مصدر قاد. 2. الزعامة. 3. وظيفة



عالمياً في الآتي: قدرة الدولة على الحفاظ على المواهب، وقدرة الدولة على استقطاب المواهب. وحقت دولة الإمارات مؤشرات أخرى، ففي قطاع التعليم أشار «مؤشر الابتكار العالمي (إنسياد)» لعام 2017، أن الإمارات جاءت الأولى عالمياً في «نسبة الملتحقين بالتعليم العالي من الخارج إلى الدولة»، وبين «تقرير تنافسية المواهب العالمية (إنسياد)» أن الإمارات جاءت الأولى عالمياً في «الطلاب الدوليين»، وكشف «مؤشر الازدهار (معهد ليجاتم)» لعام 2017، أن الإمارات جاءت الثالثة عالمياً في القدرة على التجول في الليل بأمان. وفي قطاع التوازن بين الجنسين: أظهر مؤشر الازدهار (معهد ليجاتم) لعام 2017 أن الإمارات جاءت الأولى عالمياً في: حقوق الملكية الفكرية بين الجنسين، وأشار تقرير الفجوة بين الجنسين العالمي (المنتدى الاقتصادي العالمي) لعام 2017، إلى أن الإمارات جاءت الأولى عالمياً في: معدل الإلمام بالقراءة والكتابة، في حين جاءت الثانية عالمياً في: المساواة في الأجور لعمل مماثل. خلاصة القول: لقد عملت حكومة دولة الإمارات على استشراف المستقبل والتخطيط العلمي ووضع الأهداف الاستراتيجية، وتعزيز أبعاد التنمية البشرية، وكان أبرزها رؤية الإمارات 2021، وتم تنفيذ ذلك في المجتمع الإماراتي، مما أسهم في تحقيق الكثير من المؤشرات العالمية في العديد من القطاعات؛ ومنها قطاع العمل، قطاع التعليم، قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، قطاع البيئة، قطاع الصناعة والابتكار، قطاع البنية التحتية، قطاع الصحة، قطاع العدل والأمن، قطاع التوازن بين الجنسين، فحققت دولة الإمارات المراكز الأولى عالمياً في الكثير من الأبعاد والجوانب، ومنها (القدرة على التكيف مع سياسة الحكومة) و(فعالية تطبيق قرارات الحكومة).

الأولى عالمياً في الآتي: قلة تأثير الضرائب على حوافز الاستثمار، انخفاض معدل ضريبة الأرباح (الربح %)، وحسب تقرير ممارسة أنشطة الأعمال (البنك الدولي) لعام 2018 فإن الإمارات جاءت الأولى عالمياً في سهولة دفع الضرائب. وفي قطاع الصناعة والابتكار؛ أشار الكتاب السنوي للتنافسية العالمية (المعهد الدولي للتنمية الإدارية) - 2017، إلى أن الإمارات جاءت الأولى عالمياً في الآتي: قلة تهديدات تغيير مواقع مرافق البحث والتطوير على مستقبل الاقتصاد، قلة تهديدات تغيير مواقع الإنتاج على مستقبل الاقتصاد. وحقت دولة الإمارات في قطاع البنية التحتية، حسب تقرير تنافسية السياحة والسفر العالمية (المنتدى الاقتصادي العالمي) لعام 2017، المرتبة الأولى عالمياً في الآتي: جودة الطرق، الحصول على الكهرباء. وفي قطاع السياحة والسفر الحكومي، حسب تقرير تنافسية السياحة والسفر العالمية (المنتدى الاقتصادي العالمي) لعام 2017، جاءت الإمارات الأولى عالمياً في الآتي: مدى أولوية قطاع السفر والسياحة للحكومة، فعالية التسويق لجذب السياح، استدامة وتنمية قطاع السياحة والسفر، جودة البنية التحتية للسياحة، توفر مقاعد الطيران الدولي كم / أسبوع، مليون، عدد الطائرات المغادرة. وفي قطاع الصحة أظهر تقرير تنافسية السياحة والسفر العالمية (المنتدى الاقتصادي العالمي) لعام 2017، أن الإمارات جاءت الأولى عالمياً في الآتي: غياب انتشار فيروس نقص المناعة البشرية (من السكان %)، غياب الإصابة بالملايا لكل 100.000 نسمة، قلة معدل عدد حالات الإصابة بالسل الرئوي لكل 100.000 من السكان. وفي قطاع العدل والأمن أظهر تقرير تنافسية السياحة والسفر العالمية (المنتدى

عالمياً في الآتي: قدرة الدولة على الحفاظ على المواهب، وقدرة الدولة على استقطاب المواهب. وحقت دولة الإمارات مؤشرات أخرى، ففي قطاع التعليم أشار «مؤشر الابتكار العالمي (إنسياد)» لعام 2017، أن الإمارات جاءت الأولى عالمياً في «نسبة الملتحقين بالتعليم العالي من الخارج إلى الدولة»، وبين «تقرير تنافسية المواهب العالمية (إنسياد)» أن الإمارات جاءت الأولى عالمياً في «الطلاب الدوليين»، وكشف «مؤشر الازدهار (معهد ليجاتم)» لعام 2017، أن الإمارات جاءت الأولى عالمياً في «معدل إتمام المرحلة الابتدائية». وفي قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات كشف «الكتاب السنوي للتنافسية العالمية (المعهد الدولي للتنمية الإدارية)» لعام 2017، أن الإمارات جاءت الأولى عالمياً في المؤشرات التالية: استخدام الشركات للبيانات الكبيرة والأدوات التحليلية، التحول الرقمي في الشركات، تطور التعاون التكنولوجي بين الشركات، دعم البيئة التشريعية لتنمية وتطبيق التكنولوجيا، تغطية شبكة الهاتف المتحرك (نسمة %)، أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لرؤية الحكومة، نجاح الحكومة في تعزيز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والكفاءة الحكومية، حجم مشتريات الحكومة من التقنيات المتقدمة، استخدام الأدوات الرقمية والتكنولوجيا، الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا.

وفي قطاع البيئة أبرز، مؤشر الازدهار (معهد ليجاتم)، لعام 2017 أن الإمارات جاءت الأولى عالمياً في مؤشر: الرضا عن جهود المحافظة البيئية. أما في القطاع المالي؛ فقد أظهر تقرير تنافسية السياحة والسفر العالمية (المنتدى الاقتصادي العالمي) لعام 2017، أن الإمارات جاءت

الأمن اللغوي .. عن الدوافع والتأثيرات

رضا إبراهيم محمود-باحث

عالمية، وقد أتت العولمة بتحديات عديدة، وبالأخص سعيها الحثيث لإيجاد لغة عالمية، وديانة عالمية، فهما مقصدان لها، وقد طرح الكثير سؤالاً حول إمكانية صمود اللغة العربية، وحول مصيرها ومستقبلها، في ظل تحديات العولمة، والعولمة أيضاً نتاج لفكر مدروس بتأن، جرى وضعه واستحدثه لاستلاب الشعوب وخيراتها، ومن ثم وضعت لها الآليات التي تكفل لها ذلك، عبر العديد من الهيئات الدولية، مثل منظمة (الأمم المتحدة وصندوق الأمن الدولي)، وما تزال النقاشات قائمة حول وضع اللغة العربية، بعصر العولمة وأفاق مستقبلها، وفي هذا انقسم الباحثون إلى تيارين، فمنهم من يؤكد على قرب موت اللغة العربية وانقراضها، ومنهم من يؤكد على أنه لا داعي لهذا الحكم القاسي المبالغ فيه، مع اعترافهم بوجود بعض العراقيل التي تواجه اللغة العربية، لأن الإشكال المطروح هنا يكمن بالأثر السلبي، الذي سيلحق باللغة العربية، كنتاج لاندفاعها غير المدروس نحو العولمة، وبما أن اللغة من أهم مظاهر السيادة، فقد ظهر أنه في حالة تمزق أي بلد، فذلك يعني تعدد لغاتها، بل وأظهرت مبادئ انشقاق وطني وتصعد بالصفوف لدى بعض الشعوب، وتسببت في إثارة الفتن والثغرات لأبناء البلد الواحد، فنرى التحولات التي شهدتها العالم تحت التأثير المتسارع للعولمة بكل مظاهرها الإعلامية، من ثورة الاتصال والتكنولوجيا وشبكات الويب، ومع سيطرة الرأسمالية فيما يعرف بـ (اقتصاد العولمة العابر للحدود) أدت إلى حالة من الانغلاق للشعوب، دفاعاً عن وجودها وكيانها وهويتها، وإقامة تحصينات إزاء لغتها، باعتبارها وعاءاً حاملاً لهويتها، وفي ظل مجتمعات إنسانية مكونة من ثقافات

الأخرى، التي ترى أن اللغة في الأساس نظام ثقافي. أي أنه بالإمكان تعلمها من خلال التفاعلات الاجتماعية، ويقول الفيلسوف اللغوي الألماني كارل فوسلر (إذا حُرِم الإنسان من موطنه على الأرض، فإنه يجد موطناً روحياً في لغته القومية)، كما تزخر اللغات بألوان من الأصوات والأفكار والرؤى، وتقصح عن سر حالة الفرد، سواء الجسدية أو النفسية، مثل الألم أو الغضب أو الحزن أو الفرح.. إلخ، ويؤكد خبير اللسانيات السويسري الشهير دي سوسير، على أنه عند الحديث عن العلامة اللغوية، فهي تتكون من ثنائية الدال والمدلول، أو الصورة الصوتية أو المادية، والتصور الذهني غير العادي، وأما عن فلسفة الأمريكي ناعوم تشومسكي اللغوية، باعتباره من أهم علماء اللغة، فقد أعطى مع بروز إشكالية اللغوية للعملية الكلامية، طابعاً إنسانياً خاصاً، عبر مفارقة إبستمولوجية، بات حضور العقل البشري فيها حضوراً مركزياً، بتداخل اللسانيات بالبيولوجيا والفلسفة وبعلم الأعصاب، وكلها حاولت الإجابة على كيفية إنتاج العقل للغة، كما ارتكزت فلسفة تشومسكي اللغوية، على رفضه النظرية السلوكية القائمة على التفسير التجريبي، والقاتل بأن تعلم اللغة يحدث نتيجة اشتراط لعملية متشابهة، لأن الإنسان لديه قدرة فطرية تساعد على اكتساب مختلف اللغات، وهذه القدرات كأمر طبيعي، مشتركة بأي زمان وأي مكان.

(العولمة وتحدياتها) أهم الدوافع

في العقد الأخير من القرن العشرين، شاع كثيراً مصطلح العولمة، باعتباره من إفرازات النظام العالمي الجديد، ويشير هذا المصطلح إلى التعميم المحلي أو الوطني، ليصبح حالة

تُعد اللغة علامة مميزة لبنوية الإنسان، وهي بمثابة أداة محركة لفكره، واللغة هي جسد التفكير، وإنجاز تراكمي، تقوم عليه الحياة الاجتماعية كافة، وهي أداة اتصالية تعمل على استبطان قوى غير محدودة للتغيير، وهي ديمومة أصيلة لإعادة تشكيل الحياة، نظراً لكونها مؤسسة إنسانية، إذ إن اللغة قادرة على الدخول بفاعلية في أي علاقة ثنائية، وهي عضوية بالضرورة، ويصعب قياس ما أسهمت به اللغة في تكوينها ذات الإنسان، وما أسهم من خلاله الإنسان في تكوينها، وذلك حالة تقصي الأثر الذي أحدثته الإنسان في اللغة، إذ لم يكن له وجود قبلها، ولا يمكنه الانفصال عنها.

اللغة نظاماً ثقافياً

لقد بقيت اللغة مكانتها المرموقة، وتبوأت أعلى المراتب في تراتيب التواصل، فيما بين المتكلم والمستمع، والمؤكد أن هناك اتفاقاً عاماً بأن أساس اللغة متصل بقوة، بأساس سلوك الإنسان الحديث، لكن من العسير العثور على اللغات في صورة حفريات وما شابهها، مثل حال الأشياء المادية الأخرى، حيث يمكن تقسيم نظريات أصل اللغة، من خلال الافتراضات القائمة عليها، لأن نظريات الاستمرارية تستند إلى فكرة أن اللغة معقدة جداً، فلا يستطيع أحد تخيل نشأتها بشكلها النهائي من لا شيء، فلا بد أن تكون قد نشأت عبر نظم غير لغوية استخدمها القدماء. واللغة من السمات الفريدة، التي يصعب مقارنتها بأي شيء وجد بين غير البشر، لذلك فاللغة تكون قد ظهرت بشكل مفاجئ، أثناء مراحل تطور الإنسان نفسه، وهناك تباين آخر بين النظريات، التي ترى أن اللغة ملكة فطرية مشفرة وراثياً إلى حد كبير، وبين النظريات



العربية، سواءً بالوسائل التعليمية أو الإعلامية، إضافة لاستحباب الكثيرين، بإلقاء المحاضرات الجامعية والندوات العلمية، وفي مراكز البحث العلمي باللغة الأجنبية، مع تأكيد خبراء الأمن اللغوي العرب على الحاجة لقرار سياسي، يلزم المؤسسات بجعل اللغة العربية، لغة التعليم الأولى بمستويات التعليم كافة، كما يتمثل مفهوم الأمن اللغوي، في توفير وسائل وإمكانات متاحة لحفظ اللغة العربية مكانتها، وتعيد إليها برقيها ورونقها التي كانت عليها أيام ازدهارها، عبر جهود مشتركة تتسم بالواقعية والموضوعية، بجانب وضع استراتيجية شاملة، تهدف لحماية اللغة العربية من تيار العولمة الجارف، ويمكن القول إن مستقبل اللغة العربية، تتمثل أساساً في مواصلة اللغة العربية الصراع، في محاولة منها للتخلص من الدعوات لإحلال العامية، أو لغة أخرى مكانها، ومحاولة تأمين شر اندثارها، كونها لغة (القرآن الكريم) الذي حفظه الله تعالى من كل تحريف أو تزييف، بجانب إصلاح اللغة الفصحى، بالاعتماد على وسائل لغوية، مثل الترجمة والتعريب، وتسخير الوسائل الإعلامية لنشر الفصحى، وبث ندوات إذاعية وتلفزيونية تعالج القضايا اللغوية، حيث سيكون لكل ذلك تأثيرات إيجابية، ستعمل على تشجيع التأليف والترجمة والنشر، بكل الميادين العلمية باللغة العربية.

توسم باللغة المكتوبة، والتي تعتمد في كل ما يكتب، عند تدوين المؤلفات الأدبية والعلمية، والصحف والعقود، من دون اعتمادها في المشافهة، بينما يتمثل المظهر الأخير بكونها لغة منطوقة، غير معتمدة في الكتابة، مع اعتمادها في الحديث اليومي، وكافة الأوساط الشعبية، والملاحظ تهافت كثير من الأسر العربية، بكافة الأوساط على تعليم أبنائهم لغات أجنبية، بمراحل عمرية مبكرة من دون تحقيق أدنى حد من إتقان اللغة العربية (الأم)، ويرى العديد من الخبراء العرب، ومن بينهم د. أحمد عكاشة خبير الطب النفسي المصري، أن عولمة الثقافة وسيادة اللغة الإنجليزية، تعد خطورتها على البلاد العربية، وعلى الهوية العربية أكثر من الاستعمار نفسه، ما أدى بالأمن اللغوي العربي، إلى وصوله لمرحلة حرجية، وحاجة ماسة لإصلاح المنظومة التربوية بشكل جوهري، يمس الجوانب التربوية واللغوية والعلمية والاجتماعية.

وهناك خطوات مهمة جداً، وجب تحقيقها للوصول إلى الأمن اللغوي، من أهمها التنبيه إلى التحديات التي تواجه اللغة العربية حالياً، في محاولة هادفة للتغلب عليها، والحد من تأثيرها على لغة الأجيال الناشئة، ومن أولها مزاحمة اللغات الأجنبية لها، في المجالات الحياتية كافة، بجانب مزاحمة اللغات العامية

وأعراف وأنماط من التقاليد والعادات، عاشت اللغة العربية، كما احتكت اللغة العربية بلغات كثيرة، ولهجات متعددة منذ القدم وحتى الآن، وكان لذلك الاحتكاك أثره عليها، ما ساعدها كثيراً على تداخلها مع تلك اللغات المحلية والأجنبية، حيث تأثرت بها، فكان غير العرب من المسلمين بالصور الوسطى، يقومون بكتابة الأبجدية العربية لأي لغة يتحدثون بها، ما جعل الكتابة باللغة العربية الأكثر استعمالاً بتلك الفترة، وكان من أهم اللغات التي استخدمت الأبجدية العربية، اللغة الفارسية بإيران، وبعضاً من أنحاء آسيا الوسطى، واللغة الكردية بشمال العراق والمناطق المجاورة، وأيضاً اللغة الأردوية بكل من الهند وباكستان.

الأمن اللغوي وأهمية الإصلاح

مع مرور الأزمنة، ونتيجة لعدة أسباب، حدث عكس ما ذكرناه تماماً، فقد شهد العالم العربي في الآونة الأخيرة، ظاهرة باتت أشد خطورة، وهي الاقتراض المتعمد أو غير الإرادي المتواصل للمفردات والعبارات الأجنبية، سواء المكتوبة منها أو المسموعة، في المحيط العام أو الخاص، كما يعتبر المستشرق الفرنسي وليم مرسية أول من استخدم مصطلح الثنائية اللغوية، عند وصفه واقع اللغة العربية في مظهرين على اختلاف تام، أولهما أنها لغة أدبية

اجعل التدريب ممتعاً (مرة أخرى)



فرانك بوريلي*

لأنها ...

- مملة ومتكررة.
- مملة ولكنها إلزامية.
- تعتبر مقيدة حتماً لكيفية قيامنا بوظائفنا.

المهمة التي تواجه المدرب هي التخلص من الملل؛ عليه أن يجد الصياغة اللازمة على أن هذه الدورة مثيرة للاهتمام ويشرح كيف أنها ستجعل القيام بالمهمة أسهل.

لا شك أن الأمر اللاحق قد يستغرق قليلاً من الإبداع. في كثير من الأحيان، وخاصة في الآونة الأخيرة، تبدو السياسات الجديدة التي يتم تقديمها، سواء في نهاية المطاف من هيئة حاكمة (مجلس المدينة، مجلس المحافظة، الهيئة التشريعية للولاية) أو من قائد الوكالة (الرئيس أو العمدة) تكون مقيدة بلا داع. ينظر العديد من الضباط إلى الوراء ويفكرون، «لقد قمنا بهذه المهمة على هذا النحو لعقود من الزمن من دون شكوى. لماذا الآن؟» غالباً ما تضيق هذه السياسات الجديدة مهمة جديدة أو عنصر تحكم جديداً في كيفية قيامنا بمهمة مختلفة.

الهدف المطلوب من المدرب هو إظهار كيف ستفيد هذه القطعة الإضافية الجديدة الضباط

يتصرف كما لو أن التعلم هو حكم إعدام، فلا أحد يريد أن يكون هناك. تحدد نظرة وموقف المعلم أثناء عرض الدورة التدريبية إلى حد كبير نغمة التلقي. يأتي عدد كبير جداً من الطلاب الضباط إلى التدريب وهم متذمرين لأنهم يجب أن يكونوا دائماً في مكان يفضلون التواجد فيه - حتى لو كان ذلك عملاً ميدانياً في الشارع. منذ اللحظة الافتتاحية التي يقدم فيها المدرب نفسه ويبدأ العرض التقديمي - والذي يبدأ عادةً بالأشياء الإدارية المتمثلة في «كم من الوقت، هل هناك اختبار أم لا، مكان الحمامات، وهذا ما يجب علينا القيام به» - يتم ضبط النغمة. قد لا تكون النكات مقبولة في العديد من البرامج التدريبية، ولكن اتباع نهج مبهج للتواجد في التدريب يمكن أن يغير الطريقة التي تمر بها الساعات القليلة القادمة.

يتم تقديم التدريبات لسبب واحد (أو أكثر) من ثلاثة:

- الحفاظ على المهارات
- تغيير السياسات، أو ...
- قرارات جديدة.

يمكن أن تكون الأسباب الثلاثة جافة ومملة

هل تتذكر عندما التحقت بالأكاديمية؟ كان هناك الكثير من التدريب، وعلى الرغم من كثافته، كان ممتعاً أيضاً. لماذا كان ذلك؟ لأنه كان جديداً. كان تنافسياً (إلى حد ما)، لقد كان شيئاً أردت التميز فيه و«أن تكون الأفضل». يحتاج المدربون المخضرمون، أثناء تطويرهم للتدريب الإلزامي، إلى وضع هذه المفاهيم في الاعتبار. إذا كان من الممكن تنسيق التدريب وتقديمه كشيء يشبه الأسلوب الترفيهي، مع الشعور بأنه جديد، وعلى وجه الخصوص، إذا كان من الممكن تنسيقه ليكون تنافسياً، فسيكون التدريب دائماً أكثر إمتاعاً.

اجعلها مسلية

الترفيه هو كل شيء في العرض التقديمي. ولكن، لا تسيئوا الفهم، التدريب على تطبيق القانون هو عمل جاد، وقد يجادل العديد من المدربين بأنه لا ينبغي أن يكون هناك شيء ممتع بشأنه. يجب أن يتم تقديمه وتلقيه بنفس الجدية التي ستنقلها المهارات والمعرفة التي يتم توصيلها عند تطبيقها. هذا أمر مفروغ منه. ومع ذلك، إذا كان المعلم في برنامج معين



في النهاية وتساعد بشكل أكبر في إدانة الجاني. ضع في اعتبارك الكاميرات التي يتم تثبيتها على الجسم كمثال. عندما طرحت في السوق لأول مرة تم الضغط بشدة لاستخدامها «لحماية الحقوق المدنية للمشبهين» فتبرم مطبقو القانون. جهاز آخر لارتدائه. كاميرا أخرى تراقب كل حركة وكلمة. ولكن، بعد سنوات، أثبتت الكاميرات التي يتم ارتداؤها على الجسم أنها أدوات ممتازة لجمع الأدلة وعملت على زيادة معدلات الإدانة - لدرجة أن بعض منظمات الحقوق المدنية تدعي الآن أنها تنتهك الخصوصية الشخصية. بصفتك مدرباً، اكتشف ما الذي ستكون عليه «القصة»، وابن عليها الدورة التدريبية.

اجعلها ممتعة

أكثر الفصول مللاً في التدريس هو فصل كتابة التقارير. إنه كذلك رتيب بطبيعته ونحن نسهم أكثر في ترسيخ هذا الجو إلى حد ما. نعم، الجزء المتعلق بملء الكتل واختيار المعرف الصحيح من القائمة هو أمر ممل ويمكن أن يكون رتيباً. في ضوء ذلك، كم مرة يتعين على السيرجنت تصحيح شيء ما من القائمة المنسدلة؟ في أغلب الأحيان، يتمثل التحدي الأكبر في قسم كتابة التقرير. يواجه عدد كبير جداً من الضباط اليوم تحدياً في الكتابة بشكل عام، وأي نوع من الكتابة الإبداعية، والنص الوصفي، وصيغة الفعل، والصرف، وأكثر من ذلك.

اجعلها تنافسية

هذه في الواقع أسهل نصيحة. كل ما تحتاجه هو تعيين جائزة. يمكن أن تكون شيئاً ملموساً مثل منظم معدات جديد لمقعد سيارة الدورية، أو مصباح يدوي لدى وكالتك احتياطي منه. يمكن أن يكون شيئاً غير ملموس مثل نصف يوم عطلة أو حضور بعض البرامج التدريبية المرغوبة للغاية. النقطة المهمة هي أنه إذا كان هناك شيء يتنافس الطلاب عليه، فسيكون لديهم دافع أكبر للقيام بعمل جيد في البرنامج. من الواضح أن هذا شيء قد يحتاج إلى العمل مع طاقم القيادة. اعتماداً على حجم وكالتك، قد يعني ذلك الحصول على موافقة من رقيب أو ملازم. إذا كانت الوكالة أصغر، فقد يعني ذلك موافقة رئيس الشرطة. مهما كان الأمر، احصل عليها كتابياً وجهاز شهادة تكريم مناسبة لمن يفز بالهدية. في نهاية الفصل، تريد أن يحصل «الفائز» على شيء ملموس، حتى لو لم تكن الجائزة مادية. يمكن أن تكون الصيغة كالتالي: «شهادة التكريم هذه تخول صاحبها الإذن لمدة أربع ساعات من دون تخفيض في

لكن تحسين مهارات الكتابة بشكل عام لا يجب أن يكون ممللاً. إنها تتعلق بالمهارات وليس بالنص. إن جعل فصل كتابة التقارير أكثر متعة، على سبيل المثال، يمكن أن يكون بسيطاً مثل إعطاء الضباط الطلاب مهمة كتابة مثل، «أعطني 500 كلمة تصف سيارة أحلامك وسبب ذلك».

إنه موضوع سيستمتع به الكثير منهم. «اكتب لي وصفاً من 500 كلمة لأروع منزل كنت فيه على الإطلاق»، «اكتب لي 500 كلمة عن أفضل عطلة قضيتها على الإطلاق». ما تريد تصحيحه ليس الموضوع. إنها طريقة التعبير. يمكن إدارة معظم الموضوعات الأخرى بالطريقة نفسها إلى حد ما. كل معلم لديه ما يكفي من الوقت في العمل الميداني لرواية القصص التي يمكن ضربها كمثال حول شيء ذي صلة. اجعلها ملائمة. احك القصة كما لو كان شخصاً من طاقم القيادة جالساً في صفك وكان آخر من الموارد البشرية يجلس بجانبهم. رفه عن الطلاب ... لا تلقن فحسب.

نبذة عن الكاتب

الملازم متقاعد فرانك بوريلي هو مدير التحرير في أوفيسر ميديا غروب الإعلامية. يتمتع فرانك بخبرة 20 عاماً في الكتابة والتحرير بالإضافة إلى أكثر من 35 عاماً من الخبرة في عمليات إنفاذ القانون والإدارة وتدريب الفرق.

رصيد إجازته، بعد الموافقة المسبقة على الوقت المحدد من قبل الضابط المسؤول». من يحصل على أعلى الدرجات في الاختبار يفز. إذا كان هناك تعادل، فكن مستعداً لعقد نوع من المفاضلة. إذا كان الأمر يتعلق بتكتيكات دفاعية أو يوم تأهيل للأسلحة النارية، فقم بإعداد دورة تنافسية للحصول على نقاط مقابل الوقت ودع الحاضرين يتنافسون (مع إيلاء الاعتبار الواجب للسلامة). قدم للفائزين قبعة أو زوجاً من القفازات أو قسيمة من المطعم المحلي المفضل (الذي يسعد إدارة المطعم عادةً التبرع به).

إذا تمكنت من جذب انتباه الحاضرين في بداية الدورة التدريبية، ورفهت عنهم طوال الوقت ومنحتهم شيئاً للفوز به في النهاية، فلن يكون التدريب مجرد فصل ممل آخر يضطرون إلى حضوره. ومن الآثار الجانبية السعيدة لذلك تقدير كمدرب. فبدلاً من أن يخشى الطلاب الضباط الاضطرار إلى حضور دوراتك، فإنهم سيتطلعون إليها. ومع تراكم هذه العوامل تبعاً، تصبح الوظيفة أسهل.

بين خبر وخبر



علي عبيد الهاملي
aliobaid4000@yahoo.com

أجلس أمام شاشة الحاسوب، أفتح أحد المواقع الإخبارية. يصدمني الخبر الأول على الموقع الإلكتروني. يقول الخبر إنه بعد حالات الإصابة بالفطر الأسود والأبيض والأصفر، سجلت الهند أول حالة إصابة بعدوى «الفطر الأخضر» لشخص تعافى من إصابته بفيروس كورونا المستجد. الفطر الأخضر، كما يقول الخبر، هو أحدث عدوى لداء «الرشاشيات» تحدث نتيجة نوع من العفن يصيب الجهاز التنفسي، إثر على رثتي المصاب وكذلك الجيوب الأنفية التي أصيبت بالزيف. المصاب الذي يبلغ من العمر 34 عاماً أصيب بفيروس كورونا المستجد لمدة شهرين قبل إصابته بنزيف في الأنف وحمى. أثبتت الاختبارات بعد ذلك إصابته بعدوى الفطر الأخضر.

على الصفحة نفسها خبر آخر من الولايات المتحدة يقول إنه في تحرك حاسم لمواجهة كورونا، خصصت الولايات المتحدة الأمريكية 3.2 مليار دولار لدفع جهود تطوير حبوب مضادة للفيروس والفيروسات الخطيرة الأخرى التي يمكن أن تتحول إلى أوبئة. أعلن الدكتور أنتوني فاوتشي، كبير خبراء الأمراض المعدية في البلاد، في مؤتمر صحفي بالبيت الأبيض، عن الاستثمار في برنامج جديد مضاد للفيروسات لتطوير عقاقير تعالج الأعراض التي تسببها الفيروسات الخطيرة مثل فيروس كورونا. بحسب الخبر، فإن حبوب كورونا التي سيتم استخدامها لتقليل الأعراض بعد الإصابة قيد التطوير، ويمكن أن تبدأ في الوصول بحلول نهاية العام، وهي الآن في انتظار الانتهاء من التجارب السريرية. سيؤدي التمويل إلى تسريع تلك التجارب، وتقديم دعم إضافي لأبحاث القطاع الخاص وعمليات التطوير والتصنيع اللاحقة.

أخبار مقلقة وأخرى مفرحة إلى حد ما، تنقلها إلينا وسائل الإعلام المختلفة، ونحن في حيرة من أمرنا، هل نبقى أسرى للقلق والخوف اللذين يكتنفان نفوسنا منذ عام ونصف حتى الآن، أم نفتح أبواب الأمل لأنفسنا كي نتنفس هواء نقياً يعيد إلينا الطمأنينة التي افتقدناها منذ أن داهم هذا الفيروس الخبيث عالمنا على حين غرة. جاء في الوقت الذي كنا نختم فيه العشرية الثانية من قرننا، القرن الحادي والعشرين، ونتأهب لاستقبال العشرية الثالثة منه بطموح يتجاوز كل الطموحات التي استقبلنا بها العشريتين السابقتين من أزماننا، بعد أن اكتملت للبشرية فرحتها بما حققت من إنجازات علمية مبهره، بدا لنا من خلالها أن أي مشكلة لن تكون عصية على الحل، وأنها قد اقتربنا من الانتصار على الأمراض المستعصية والأوبئة التي كانت تهاجم الأجيال التي سبقتنا من البشر، وتفكك بهم على مدى القرون السابقة لقرننا المميز الذي لا يمكن أن يشبهه قرن آخر، باعتباره الأكثر تقدماً ونهضةً وذكاءً اصطناعياً وغير اصطناعي.

هل هو الغرور الذي أعمى عقولنا وبصائرنا إلى الدرجة التي جعلتنا نعتقد أنه لم يعد بمقدور شيء، كائن ما كان، أن يغلبنا حتى وجدنا أنفسنا مغلوبين على أمرنا، محتجزين بين جدران بيوتنا، مرغمين على أن نغطي بالأقنعة وجوهنا، مدفوعين إلى تعقيم كل أدواتنا، أم هي الغفلة التي أنستنا أننا مخلوقات هشّة معرضة للعطب، هزمتنا كائنات صغيرة لا تُرى بالعين المجردة، يطلق عليها العلماء جراثيم وفيروسات؟ سوف نبقى ندور في هذه الحلقة المفرغة لأعوام قادمة لا يعلم إلا الله عدها. ربما نخرج من دائرة الجائحة التي ألمت بنا من دون أن نخرج من دائرة هذه الأسئلة التي غدت أشبه ما تكون بالمسائل الوجودية التي عجز البشر عن حلها على مدى قرون من الزمن، منذ أن خلق الله البشر وبث بينهم الأنبياء والرسول، ومنذ أن اشتغل الفلاسفة بحواراتهم الجدلية التي أدخلهم بعضهم بسببها في دائرة الهذيان، وأخرجهم بعضهم بسببها من دائرة الإيمان. ربما اقتربنا من بعض الإجابات المنطقية أو غير المنطقية عنها، أو بقينا في دائرة الحيرة التي تغلف حيواتنا الحاضرة التي نعرفها، وحيواتنا المقبلة التي لا نعرف شيئاً عنها.

من الظواهر الملفتة للنظر منذ ظهور جائحة فيروس كورونا المستجد أن البشر العاديين أصبحوا علماء يتحدثون في حواراتهم اليومية عن أنواع الفيروسات وأشكالها ونشأتها وطرق الوقاية منها وأساليب علاجها في ظاهرة لها جوانبها الخطرة على المجتمع. ليس خطأ أن يثق الإنسان نفسه، ولكن من الخطأ الجسيم أن يتصدى غير أصحاب الاختصاص لما هو خارج دائرة اختصاصهم؛ خاصة عندما يتعلق الأمر بحياة البشر التي أصبحت على المحك، بين خبر يبعث على القلق وآخر يبعث بالطمأنينة في النفوس القلقة.

خمسون عاماً في خدمة الوطن



 FIVE C TECHNOLOGY



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة
اليوبيل الذهبي للمجلة



د. فالح حنظل

دليل الخليج سلامة وبناتها

مدن المنطقة الشهيرة بلدة «بُخا» ويبلغ عدد منازلها أكثر من مئتي منزل ومنها آبار مياه عذبة على عمق يتراوح بين 30 إلى 60 قدماً في مزارع النخيل، وهناك أيضاً يوجد حصن لشيخ القبيلة. أما بلدة «دبا» فتقع في الساحل الشرقي ويسكنها الشحوح من بني شتير الكمازرة ومن البلدان أيضاً «ليمة» التي توجد

صعبة بسبب الرياح العكسية، ويعيش في المنطقة الضباع وابن آوى والماعرز البري، وسكان رؤوس الجبال هم من قبيلة الشحوح وبعض الظهوريين ويبلغ عددهم الإجمالي نحو 13.750 نسمة. ويمثل السلطان هناك وال مقره في بلدة خصب وسلطان عمان الحالي هو السلطان فيصل بن تركي. ومن

القسم الجغرافي من الدليل جاء في نحو 450 صفحة استفتحها بالحديث عن قطر وحدودها وظواهرها الطبيعية ومدنها وموانئها، ثم انتقل إلى القبائل والسكان العرب وغير العرب. أما المشيخة، فهي لأسرة آل ثاني ومن قبيلة المعاضيد ولهم الصدارة بين بقية الشيوخ. والشيخ الحاكم هو جاسم بن محمد آل ثاني، ويحكم ابنه عبدالرحمن منطقة الوكرة، وحاكم الدوحة الشيخ عبدالله.

ثم ينتقل لوريمر ليحدثنا عن الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية ويقول إنها المدينة الرئيسية في منطقة العارض في نجد الجنوبية وتقع على بعد نحو 195 ميلاً جنوب شرق مدينة عنيزة في القصيم وعلى البعد نفسه إلى جنوب غربي الهفوف في الأحساء. ويحيط بالمدينة سور له ستة أبواب وفي وسط المدينة قصر ابن سعود، ويوجد فيها عشرون مسجداً، وتوجد في الضواحي وبصفة خاصة في الجوانب الجنوبية والغربية أمكنة مزروعة وحدائق نخيل واسعة. ويبلغ عدد سكان الرياض نحو 8000 نسمة، ويمكن الحصول على ماء الشرب من الآبار في المدينة وضواحيها، ويتراوح عمق الآبار من 40 إلى 50 قدماً وترتوي مزارع النخيل منها، وهناك وادي حنيقة، إذا هطلت الأمطار امتلأ بالماء ويستمر لعدة شهور.

ثم ينتقل بنا لوريمر ليحدثنا عن منطقة رؤوس الجبال في عمان وفي رأس الخيمة في الإمارات العربية، وهي المنطقة المسماة حالياً «مسندم»، فيقول: يمكن اعتبار بداية منطقة رؤوس الجبال من خليج دبا في عمان ونهايتها عند رأس شع في الخليج مروراً حول رأس مسندم. والمنطقة كلها عبارة عن متاهة من الجبال الجرداء. وفي الجهة الشرقية ترتفع هذه الجبال عن البحر فجأة. كما إن الجزء الشمالي «مشرشر»، أي مسنن بسبب المداخل المائية العديدة وأكبرها «غبة غزيرة» وخور «الشام» وهناك جزيرة أطلق عليها الإنجليز اسم «جزيرة الفنستون» وخور مائي أطلقوا عليه اسم «خور مالقولم» والملاحه فيها





فيها مزارع النخيل والأهالي يملكون سفناً تبحر إلى مسقط وبقيّة مدن الساحل علاوة على سفن صيد السمك. أما منطقة «رأس الشيخ مسعود» فهناك يوجد قبر لأحد الشيوخ يقول عنه الشيوخ إنه من السادة الأشراف وقد قتل في معركة ضد الأتراك.

ثم ينتقل بنا لوريمر ليجدنا عن «سلامة وبناتها»، وقبل أن ننقل ما ذكره لوريمر عن سلامة وبناتها، فنقول: إن مدخل الخليج العربي توجد فيه جزر صخرية صغيرة ذات رؤوس بارزة، فإذا اصطدمت بها التيارات المائية شكلت دوائر مائية متحركة إذا صادفت سفينة من النوع القديم لفت بها وغيّرت اتجاهها وربما سببت غرقها. وكان القدامى يعتقدون أن في قعر البحر في تلك المنطقة توجد «جنية» اسمها سلامة ولها سبع بنات، وأنها إذا رأت سفينة قادمة فإنها تأمر بناتها أن يخرجن إلى البحر ويسببن الدورات المائية التي يسميها العامة «الدردور»، وتتم معالجتها بأن يقوم ركاب السفينة بإلقاء ما لديهم من متاع وعلى الأخص الماعز والبقر لكي تأكله سلامة وبناتها وتترك سبيل السفينة.

وفي رواية أخرى أن هذه الخرافة ابتدعتها ربان مركب هندي كان يمر بسفينته من هناك، فلما صارت السفينة وسط «الدردور» تفتق ذهنه عن حيلة يخفف بها وزن السفينة لكي تطفو، فقال للركاب إن جنية اسمها سلامة وبناتها موجودون في قعر البحر وهم الذين يسببون هذا الدوار، وطلب منهم إلقاء ما لديهم من متاع في البحر، وبذلك خف وزن السفينة وعامت وتخلصت من الدردور. ومما سمعناه نحن خلال أبحاثنا أنه إلى عهد قريب كان بعض أصحاب السفن من أهل الإمارات، إذا أبحروا عبر مدخل الخليج، أخذوا معهم خرفانا وماعزا ليلقوها في اليم إذا وجدوا أنفسهم وسط «الدردور» الذي يتصورون أنه الجنية سلامة وبناتها، وبذلك يتم إنقاذهم وتتركهم سلامة يمرّون بسلام.

أما صاحبنا لوريمر فقد قال عن سلامة وبناتها ما يلي:

تعرف سلامة وبناتها عند الأوروبيين باسم «الكيوين» بمعنى الزوايا والأركان، وهي عبارة عن مجموعة من ثلاث جزر صخرية مهمة تقع في مدخل الخليج شمالي جزيرة مسندم. وتبعد سلامة أو «الكيوين» الكبيرة التي يبلغ ارتفاعها «450» قدماً عن رأس مسندم بسبعة أميال ويمكن رؤيتها إذا كان الجو صافياً من على مسافة 27 ميلاً وعرضها نصف ميل. ويبلغ ارتفاع الكيوين الصغرى 168 قدماً، وهي تبعد خمسة أميال من رأس مسندم. وهناك جزيرة ثالثة وحولها صخور ويبلغ ارتفاعها 250 قدماً ويسمى شحوح كمزار الكيوين الكبرى «مومر» والكيوين الصغرى «ديدار» أو «شنكو» أما الصغرى جزيرة جاب.

أعود فأقول إن هذه الجزر الجبلية الثلاث التي ذكرها لوريمر يسميها أهل الإمارات. «كسير وزوير والمافية حير» ويضرب هذا القول مثلاً في الجماعة التي لا تربطها إلا التعاسة.

ويحدثنا لوريمر في هذا المصنف عن طائفة

«الصابئة» وهي طائفة موجودة في العراق ولا وجود لها في منطقة الخليج لكن موضوعها مهم، فهي ديانة ورد ذكرها في القرآن الكريم.

قوله تعالى: «إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد» «الحج - 17».

لكنها ديانة غامضة المعالم والأصول سنحاول أن نقدم إفاضة عنها بعد أن ننقل ما قاله لوريمر عنها، إذ يقول:

مقر الصابئة بلدة سوق الشيوخ على نهر الفرات حيث يبلغ عددهم 700 نسمة لكن غيرهم منتشرون في مدن العراق الجنوبية الأخرى ويوجدون أيضاً في المحمرة وعربستان في إيران. ولا يختلف الصابئة في ملبسهم ومظهرهم عن جيرانهم العرب لكنهم يختلفون عنهم من ناحية السلالة وعريبتهم ضعيفة ولا ينطقون الحروف بدقة كما ينطقها المسلمون، ويربي الرجال لحاهم حتى تطول، ولهم مقدرة على العمل في صياغة الذهب والفضة ويعمل عدد كبير منهم في أعمال التجارة وبناء القوارب. أما الديانة والعادات فليس من المؤكد أن ديانة الصابئة الحقيقية هي عبادة النجوم أو اليهودية أو المسيحية أو الإسلام. لكن التعميد هو أحد طقوسهم الرئيسية وإن الماء يدخل في جميع شعائهم المهمة، وهم يحترمون النبي يحيى أو يوحنا المعمدان، ويقال إن الجنة عندهم تقع في القطب الشمالي وليس من عاداتهم الختان ويمكن للرجل أن يتزوج زوجة ثانية إذا ثبت أن الزوجة الأولى عاقر.

هذا ما ذكره لوريمر عن هذه الطائفة، ومن المفيد أن نذكر ما قاله آخرون عنهم ولو بشكل مختصر مفيد. والبحث منقول عن الأستاذ رشيد الخيون في كتابه عن «الأديان والملل في العراق»، فيقول:

الصابئة المندائيون طائفة قطنت ضفاف دجلة

والفرات وسط وجنوب العراق ونهر الكارون غرب إيران، وهم جماعة عرقية ودينية تعايشت مع سكان المنطقة بسلام ولعبت دوراً مهماً في الإنتاج وصناعة القوارب وآلات الحصاد وصياغة المينا والنقش على الفضة. ويقولون عن أنفسهم إنهم أقدم ديانة سماوية على وجه الأرض وإن كتبهم هي صحف سادة البشر الأولين آدم وشيث وإدريس ونوح ويرفعونهم إلى بدايات الأديان والشرائع الموحدة في التاريخ وهم يعتقدون بأكثر من «آدم» واحد وأكثر من كواكب مأهولة بالبشر، فهناك آدم الذي خلق من طين الأرض ونزلت روحه بأمر الحي الأزلي، وهناك «آدم الخفي» ومنه تم خلق النساء وحيي بفتيات منهن إلى أولاد آدم فتزوجوهن. وهكذا فإن آدم أبو البشر وحواء أمهم، لكن البشرية فئت عدة مرات بكوارث سببها عالم الظلام المنحوس، فبعد النبي شيث قضي على هذا العالم بالحرب وبعد عشرات الألوف من السنين جاء الطوفان ولم ينج منه إلا نوح وابنه سام، وهذه الكوارث ضرورية لغسل الأرض من خطايا البشر.

أما أشهر كتبهم فهو «الكنزاري» أي الكاتب الحكيم حبر الآلهة الفخور المتكبر المترفع، فهو كتاب «الكنز العظيم» ولديهم أيضاً عشرة كتب أخرى تبحث في التفسير والتراويل والأناشيد وتاريخ تكوين العالم وكتاب ميزان الأزواج وغير ذلك. وفيه أيضاً عروج «دنانوخت» ويقولون عنه إنه النبي إدريس الذي ذهب إلى «ملكا دانهورا» أي ملك النور حيث سماء السماوات وبحر الضياء، وعاد إلى الأرض ليقيص ما رآه في السماء. أعقب ذلك عروج «يهيا يهانا» أي النبي يحيى بن زكريا الذي صعد إلى بلد النور. عموماً عرف الصابئة المندائيون بارتباط طقوسهم بالماء، فقد جاء في كتابهم «الكنزاري»: كل من عمل باطلاً سيبقى هنا مكبلاً بعذاب ربه إلى أن يجف الفرات من منبعه إلى مصبه ويجري دجلة خارج مجراه إلى أن تجف جميع المياه في البحار وفي



الجدول والأنهار والعيون والآبار بعدها. لذلك فإن من شعائريهم الدينية «العماد» أي الاغتسال بالماء وهم مرتدون ملابسهم الدينية ثم «الرشامة» أي الوضوء ويمارس ثلاث مرات باليوم تغسل خلاله أعضاء الجسم الخارجية وغسل الفرد الوجه والأذنين، ثم «البرائة» أي الصلاة، وتبدأ بالشهادة قولهم «أكا هي أكا ماري منادانا إدهي» ثم السلام على الملائكة. ويستقبل المصلي جهة الشمال وهي القبلة عندهم والسبب أن أعذب النسائم تهب من جهة الشمال، وهي ثلاث صلوات الصباح والظهر والعصر. أما الصوم فهو ممارسة روحية، فقد ورد في نصهم الديني «أيها المتعبدون المتبحرون نشرح لكم صوم الرب إذ ليس هو الصوم عن الأكل والشرب في هذه الدنيا، إنما هو أن تصموا عيونكم عن الغمز واللمز ولا تنظروا إلى الشر، صموا آذانكم عن التتصت من وراء أبواب غيركم، صموا أفواهكم عن قول الكذب» ويستغرق الصوم عن الطعام على أجزاء اثنين وثلاثين يوما متفرقة على مدار السنة بالامتناع عن أكل اللحوم والسلمك والبيض ويحرم في أيامه ذبح الحيوانات. ويبارك الدين الصابئي الزواج والخصب معتبرا إياه من فرائض الدين وهم يحرمون الختان وعلّة ذلك هو عدم جواز التدخل بما خلقه الله أو إنقاص خلقه. عموماً كان الصابئة المندائيون ومازالوا مثالا للدعاة والسلام، تمرسوا على الصبر المرير ليقاموا استفزازات المحيطين بهم وتطاولهم وكان شاهد صبرهم على الاضطهاد ما أوصاهم به كتابهم «الكنزاري» بقوله «إذا اضطهدتم فقولوا نحن منكم ولكن لا يكون ذلك قلبياً ولا تنكروا صوت سيديكم ملك النور الأعلى» لذلك لم يحصل أن تبني الصابئة كطائفة أو جماعة حزبا أو عملا سياسيا، إلا بعد سقوط النظام العراقي السابق عام 2003، حيث تأسس «التجمع الديمقراطي المندائي» في أغسطس 2003.

ثم ينتقل بنا لوريمر في دليله ليجدنا عن جيل آخر من الطوائف التي تعيش في منطقة الخليج العربي وهم «الصلبة» ويسمونهم أيضاً «صليب» وهم قوم تائهون على وجوههم في الصحاري ويتحركون لوصول أطراف العراق والأردن، لا أرض لهم يعيشون فيها ولا بلد يسكنون إليه بل يقضون عمرهم بالانتقال من مكان لآخر، لذلك يرد عليهم انتسابهم للعروبة، ويقول الرواة عنهم إنهم بقية من الحملات الصليبية التي احتلت فلسطين وغيرها، فلما ذهبوا بقيت بقايا منهم وهم هؤلاء «الصلبة». والدليل على ذلك أنهم ينصبون صليباً خشبياً على الأرض ويولعون النار ليلاً ويباشرون الرقص والإنشاد حول هذا الصليب.

يقول لوريمر عنهم ما يلي: الصلوبا أو الصليب مفردا صليبي، وهم جنس أو قبيلة منتشرة في مجموعات صغيرة يرتحلون في أراضي نجد والكويت وإلى حد ما العراق، وهم يترددون على بئر تيم الواقعة على الطريق المباشر من حائل إلى النجف. ولا يوجد تقدير لأعدادهم ولا يعرف شيء عن أسماهم وبطونهم. لأن مشاكل تاريخهم وأصلهم

لم تحل بعد وربما تبقى بلا حل. إن هيئة ملامحهم أوروبية تقريبا ولون بشرتهم فاتح وعيونهم فاتحة اللون أيضا. وهم وإن كانوا يملكون بعض الماشية وقطعاناً من الماعز والأغنام إلا أنهم غير مستقرين. وهم إلى حد كبير صيادون يعيشون على المطاردة ويقال إنهم هدفون ممتازون لا ينافسهم أحد في مطاردة الغزال والنعام وهم يركبون الحمير ويذهبون بها إلى الصيد ولهم قدرة على العثور على الماء ويقومون برحلاتهم الصحراوية التي تصعب حتى على البدو الذين يركبون الهجن وهم يقومون بإصلاح الأسلحة النارية ويقومون بصناعة الفؤوس والمناجل لسكان الواحات، ويصنعون بكرات رفع الماء من الآبار وهم بالإضافة إلى ذلك يطيرون لماشيتهم، ويعيشون بصفة أساسية على التمر واللبن والسمن ولحوم الحيوانات التي يصطادونها ويأكلون الجراد المجفف، ويهتمهم العرب بأنهم يأكلون الجيفة كالغنم والجمال إذا ماتت ميتة طبيعية. أما ديانتهم فهم يتبعون ولو ظاهرياً الديانة الإسلامية التي يعيشون في كنفها، لكن من المؤكد أن لهم ديانة خاصة، وطبقاً لآراء أسلافهم فهم يعترفون بإله واحد ويحترمون النبي محمد كشخص ويجلون بعض الأجرام السماوية ويسمونها «أصدقاء الله السريون» ويصلون ثلاث مرات في اليوم في شروق الشمس والظهيرة والغروب ويصومون ثلاث مرات في السنة، ثلاثين يوماً في رمضان، و4 - 7 أيام في شعبان، و5 - 9 أيام في أحد شهور الصيف كما يعبدون النجم القطبي ويسمونه «جاه» ويدبرون وجوههم إليه ثم يفردون أذرعهم لتكون صليبا. كما يجلون نجمة «الجدى» في مجموعة برج الحمل ويعتبرون جزءاً من أرض ما بين الرافدين مقدسة لذلك يعلنون في بعض الأحيان أنهم من الصابئة. ومن عاداتهم أنه إذا بلغ الطفل من العمر أربعين يوماً يغمر في الماء سبع مرات وتجري لجميع الأطفال عملية الختان قبل بلوغهم السابعة، وعند الختان تذبح الخراف وتقام وليمة ترحيب لجميع

القادمين والمهنيين.

أما حفلات الزواج فهي بسيطة وتقام بحضور الآباء وأقرب الناس للعروس والعريس، وبعد أن يتم هذا يسال شيخان من الطرفين عما إذا كانا يوافقان على «الخلوة» فإذا وافقا تلقى كل منهم أجراً عن ذلك ثم يعلن زواجهما ويذهبان للمعاشرة.

أما عادات الوفاة، فتغسل أجساد الأموات، ثم تلف في كفن أبيض، وعندما يتعذر وجود القماش تلف الجثة في عباءة من جلد الغزال ويصلى عليها وتدفن بعد الصلاة عليها. ومن أهم ما يميز هذه المراسيم والاحتفالات هي إقامة صليب مكسو بالقماش الأحمر وعلى قمته ريش ويوضع على باب الخيمة التي تقام فيها الحفلة وإقامة الصليب تصبح كدعوة عامة لجميع الجيران كي يتجمعوا ويرقصوا حوله. وعندما يرقصون فإن الرجال يقبلون النساء المشاركات لهم على الكتف ولكنهم لا يمسونهن.

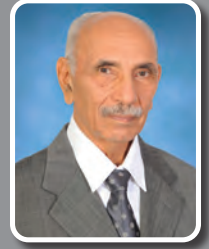
من الجدير بالذكر أن الفترة الوحيدة التي يبقى فيها الصلبة بدون سفر وتنقل هي بعض أشهر الصيف إذ يخيمون قرب ساحل البحر في الكويت. أما الوضع السياسي للصلبة فهو شاذ إذ يشبه وضع «الزطوط» أي العجر. أي أنهم يتجولون بين القبائل العربية، وهم أصدقاء لهم جميعاً لكنهم مختلفون عنهم تماماً، لا يشتركون في منازعات العرب والعرب لا يتزوجون منهم، وإذا اشتركوا معهم في مخيمات فإن كل مجمع يقيم خيامه على حدة. وللصلبة حارس من كل قبيلة عربية كبيرة وهو الذي يحميهم من العدوان لذلك يدفعون له جزية صغيرة.

وهم أنفسهم لا يسلبون ولا ينهبون والعرب عادة يمتنعون عن إيذائهم، ومن الناحية الاجتماعية فإن العرب يحتقرونهم ولا يشرب العربي من الإناء نفسه الذي يشرب منه الصليبي، وفي غرب نجد يطلقون عليهم اسم «كلاب الخلا»، وكلمة صليبي تستعمل على سبيل الازدراء، وفي بعض الأحيان يسمى البدو الطفل المريض «صليبي» أو «خلاوي» على أمل أن ينقذه القدر من الوفاة.

خمسون عاماً في خدمة الوطن



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة
اليوبيل الذهبي للمجلة



د. محمد رضوان الداية
كاتب وأستاذ
الأدب الأندلسي والمغربي

مظاهر الترف في الشعر الأندلسي

د. محمد رضوان الداية

«2»

ولابن خفاجة الأندلسي «توفي 533هـ» وصف
لتمثال على هيئة جارية تحمل في يدها عدداً من
الريحان، وقد طيبت بالعطّر:
تنوب عن الحسناء والدار غربةً
فما شئت من لهو بها وتأنس
فجاءت تروق العين في ماء نضرة
تسن على أعطافها ثوب سندس
وتملأ عين الشمس لآلاء بهجة
وحسن وأنف الريح طيب تنفس!
وتظهر ملامح الترف والرخاء في عالم الزراعة
والغابات والحدائق الممتدة ومن المقاصد العامة
في هذا قول الشاعر:

يا أهل أندلس لله دركم
ماء وظل وأشجار وأنهار
ما جنة الخلد إلا في دياركم
وهذه كنت لو خيرت أختار!
لا تتقوا بعدها أن تدخلوا «سقراً»
فليس تدخل بعد الجنة النار!

وتنعم الأندلسيون بأطياب فواكه بلادهم،
وبرعوا في تجفيف الثمار وتصديرها وكان التين
المالقي يصدر إلى بلاد المشرق ويصل إلى الهند،
وقال قائلهم في وصف التين، وقد نضج وسال منه
سائل كالعسل بين تين أبيض وأسود:
ومال بسيل جني شهده
كما سال ريق حبيب نعس
فهمت له بياض الثغور
وأحببت فيه سواد اللعس!
(همت من الهيام، واللعس سمرة مستحسنة في
الشفة، أو سواد).

«3»

وكان الاحتفال للزواج في الأندلس متميزاً،

ومن الصقالبه (يشابهون الممالك في الشرق)،
وقد قضى يوسف بن تاشفين على استقلال تلك
الدويلات بعد أن ظهر تهاونهم وتراخيهم أمام
العدو. وقد رثى بعض الشعراء أولياءهم وندبوا
دويلاتهم، ووصفوا حالهم بعد زوال ملكهم، وحلول
شظف العيش أحياناً بعد العز وحياة الترف.
وفي التواريخ والأخبار، وفي دواوين الشعراء
أوصاف للاحتفالات التي كانوا يقيمونها ابتهاجاً
بزواج أو إعدام «ختان» أو ولادة مولود أو سكنى
بنيان جديد.

وأكثر هذه المناسبات إسرافاً حفلات الزواج
عند طبقة الحكام ومن يعاونهم من رجال الشرطة
والجند وغيرهم.

وقد وصف المؤرخون احتفالين في بلاط
المأمون بن ذي النون حاكم طليطلة أحدهما بسبب
بنائه قصرًا فخماً تأنق في بنائه وأنفق فيه مالا
كثيراً... والثاني احتفال لإعدام «ختان» حفيده
يحيى، قال الأستاذ عنان «دول الطوائف: 104» «فيه
صور من البذخ والإغراق ما ينم عن الغنى الطائل
الذي حققه بنو ذي النون واتسم به بلاطهم...»
وبنى المعتمد بن عباد في إشبيلية عدداً من
القصور، وجعل لكل قصر اسماً خاصاً. ونقرأ له
كلمة في قصر «الشراحيب»:

وسلم على قصر الشراحيب من فتى
له أبداً شوق إلى ذلك القصر
فكم ليلة قد بت أنعم جنحها
بمخضبة الأرداف مجدبة الخصر
(يصف فتاة هيفاء)
وبيض وسمر فاعلات بمهجتي
فعال الصفاح البيض والأسل السمير
(الصفاح: السيوف، والأسل: الرماح)
وليل بسد النهر ليلاً قطعته
بذات سواد مثل منعطف النهر

حظيت الأندلس في ظل الحكم العربي بأزمة
من الحياة الاقتصادية المتوازنة، وعرفت الرخاء
في معظم عصورها، إلا في القليل الذي أثرت فيه
سنوات الجذب والقحط، أو الأحوال المضطربة في
الفتن والحروب.

وعلى المؤرخون ذلك الرخاء الغالب ببراعة
الأندلسيين في الزراعة والبستنة والاستفادة من
الظروف المتاحة وإن كانت قليلة.

ومن هنا تجاوز الأندلسيون كثرة الجبال
والهضاب القاحلة والأراضي الجرداء.
كانت براعتهم وقدرتهم على الإبداع والعمل
الدؤوب مفتاح تلك الحياة الطيبة «التي سادت في
أغلب الأحوال»، وصارت الأندلس، زماناً طويلاً،
مقصداً للوافدين من المشرق والمغرب.

«1»

كان زمان الدولة المروانية في الأندلس «138
- 422هـ» عصراً ذهبياً للرخاء، واستقرار الأحوال،
ووفرة النتاج، وازدهار الصناعات، وامتداد
المساحات الخضراء في كل موضع يمكن زراعته
أو التوصل إلى زراعته والاستفادة منه، واتساع
العلاقات التجارية مع الدول المجاورة، والبعيدة
أيضاً.

ولما انفرط عقد المروانية تبعثرت الأندلس،
وصارت أندلسات، متعددة، يقوم في كل دولة
حكم وإدارة ووزارة، وكاتب ووزير وشاعر،
وانغمست طبقة هؤلاء الحكام في الترف، وطغى
الكمالي على الضروري، واستمر التياران معاً،
الترف المحسوب المأخوذ منه بمقدار، وتترف الفئة
التي اغتنت فجأة مع القائمين بتدبير الأمور الذين
ينفقون ويسرفون.

وزادت دويلات الطوائف على عشرين، استولى
عليها فئات من الحكام، من العرب، ومن البربر،



- والجارية هنا هي الزورق، وتلاحظ عناصر التشبيه والتلوين البلاغي.
ووصف ابن خفاجة تمثلاً لفتاة حسناء، وأتقن الصنعة الفنية:

تنوب عن الحسناء والدار غربة
فما شئت من لهُو بها وتأنس
تشير إليها كل راحة سوسن
وتشخص فيها كل مقلة نرجس
وتملأ عين الشمس لآلاء بهجة

وحسن، وأنف الريح طيب تنفس
- فهذا من الشعر المتقن والصنعة الدقيقة مع
وضوح المعنى وحسن العبارة. وكان المتنبي قد
حكم للسيف لا للقلم في اكتساب المجد، حين قال،
وقد عاد من معركة حضرها مع سيف الدولة:

حتى رجعت وأقلامي قوائل لي
المجد للسيف ليس المجد للقلم
فقال المعتمد يخاطب ابنه «الراضي»، مفضلاً
له صنعة الأدب شعره ونثره وإتقان الكتابة الفنية

«الرسائل» الديوانية والإخوانية، قال:

الملك في طي الدفاتر
فتخل عن قود العساكر
واطعن بأطراف اليراع

نصرت في ثغر المحابر
واضرب بسكين الدوا

ة مكان ماضي الحد باتر
أو لست رسطاليس إن
ذكر الفلاسفة الأكابر؟

وكذاك إن ذكر الخليل

فأنت نحوي وشاعر

وديوان الشعر الأندلسي على امتداد عصوره
يضم مثل هذه النصوص الدالة المعبرة.

تدار عليها فيها الكؤوس، ويتم له فيها السرور،
ويطرب للقيان «المغنيات»، في أحوال جمالية
رائعة!.. وبالمناسبة نقول إن الأندلس في هذه
المدة كانت تحت ضغط الدول الشمالية، وفي ظلال
المنافسات الداخلية بين حكام دويلات الطوائف.

ولابن حمديس وصف لمغنية تجمع إلى الغناء
الرقص المتقن، قال:

وراقصة بالسحر في حركاتها
تقيم به وزن الغناء على حد

منغمة ألفاظها بترنم

كسا معبداً من عزه ذلة العبد

- هذه المطربة تفوق براعة المغني الأموي
«معبد»،

تدوس قلوب السامعين برخصة

بها لقطت ما للحن من العد

- لها أنامل رخصة «رقيقة ناعمة» تجيد أنواع
الألحان الموسيقية:

بقد يموت الغصن من حركاته

سكوناً، وأين الغصن من لين القد

- فهي تمتاز، فوق كل محاسنها السابقة بقد
رشيق لين....

«5»

وتفنن الشعراء في إبراز عناصر الترف والرخاء
والانغماس في نعمة العيش ولجؤوا إلى الصور
المتقنة المساعدة على إبراز المعاني وتوضيحها...

قال ابن عمار:

وجارية مثل الهلال ألفتها

على نهر مثل السماء رقيق

تجلى لنا الإصباح وهو زمرد

فألقت عليه الشمس ثوب عقيق

وشهد عصر دول الطوائف إسرافاً في الإنفاق على
تلك الاحتفالات، وخصوصاً في طبقات المجتمع
المترفة، وانظر إلى ابن زيدون يصف احتفالاً
بزواج:

هذي الليالي بالأمانى سمحة

فمتى تقل هاتي لك: هاكا

فاعقل شواردها إزاء عقيلة

وافت مبشرة بنيل مناكا

قرنت ببدر التم كافلة له

إن سوف تتبع فرقدين سماكا

(هاك: خذ، العقيلة، المرأة الكريمة الشريفة. بدر
التم: ابن 14، الفرقدان نجمان بعيدان في السماء،
والسماك نجم في السماء، وهو أحد سماكين. يأمل
الشاعر أن يرزق الممدوح «أن تنجب له الزوجة»
أولاداً كأنهم نجوم السماء).

«4»

ومن الالتفات إلى جوانب الترف في الحياة نظم
بعض الشعراء في وصف مجالس «الأنس» وما
يكون فيها من الموسيقى والغناء وما يكون مع ذلك
أحياناً من الأطعمة والأشربة، وهذا نص في مدح
«المعتمد» ممزوجاً بوصف مجلس:

دنيا لزهرتها شعاع مذهب

لو كان وصفاً كان بعض حلاكا

فتجل في فرش الكرامة ناعماً

واعقد بمرتبة السرور حباكا

وأطل إلى شدة القيان إصاخة

وتلق مترعة الكؤوس دراكا

تحتتها مثنى مثنى غادة

شغعت بمث غنائها الإمسكا

يدعو له - ويصف أيضاً- جلسة هائلة ناعمة

تخريج أول دورة للضباط الجامعيين



المناسبة. ولدى وصول سعادة وكيل وزارة الداخلية إلى مدرسة تدريب الشرطة، كان طابور الخريجين قد دخل مع الموسيقى إلى ميدان الاحتفال، يصاحبهم علم الشرطة.. ثم تقدم سعادته إلى منصة الاحتفال، حيث أدى الخريجون التحية، وعزفت الموسيقى سلام وكيل وزارة الداخلية، ثم توجه سعادة وكيل الوزارة مع الرائد سالم عبيد مدير مدرسة تدريب الشرطة إلى طابور الخريجين في أرض الاحتفال.

شهد سعادة العقيد خلفان خميس وكيل وزارة الداخلية الحفل الذي أقيم بمدرسة تدريب الشرطة بالشارقة، وجرى خلاله تخريج ثلاث دفعات من الدفعة الجديدة التي تلقت تدريبها في المدرسة، وهي دورة الضباط الجامعيين الأولى، ودورة جناح الجو الرابعة، والدورة الموسيقية الثالثة.. كما شهد الحفل عدد كبير من المسؤولين والضباط بوزارة الداخلية، وجمع غفير من المواطنين الذين وفدوا ليشركوا الخريجين فرحتهم بهذه



تخريج دورة مشتركة من كلية الشرطة



من مختلف الرتب. وقد بدأت الدورة في 30/1/1982 واستمرت حتى 21/6/1982 وتلقى الدارسون خلالها المواد القانونية والشرطية والتدريب العسكري.

شهد المقدم سالم عبيد نائب المدير العام للشرطة بأبوظبي حفل تخريج الدورة المشتركة الخاصة التي تلقت تدريبها بكلية الشرطة واشترك فيها 17 دارساً

يحق لنا أن نرحب من القلب بتخريج أول دفعة من الضباط الجامعيين الذين التحقوا بالعمل بوزارة الداخلية، فقد جاء هؤلاء ليحققوا آمالا كبيرة معلقة بما يتوفر لديهم من علم وثقافة، وهم مع الدفعات المتتالية التي ستأتي من بعدهم سيكونون الأساس المتين لبناء الشرطة العصرية القادرة على استيعاب التطور، واستخدام الوسائل العلمية المتطورة سواء في مجال الإدارة أو في مكافحة الجريمة وملاحقة مرتكبيها.

تخريج دورة جديدة للمستجدين بالشرطة الاحتياطية



الشرطة التي تمكنها من النهوض بواجباتها في الحفاظ على الأمن والاستقرار. ولدى وصول سعادة راعي الحفل عزفت الموسيقى السلام، وأدى الخريجون التحية لسعادته، ثم تقدم قائد الاستعراض مستأذناً ببدء مراسم التخرج. ثم توجه سعادة العقيد علي فهد شهيل أرض الاستعراض يرافقه المقدم سعيد المدفع لتفقد طابور الخريجين مطمئناً إلى لياقتهم وحسن استعدادهم وكفاءة تأهيلهم.

تحت رعاية سعادة العقيد علي فهد شهيل قائد عام الشرطة الاحتياطية بالوكالة مدير مدرسة الشرطة بالشارقة أقيم بمركز التدريب في مربع حفل تخريج الدورة الثالثة للشرطة المستجدين، والتي تضم 122 شرطياً مستجداً. وقد شهد حفل التخرج عدد من ضباط الشرطة وجمع من المواطنين وأسرى الخريجين. ويأتي تخريج الدورة في إطار الجهود المبذولة لتزويد جهاز الشرطة بالدولة بالعناصر المؤهلة والمدرّبة والمزودة بالخبرات والمعارف

كلية الشرطة تكرم ضابطين وثلاثة أساتذة



من الضباط. وأكد على أهمية استمرار قنوات الاتصال بين الكلية والأساتذة المكرمين لتبادل الخبرات. كما ألقى محمد درويش أحد المكرمين من هيئة التدريس كلمة وجه فيها الشكر إلى المسؤولين بالكلية على ما وجدوه من تعاون طيب أسهم بشكل فعال في تأدية مهمتهم وإنجاحها بالشكل المطلوب. وقام المقدم سالم عبيد في ختام الحفل بتوزيع الهدايا التذكارية على المكرمين من الضباط والأساتذة.

أقامت كلية الشرطة بأبوظبي حفل تكريم لاثنتين من ضباط الكلية اللذين انتقلا للعمل في وزارة الداخلية، وثلاثة من المحاضرين بهيئة التدريس بالكلية لانتهاؤ إعارتهم وعودتهم إلى جمهورية مصر العربية. وحضر الحفل المقدم سالم عبيد مدير عام الكلية وضباط وأعضاء هيئة التدريس. وقد أشاد مدير عام الكلية بالجهود المبذولة من المكرمين في تأسيس الكلية والمساهمة والتعاون مع إدارة الكلية لتخريج الدفعات المتتالية المؤهلة

1991



الذين عاصروا مسيرة السنوات الخمس والعشرين الماضية يلمسون إلى أي حد كان حرص القائد على أن يجعل من الأمن ركيزة أساسية للتقدم والنهضة الشاملة، كما يلمس الجميع مدى النجاح الذي أمكن تحقيقه في هذا الصدد. بفضل ما حظي به جهاز الأمن في الدولة من دعم ورعاية.

محمد بن زايد لدى تخريج الدورة 16 بكلية القيادة والأركان؛ معنيون بمواصلة التسليح بالفكر العسكري الحديث



الدورة السادسة عشرة من كلية القيادة والأركان المشتركة، على أهمية مواصلة التسليح بالفكر العسكري الحديث، والاطلاع على كل ما هو جديد في منظومة الدفاع والتمسك ببركاز العلم والمعرفة. ومواصلة التدريب وتطوير الأداء حتى يكونوا قادرين على مواجهة التحديات.

وقال سموه إن العلم العسكري لا ينتهي ولا يقف عند حد وإن استمرار القراءة هو السبيل الوحيد للتطوير الذاتي ومسايرة الثورة المتسارعة في التقنية العسكرية الحديثة، ولخلق جيل من القادة قادر على مواجهة التحديات المعاصرة ورفعة شأن وتطور قواتنا المسلحة.

أشاد الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة باهتمام صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة القائد الأعلى للقوات المسلحة «حفظه الله» بدعم وتأهيل ضباط القوات المسلحة ليسلكوا طريق العلم والمعرفة وتأهيلهم كقادة وضباط أركان من خلال إثراء معلوماتهم وتطوير وتنمية معرفتهم لتحقيق الأمن والاستقرار لهذا الوطن العزيز من خلال الكليات التخصصية القادرة على التأهيل القيادي علمياً وفكرياً وعسكرياً وإعدادهم لتولي المناصب القيادية. وأكد سموه في تصريح بمناسبة تخريج

الاحتفال بإنجاز المرحلة الأولى لإستراتيجية شرطة أبوظبي التطويرية



تأكيداً على ما تم تحقيقه من خطوات عملية واسعة نحو التصور الأمثل للمستقبل.

أكد الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وزير الداخلية على أن التطوير الاستراتيجي لشرطة أبوظبي نابع من أهداف الاستراتيجية العامة للدولة التي وجه إليها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، وبدعم من الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة.

يحق للإمارات أن تفخر بإنجازاتها، في جميع المجالات وفي هذه الفترة الزمنية القصيرة منذ قيام الدولة، ويحق لأجهزة الأمن أن تفخر بقدرتها على أداء واجباتها بأفضل أشكال الأداء، في مجتمع متعدد الثقافات والجنسيات. وفي هذا السياق فإن شرطة أبوظبي تعتبر رائدة في الحفاظ على الأمن والمشاركة

المجتمعية، وتعميق الصلة بينها وبين الجمهور والمؤسسات والمرافق والفعاليات كافة القائمة في الدولة عموماً، وفي إمارة أبوظبي بخاصة.

في مناسبة برعاية الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة وشهدها الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وزير الداخلية تم الاحتفال بإنجاز المرحلة الأولى من خطة التطوير الاستراتيجي لشرطة أبوظبي



عندما نطالب الأجهزة المعنية بأمن وسلامة الوطن وأبنائه والمقيمين فيه، أن يحققوا الأمن والطمأنينة للجميع، فإننا نعلم مدى صعوبة هذه المهمة التي تقوم بها هذه الأجهزة بجدارة تغبط عليها. فالحفاظ على الاستقرار والأمان ليس بالإيجاز السهل في الدولة ذات التجانس الاجتماعي والثقافي التام. فكيف في بلد مثل دولة الإمارات العربية المتحدة التي تضم على أرضها الكرامة 205 جنسيات ينتمون إلى عادات وثقافات وسلوكيات متباينة شرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً؟



صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة أثناء تخريج فوج من رجال الشرطة المستجدين عام 1974



سمو الشيخ مبارك بن محمد آل نهيان وزير الداخلية (رحمه الله) في تخريج رجال الشرطة المستجدين عام 1974

الرائد يسرا المراشدة: أبي وأمي سر نجاحي

إعداد: لارا الضراسي

الوظيفي. وأضافت قائلة: أنا إنسانة أحب جداً الجانب الفني في الحياة، لهذا أعشق الهوايات التي لها طابع فني، ودائماً ما استغل أوقات الفراغ في التصوير والرسم وتصميم الأزياء، بالإضافة للرمية السباحة. وعن أحلامها المستقبلية، تقول يسرا: «لا يوجد سقف أو حدود للأحلام، ودائماً الشخص الطموح يطمح للوصول للأفضل والأعلى، ولكني أضع أمومتي في بداية خططي وأحلامي، حيث تعتبر تربية جيل صالح واع مثقف هو الهدف الأسمى لكل مجتمع متقدم». وتتابع: «وعلى المستوى العلمي أحلم أن أأكمل دراستي وأحصل على شهادة الدكتوراة في مجال إدارة الأزمات الأمنية، أما المستوى العسكري الترقية في مجال العمل بشكل أخدم فيه دولتي الذي مهما قدمنا لها لن نوفيها حقها فيما قدمته لنا الدولة وقيادتها الرشيدة».

وعن النصيحة التي تقدمها لزميلاتها من العناصر النسائية تقول يسرا المراشدة: «أشجع الفتيات الإماراتيات على دخول الحياة العسكرية، حيث مكنت الدولة المرأة والله الحمد من الوصول لأرقى المستويات والمناصب وأولتها الدعم المستمر، بشكل جعلها تتميز وتتفوق في الدورات التدريبية، وفي الإدارة ومختلف أنواع العمل العسكري».

يوصف، لما فيه من إحساس بالفخر والاعتزاز والثقة وإحساس بالمسؤولية الكبيرة التي أقيت على كتفي والتشريف الذي منحه الدولة لي، لهذا عاهدت نفسي أن أكون على قدر تلك المسؤولية والقسم الذي أقسمت عليه، وأن أكون قدوة صالحة يحتذى بها». المسار المهني للرائد يسرا المراشدة تنوع بين مسار عملي وفني وإداري وإشرافي، حيث بدأت عملها العسكري بممارسة مهنة الصيدلة وصرف الوصفات الطبية، بعدها أصبحت مديرة فرع الخدمات الطبية - فرع الفجيرة، وبعدها مسؤولة مستودع الأدوية والعقاقير الطبية في الخدمات الطبية - الشارقة، وحتى وصلت لمديرة فرع المالية والمستودعات حالياً. وعن الجوائز والتكريمات، قالت الرائد المراشدة: بفضل من الله حصلت على ميدالية التقدير من الدرجة الأولى، وميدالية التميز

في هذا العدد سنحاول من خلال باب نساء في الميدان التعرف أكثر على نجمة عسكرية متميزة بالأداء المهني والأكاديمي والعسكري، وهي تعرّف عن نفسها قائلة: «والدتي اختارت لي المجال الصيدلي فقد كان هذا حلمها، أما المجال العسكري فإن أول من شجعني على الانخراط فيه فهو والدي، رحمه الله، باعتباري البنيت الوحيدة في عائلتي الصغيرة، فكان يجب تحقيق أحلامهما برأ بهما فأبي وأمي هما سر نجاحي الوظيفي». هذه هي الرائد يسرا إبراهيم المراشدة مدير فرع المالية والمستودعات في إدارة الخدمات الطبية التابعة للإدارة العامة للمالية والخدمات المساندة في وزارة الداخلية، والحاصلة على بكالوريوس في الصيدلة، وماجستير في إدارة الأزمات الأمنية.

لا تنسى يسرا أول يوم تضع فيه زيها العسكرية وتقول «كان شعوري لا ينسى ولا

” عاهدت نفسي أن أكون على قدر المسؤولية والقسم الذي أقسمت عليه وأن أكون قدوة صالحة

“



حنحون: عملي يدفعني لتقديم أعلى مستويات الأداء



إعداد: أماني اليافعي

حنحون: إنه كان يسعى دائماً لخلق توازن بين حياته العملية والخاصة، خاصة وأن عمله ذو طبيعة خطيرة ويحتاج للقوة والشجاعة والمجازفة لتقديم الأفضل، وهذا العمل الذي يزيده إصراراً على المتابعة ومواصلة تقديم أعلى مستويات الأداء وخاصة عند إنقاذ أرواح الأشخاص أو ممتلكات الغير.

ويضيف: أن ذلك كله كان يثير قلق الأهل وهلعهم عندما أكون في مهمة إنقاذ، ولكن بفضل الله ووقوفهم بجانبني والتوكل على الله تجاوزت هذه المرحلة.

ينصح حنحون زملاءه بالعمل كفريق عمل واحد، ما يزيد الحماس والتعاون والتغلب على الضغوطات في العمل مهما كانت، وكذلك الصبر ثم الصبر ثم الصبر، وخاصة في البدايات، فالموظف يجب أن يسعى لتعلم المزيد من المعلومات واكتساب الخبرة في العمل لتقديم أفضل ما لديه بكفاءة عالية. ويضيف أنه لا بد أيضاً من الإخلاص والتفاني في العمل والجد والاجتهاد واستكمال الدراسة الجامعية للوصول لأعلى المراتب بالعلم والمعرفة.

1979 متزوج، حاصل على الثانوية العامة عام 1999، ويعمل في الدفاع المدني برأس الخيمة منذ عام 2000 إطفائياً، ومن قبل مسعفاً ومنقذاً وحالياً في ورشة صيانة أجهزة التنفس. ومن هواياته لعب كرة القدم وركوب الدراجات والسباحة والجري.

حصل حنحون على شهادات عدة تقديراً لتفانيه في عمله، ومنها شهادة مئوية زايد، وشهادة تقدير من القائد العام لشرطة رأس الخيمة، وشهادة تقدير من القائد العام للدفاع المدني - أبوظبي، وشهادة تقدير من مدير إدارة الدفاع المدني - رأس الخيمة. وعن شعوره خلال التكريم يقول حنحون: شعوري من ناحية التكريم أولاً، أحمد الله تعالى على هذا التكريم وما كان التوفيق إلا بالله، وما كنت إلا سبباً لإنقاذ الطفل، ومن أحيائها فكأنما أحيانا الناس جميعاً. وثانياً، التكريم منحتني شعوراً جميلاً، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على متابعة المسؤولين وحرصهم على تقديم الدعم المعنوي والتشجيع الدائم لنا في خدمة هذا الوطن والمواطن والمقيم.

وعن كيفية تعامله مع تحديات العمل يقول

ضيف هذه الصفحة، المساعد أول عادل أحمد حنحون، من مرتبات إدارة الدفاع المدني في رأس الخيمة، رجل يتصف بالشجاعة والقوة والإقدام على التضحية في سبيل الإنسانية، وعمله البطولي يعكس أخلاقه العالية وحرصه على بذل الغالي والرخيص في سبيل أمن المجتمع وسلامة أفرادها. وقد كرمه العميد محمد عبدالله الزعابي، مدير إدارة الدفاع المدني في رأس الخيمة، لإسهامه في إنقاذ طفل مواطن تعرض للغرق بالقرب من مسجد بورسلي في رأس الخيمة.

وأثنى العميد الزعابي على العمل البطولي الذي قام به حنحون الذي كان يقوم بمهمة أعمال الصيانة لدراجة الإطفاء المائية التابعة للإدارة في مياه الخور بجانب أبراج جلفار، عندما علم بوجود بلاغ عن تعرض طفل للغرق فتوجه على الفور على متن الدراجة للمكان الذي يتواجد به الطفل، ونجح في انتشاله من داخل المياه وتسليمه لرجال الإنقاذ البحري بشرطة رأس الخيمة الذين كانوا قد هرعوا بدورهم للموقع للبحث عن الطفل وإنقاذه.

والمساعد أول عادل أحمد حنحون من مواليد

خمسون عاماً في خدمة الوطن



Al Shoumoukh Group of Companies



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة
اليوبيل الذهبي للمجلة

يوسف العبري: حلمي أن أكون لاعباً في نادي العين!



إعداد: لارا الطراسي - تصوير: محمد علي

هؤلاء هم نجوم الملاعب الخضراء الذين أحب لعبهم وأداءهم الكروي. ويتابع قائلًا: أنا من عائلة كروية جميع أفراد أسرتي من عشاق كرة القدم يمارسون هذه صويقول: «أنا أحب أيضًا ركوب الخيل الذي يعطي إحساساً مختلفاً للفارس، فالتعامل مع الخيل عالم واسع مليء بالمتعة والتعلم، كما إنني محب جداً لرياضة البلياردو التي تعتمد اعتماداً كبيراً على قوة التركيز واختيار القرار الصحيح في التوقيت الصحيح». وهو ينصح الشباب أن تكون لهم هوايات رياضية حتى يستفيدوا من طاقاتهم، ويقول: «بلادنا واسعة وتستحق أن نرفع اسمها في مختلف المجالات سواء أكانت الوظيفية أم الرياضية أم المجتمعية».

أمارسها منذ كنت في السادسة من عمري، كرة القدم تستحوذ على جزء كبير من طفولتي، فهي شغف الطفولة واللعبة المفضلة لي في «الفريج مع ربي» فهي رفيقة الطرقات والأزقة وساحة المدرسة، وكانت جزءاً مهماً في كل فترات حياتي، لا أتذكر حياتي إلا وهي موجودة. ولهذا حلم حياتي أن أكون لاعباً في نادي العين، مازال هذا الحلم يراودني وأحاول جاهداً تحقيقه. وعن مثله الأعلى في عالم الساحة المستديرة أوضح قائلًا: دولياً مثلي الأعلى هو اللاعب الدولي العبقرى ميسي، أما عربياً فهو اللاعب الكبير محمد صلاح، وخليجياً سامي الجابر، وإماراتياً عدنان الطلياني.

نجم هذا العدد في «باب خارج المهنة» هو المساعد أول يوسف بشير العبري الذي يعمل في إدارة التحريات والمباحث الجنائية في القيادة العامة لشرطة أبوظبي، حيث سنتعرف على يوسف خارج حدود مهنته.

عن نشاطه المجتمعي الرياضي خارج حدود وظيفته، يقول المساعد أول يوسف العبري إنه يهوى العديد من الرياضات المتنوعة، مثل ممارسة كرة القدم وركوب الخيل والبلياردو، فبين هذه الرياضات المتنوعة والمختلفة يقضي كل أوقات فراغه ويفرغ فيها كل طاقاته.

وعن الساحة المستديرة، يقول العبري: بالطبع كرة القدم هي عشقي وهوايتي المفضلة التي

خمسون عاماً في خدمة الوطن



www.media-voipia.com

MV **MEDIA**
VOPIA

www.media-voipia.com



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة
اليوبيل الذهبي للمجلة

هدى الكعبي تكسر عتبة المستحيل بإرادة خلاقية



إعداد: خالد الظنحاني

هذا فحسب، إذ يقودها الإصرار لقهر إعاقته، وحب الحياة ومعاشتها والاستمتاع بها». وتقول والدتها: «تمتلك ابنتي أيضاً مهارات خاصة في ممارسة رياضة البوتشي الخاصة بفئة أصحاب الهمم. وأشد بقاءنا الرشيدة التي تولي رياضة أصحاب الهمم اهتماماً خاصاً، مما كان له الأثر الكبير في وصول فسان الإرادة إلى منصات التتويج محققين الإنجاز تلو الإنجاز. كما شاركت هدى في الكثير من البطولات المحلية والعالمية لرياضة البوتشي وحازت على الكثير أيضاً من الجوائز والميداليات». وتضيف: «أرى السعادة في محيا ابنتي بما تنتجه من فن تجريدي. وأفخر كأم بأنها تمتلك كل هذه المهارات والقدرات التي تشعرها نوعاً ما باستقلاليتها، فعلاً هي شخصية تشع روح الأمل بيننا، وهي منتجة وإيجابية». وذكرت والدتها أن هدى تمتلك روحاً خفيفة الظل، أينما حلت تنشر البهجة والفرح، متابعه: «هي حنونة ومرهفة الحس تتأثر بحزن من حولها، ولا تحب أن ترى الحزن في عين أي شخص». وتحوّل هدى إلى الرسم، لتبدع لوحات متنوعة باستخدام تطبيق تتابع عدسة العين، وحملت رسوماتها طابعاً عصرياً مفعماً بألوان البهجة والسعادة.

دعم خاص من دائرة التنمية الاقتصادية من خلال إصدار ترخيص لمشروعها التجاري، لقد تدرّبت الكعبي على استخدام الجهاز منذ عام 2016، لتبدأ الاستخدام الفعلي للجهاز في عام 2017، إلا أن انطلاقها التجارية كانت في عام 2018. كما إن المجموعة التجارية الأولى التي أنتجتها الكعبي من لوحات أطلق عليها اسم «شعاع الحياة». ويوضح محمد الكعبي والد هدى بأنه يوماً بعد آخر، يتفاجأ بالقدرات العالية التي تمتلكها ابنته، والإبداعات الكثيرة التي تقدمها وتبهر الآخرين بها. حيث يرى نفسه أمام طاقة كبيرة، وهامة عالية، أصرت على المضي قدماً لتثبت للجميع أنها طاقة منتجة خلاقية وهو يوقن تماماً أن ابنته توصل رسالة للمجتمع مفادها بأنها فئة غير منعزلة ولا انطوائية بل مبدعة. ولا يملك الجمهور حينها إلا التصفيق لما يراه من قدرات هائلة لم تستسلم مطلقاً لآلف بلاء الإعاقة. لأنها فعلاً هامة عالية، أصرت على المضي قدماً لتثبت للجميع بأنها أنموذج استثنائي من أصحاب الهمم. ويضيف: «لم تتوقف حياة ابنتي إزاء فقدانها لحاسة أو أكثر، بل مضت قدماً إزاء ثققتها بنفسها وبدعم مركز العين للخدمات الأولية لتثبت حجم إرادتها التي لا ترضى بالدون، وليس

تؤمن رائدة الأعمال الإماراتية هدى الكعبي أن الهمم تقهر القمم، وأن التسلح بالعزيمة والإرادة والمثابرة والثقة بالنفس مقومات نجاح أي فرد، إذ تغلبت الفتاة البالغة (29 عاماً) على إعاقته الجسدية واستغلت موهبتها في الرسم باستخدام تطبيق على الآيباد، عن طريق تتابع حركة عدسة العين. اكتشفت موهبة الكعبي، من أصحاب الهمم، معلمتها حصة من مركز مؤسسة دار زايد العليا لأصحاب الهمم في العين، وساعدها أهلها على تنمية هذه الموهبة عبر مشاركتها في الكثير من المعارض الفنية. وتحت عنوان «هدى الأمل»، ترسم الكعبي لوحاتها متحدياً شللها الرباعي ليتحول ما تنجزه بعد ذلك إلى مشروعها الذي سطر به مكوناتها ومشاعرها عبر حركة العين وباستخدام برنامج تتبع البصر لتكسر عتبة المستحيل بإرادة خلاقية خيوطها تمثل حيوات تفتح أمامنا أبواب المستحيل عبر التقاطعات الطولية والعرضية. تستخدم هدى الكعبي في الرسم جهازاً لتتبع النظر، مدمج ببرنامج حسي يُظهر ما ترسمه بشكل واضح وجميل ويعبر عن الفن الذي تنجزه. ويقوم مساعدوها بتحويل ما ترسمه الكعبي إلى لوحات فنية وغير ذلك. ما جعلها تحصل على



TRUSTED ACROSS
GENERATIONS
FOR
MONEY TRANSFERS &
FOREIGN EXCHANGE
SERVICES

ثقة متوارثة
من جيل الى جيل
في
خدمات التحويلات المالية و
صرف العملات الاجنبية



GLOBAL
TRANSFERS

تحويلات إلى جميع
انحاء العالم



QUICK
CREDITS

إيداعات
سريعة



BEST
RATES

أفضل أسعار
الصرف



الدبلوماسية العالمية



999 - خاص

وغوتيريش كاثوليكي متدين وخلال سنوات دراسته الجامعية، انضم إلى مجموعة النور، وهي ناد للشباب الكاثوليكي، حيث التقى بالأب فيتور ميليسياس، وهو كاهن فرنسيسكاني بارز ومدير الكنيسة الذي ما يزال صديقاً مقرباً له. بالإضافة إلى لغته الأم البرتغالية، يتحدث غوتيريش الإنجليزية والإسبانية والفرنسية. وأعلنت اللجنة العليا للأخوة الإنسانية في فبراير الماضي عن فوز غوتيريش بجائزة زايد للأخوة الإنسانية لعام 2021، وذلك لما قدما من أعمال

عام 1972 ميلادية. وأنجبت له طفلين وهما بيدرو غوميارايش اي ميلو غوتيريش (المولود عام 1977) ومارينا غوميارايش اي ميلو دي اوليفيرا (المولودة عام 1985). توفيت زوجته إثر معاناة مع السرطان بينما كان ما يزال رئيساً للوزراء. في عام 2001 ميلادية تزوج مرة ثانية من كاترينا ماركيس دي الميدا فاز بينتو (المولودة عام 1960)، والتي شغلت منصب وزيرة الثقافة في البرتغال من عام 1997 وحتى عام 2000 ومن ثم مسؤولية الثقافة في مدينة لشبونة.

أنطونيو مانويل دي أوليفيرا غوتيريش (ولد في 30 أبريل 1949)، سياسي برتغالي يتولى منصب الأمين العام للأمم المتحدة منذ 1 يناير 2017 خلفاً لبان كي مون. كان قبلها رئيس وزراء البرتغال من 1995 حتى 2002. كما تولى لفترة رئاسة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من حزيران / يونيو 2005 حتى كانون الأول / ديسمبر 2015. تزوج غوتيريش من اختصاصية العلاج النفسي للأطفال لويزا اميليا اي ميلو (1946 – 1998) في



جليلة ومبادرات مؤثرة وفاعلة جاءت منسجمة مع القيم والمبادئ المنصوص عليها في وثيقة الأخوة الإنسانية، والتي تعد المعيار الأساسي للجائزة. وتم تكريمه في حفل افتراضي شارك فيه قداسة البابا فرنسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية، وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، وعدد من الشخصيات التي تمثل أعضاء اللجنة العليا للأخوة الإنسانية ولجنة تحكيم الجائزة.

وقال غوتيريش بمناسبة اختياره: «بكل تواضع وامتنان عميق وشعور بالفخر أتلقي جائزة زايد للأخوة الإنسانية، والتي أعتبرها أيضاً تقديراً للجهود التي تقوم بها الأمم المتحدة كل يوم وفي كل مكان لتعزيز السلام والكرامة الإنسانية».

وأضاف: «نعيش أوقاتاً صعبة، نشهد فيها تهديدات الجائحة والمناخ والحروب والصراعات في أجزاء مختلفة من العالم. ولذلك فمن الرائع أن نرى قيادات عظيمة مثل قداسة البابا وفضيلة شيخ الأزهر، وهما يدفعان البشرية نحو الالتقاء والاتحاد والحوار من أجل تعزيز السلام وتعزيز الأخوة الضرورية لمواجهة جميع التحديات ودحر الكراهية وضمان انتصار التضامن الإنساني في المعارك التي نواجهها».

ويمتلك غوتيريش خبرة سياسية ودبلوماسية ضخمة تمتد لأكثر من 40 عاماً، ما جعله لأول مرة بتاريخها يحصد موافقة جميع أعضاء الأمم المتحدة على تعيينه، في أكتوبر 2016، ليخلف بذلك نظيره الكوري الجنوبي بان كي مون.

والأمين العام التاسع للأمم المتحدة هو أول برتغالي ورئيس وزراء أسبق يشغل هذا المنصب، إذ كان رئيس وزراء البرتغال بين عامي 1995 و2002، وتولى لفترتين متتاليتين منصب مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين من عام 2005 وحتى 2015، وعمل خلال تلك الفترة على معالجة أزمة اللاجئين في الشرق الأوسط.

درس في مدرسة كاميس ليسيوم (الآن مدرسة كامويس الثانوية)، حيث تخرج في عام 1965، وفاز بجائزة المدرسة الثانوية الوطنية كأفضل طالب في البلاد. درس الفيزياء والهندسة الكهربائية في المعهد العالي للتقنية في لشبونة وتخرج في عام 1971 وبدأ ممارسة العمل الأكاديمي كأستاذ مساعد تدريس نظرية النظم وإشارات الاتصالات السلكية واللاسلكية، قبل أن يغادر الحياة الأكاديمية لبدء حياته السياسية في عام 1974، حينما شهدت حياته تغييراً جذرياً بمشاركته في الثورة ضد الديكتاتور أنطونيو سالازار الذي حكم البرتغال لمدة أربعين عاماً انتهت في 1974 ليبدأ حياته السياسية في نفس العام، بانضمامه إلى الحزب الاشتراكي البرتغالي، ليصبح فيما بعد واحداً من أهم قادته.

وصل صدى غوتيريش إلى خارج الحزب، ليُشغل منصب رئيس مكتب وزير الدولة للصناعة عام 1975، وانتُخب عضواً في البرلمان البرتغالي عام 1976، واستمر فيه لمدة 17 عاماً، وخلال تلك الفترة ترأس اللجنة البرلمانية لشؤون الاقتصاد



والمالية والتخطيط، ولجنة شؤون الإدارة الإقليمية والمجالس البلدية والبيئة، كما كان عضواً في الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، إذ انتُخب رئيساً للجنة المعنية بالديمقراطية والهجرة واللاجئين، ولكن فيما بعد نشبت خلافات داخل «الاشتراكي البرتغالي»، ليستقيل منه في 2001.

لعب دوراً مميزاً في المنظمة الدولية الاشتراكية، وهي منظمة عالمية تضم الأحزاب السياسية من التيار الديمقراطي الاجتماعي، وشغل منصب نائب رئيس المجموعة من عام 1992 إلى عام 1999، واشترك في رئاسة اللجنة الأفريقية، ولجنة التنمية، ليصبح رئيس المجموعة في الفترة من عام 1999 إلى 2005، وفي خلال ذلك أسس المجلس البرتغالي للاجئين والجمعية البرتغالية للمستهلكين.

تلك المسيرة السياسية الزاخرة التي تزيد على 20 عاماً في العمل الحكومي وقطاع الخدمة العامة، أهلت الرجل إلى أن شغل منصب رئيس وزراء البرتغال من 1995 إلى 2002،

وكان خلال تلك الفترة شارك بكل عزم في الجهود الدولية من أجل حل الأزمة في تيمور الشرقية. وبأسلوب يختلف اختلافاً ملحوظاً عن أسلوب سلفه، واستناداً إلى الحوار والنقاش مع جميع شرائح المجتمع، كان غوتيريش رئيساً للوزراء يتمتع بشعبية في سنواته الأولى في منصبه. كانت البرتغال تتمتع بتوسع اقتصادي سمح للاشتراكيين بتقليل عجز الميزانية مع زيادة الإنفاق على الرفاهية وإنشاء برامج تحويل نقدي مشروطة جديدة. كما قامت حكومته بتسريع برنامج الخصخصة.

وفي عام 2000، ترأس أيضاً المجلس الأوروبي، وخلال تلك الفترة، شارك في العمل الإنساني، حيث

تطوع لخدمة الأحياء الفقيرة في لشبونة، وأسهم في حل الأزمات الاجتماعية التي صاحبت حكم سالازار، ولعب دوراً قيادياً في اعتماد جدول أعمال لشبونة من أجل النمو وفرص العمل، وشارك في رئاسة أول مؤتمر قمة بين الاتحاد الأوروبي وأفريقيا.

وشغل غوتيريش فيما بعد منصب مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين في الفترة من يونيو 2005 إلى ديسمبر 2015، وعُرف عنه انتقاده لتعامل البلدان الكبرى مع أزمة اللاجئين السوريين، إذ كانت أشهر تصريحاته «للأسف لا يلاحظ الأغنياء وجود الفقراء إلا بعد أن يدخل الفقراء باحات الأغنياء».

عري بلا رداء

لقاؤنا اليوم عن عري الكلمات ورداؤها اللسان، نعم فالجميع إما يتعري بلسانه أو يتستر ويستتر بكلماته، فعندما يتحدث الإنسان تتضح جوانب شخصيته، فمننا من يكون لسانه رداء ومنا من تكون كلماته عريا لا سترة فيه، وكم من أشخاص أكتبتهم ألسنتهم في قاع من الخزي والعار، وكم من أشخاص رفعتهم ألسنتهم إلى عليّة القوم ونخبة المجالس.

فقد تمر علينا لحظات تقطر قلوبنا ألماً لشيء صغير نتذكره، ونصطدم بقطع كقطع الليل المظلم من الجحود المتنوع، كلمات تخرج من الأفواه من دون مبالاة من تأثيرها على الآخرين، فعجبا لبني البشر الكلمة كلمة. طيبة كانت أو خبيثة، فماذا يضيرنا إن سعينا في إخراج الطيب وطرح الخبيث من الكلمات.

الكلمة تساوي خنجرا قاتلا، فلماذا لا نحاول ترميم حروفنا من شروخ أصابت جدار علاقتنا حتى نتعافى من نيران التهاون فنتجنب حريق مشاعرنا، فكفانا ألماً كي نكلل كرامتنا بتاج الوقار والعزة، بعيدا عن عري الكلمات وجرح اللسان، قبل أن نهوى الرحيل حين تنتهي حلول البقاء، ونحمل فوق كاهلنا أوجاع السنين بخطوات ثقيلة، فقد تختفي خلف بسماتنا جروح غائرة، فنحاول وشم جروحنا على صفحات أيامنا أو نكتب صداها على رمال الشواطئ.

فعندما تتراشق الكلمات تميزق القلوب فلا حديث بعدها عن الود بين الخلائق، فالتعمق في العلاقات مؤلم جدا، وعلى الإنسان أن يكون سطحيا كي يبقى بخير، فكم من قاتل طعن بسكين الخذلان، وكم من صريع فقد صوابه بنصل الخيبة، ولابد أن نتعلم أن الوجع ليس بكاء والغضب ليس فراقا والصمت ليس إهمالا، فكل ما سبق ترفع عن صغائر الكلمات، فعندما ينكسر شيء في النفس فلا يجبره ألف اعتذار.

فما رفعت الكلمات إنسانا إلا بصدقها، وما تلفظ إنسان بخبث إلا وضعته، فالكلمة رداء والرداء ساتر فلنحجج بأي رداء نستتر، فما أكثر الألبسة التي تحتوينا والأقنعة التي نرتديها، فإذا كان اللسان أداة إطلاق فإن الكلمات ذخيرة وسلاح فانثق من الكلمات أنفعها حتى تتستر برداء الوقار قبل أن تكون كلماتك عري بلا رداء.



د. سمر الشامسي



مليون درهم

٢٦ مليون درهم مجموع الجوائز النقدية التي نقدمها لعملائنا هذا العام.

من حسابات "توفير المليونير" من بنك أبوظبي التجاري للصيرفة الإسلامية.

تأهل لربح جائزة أو أكثر من مئات الجوائز السنوية مع حسابات التوفير من بنك أبوظبي التجاري للصيرفة الإسلامية. ٢٦ مليون درهم قيمة جوائزنا السنوية في دولة الإمارات العربية المتحدة. ضاعف فرصك لربح مليون درهم شهرياً والكثير من الجوائز الأخرى.

حساب توفير المليونير الإماراتي:

قيمة كل جائزة (درهم الإمارات)	وتيرة منح الجائزة	عدد الجوائز شهرياً	الإجمالي السنوي (درهم الإمارات)
١,٠٠٠,٠٠٠	كل ٦ أشهر	١ (يونيو وديسمبر)	٢,٠٠٠,٠٠٠
٢٥٠,٠٠٠	١٠ مرات سنوياً	١	٢,٥٠٠,٠٠٠
١٠,٠٠٠	يوميّاً	٢٢ (في المتوسط)	٢,٢٠٠,٠٠٠
المجموع			٧,١٠٠,٠٠٠

حساب توفير المليونير الإسلامي:

قيمة كل جائزة (درهم الإمارات)	وتيرة منح الجائزة	عدد الجوائز شهرياً	الإجمالي السنوي (درهم الإمارات)
١,٠٠٠,٠٠٠	شهرياً	١	١٢,٠٠٠,٠٠٠
١٠,٠٠٠	شهرياً	١٠	١,٢٠٠,٠٠٠
٥,٠٠٠	شهرياً	١٠٠	٦,٠٠٠,٠٠٠
المجموع			١٩,٢٠٠,٠٠٠

بنك أبوظبي التجاري
ADCB
الصيرفة الإسلامية

لمعرفة المزيد، يرجى الاتصال بالرقم ١٦٦ ٥٦ ٦٠٠ أو إرسال 'MSA' في رسالة إلى رقم ١٦٦، أو تفضل بزيارة adcbislamic.com



شعر: محمد المر بالعبد

أيقونة الحِسن

حبيبتي كل جرح من يديها يطيب
لو تجرح القلب قلت الجرح من طيبها
الله برا حسنها.. والله عليها حسيب
والله ابتلى حاجتي.. والله ابتلاني بها
أحتاجها حاجة المُنْفِي بقاع غريب
يحن.. والدار نافينه معازي بها
من كثر ما احبها.. ما ودي لها حبيب
أخاف لي صابني من جنبها يصيبها
يوم اطلقت ليلها السوارد على أم الكتيب
سريت لام الكتيب وصرت أنا ذئبها
سريت لارض (الكنانه) و(الهلال الخصيب)
وابعدتها وقربت وبوعيدها قريبها
(أيقونة الحسن) ما يضعب عليها صعب
الهامه اللي تحب تجيبها.. تجيبها
إن قالوا نعوذ من (ابليس) قلت: اش يجيب!
البنت هذي تحط (ابليس) في جيبها!



قالوا..

بدي المظلوم
شاعر وإعلامي إماراتي

إن الشعر هو بناء القالب الدرامي لفكرة طارئة من دون ترتيب وسبك، هذا البناء يتطلب أسساً وأطراً لتسلسل الفكرة والواقع والحدث والوحدة العضوية للقصيدة، عندها يكون إطار التكوين قد اكتمل وتشافى من الخدوش والنتوءات والتعرجات، بهذا تكون قصيدتي التي أجد فيها حسي.

التصوير الفارق

شعر: فهد بن غراب المري

يَجُوزُ لِكَ مَا لَا يَجُوزُ لَغَيْرِكَ
وَحَطَّيْتُ لَكَ بَيْنَ الْحَنَائِ جَنَّةً
وَأَقُولُ جَلَّ أَلَى بِدُعْ تَضَوُّيرِكَ
وَأَلَى بِجِي فِي خَاطِرِي مَا اكْنُ
إِنْتَ الْوَجِيدُ أَلَى فَرَقْ تَضَوُّيرِكَ
وَأَنْتَ الْوَجِيدُ أَلَى بِبِي أَحْسَنُ ظَنُّ
وَأَنَا خِطَاكَ إِنْ مَا كَفَى تَبْرِيرِكَ
أَقُولُ أَنَا يَمْكُنُ وَ يَمْكُنُ إِنَّهُ
سَكَّتَ لِكِنْ غَاظَنِي تَفْسِيرِكَ
وَالْبَشَرُ شَتَّى شَيْ بِرِي مِنْهُ
حَتَّى عِيُونِي زَافَضَهُ تَضَوُّيرِكَ
تَشْهُوفُ شَيْ مَا يَرِي نَاعْنُهُ!!
وَأَنَا قَنَعْتُ وَكَتُّنُ أَلَى خَيْرِكَ
شَكْرًا وَجَعَلَ أَمْكُ وَأَبْيَكُ الْجَنَّةُ



للشاعرات فقط:

وأكاد من فرط التمني

شعر: شيماء حسن - مصر

ستأخذني لأنجو
حين أبدأ رحلتي...
يكفي بأن الروح تسمو كلما عذبته
يكفي اشتباك القلب في حرب
تروضه،
ويكفيني
انتشاء الصبح في عين الذي
ما زال يأتيني
ويدمن قسوتي...

تسهو لتبتكر النهار على نوافذ
شرفتي...
هي بعض نفسي
حين يملؤني هروب النفس من وطن
تركت
ولم أبادله الحنين ولم..
أعاند هجرتي....
وسذاجة المتخاذلين علي الطريق
إرادة
ستعينني
في رسم أشرعة

وأكاد من فرط التمني
أستهج الشوق مبتورا
بمحض سجيته
كانت....
وكان العازفون يرددون وراءها
واللحن أصدق حين يسلبني
اشتناء العشق
يسلب روعتي
لم ترتكب وجعا...
ولا عشقا..
ولم

أعلام عربية
عناية جابر



أدب عالمي
روتخر كوبلاند



روتخر كوبلاند شاعر وكاتب من الطراز الفريد، أستاذ كرسي الدراسات النفسية في هولندا، ويعدّ من أكثر الشعراء الهولنديين قراءة، فبلغته واقعية متقشفة وقرينة من القارئ. أصدر ديوانه الأول «بين الماشية» عام 1966، حيث يستخدم المفارقة في قصائده كثيراً ما تكون في أماكن مألوفة وأوضاع قريبة من حياة القارئ. حصل في عام 1988 على جائزة أدبية مرموقة للغة الواضحة المكثفة التي تكاد أن تكون علمية، أصدر عام 2001 «الشوق إلى السجارة» وفي عام 2008 «عندما شاهدت» وتوالى بعد ذلك إصداراته.

ترجمت نصوصه إلى الفرنسية والألمانية والإنجليزية وها هي الآن مترجمة إلى العربية بين يدي القارئ العربي في كتاب بعنوان «سعادة خضرة»، صادر عن دار نشر ميزوبوتاميا في بغداد 2015، ترجمه الشاعر العراقي صلاح حسن.

ولد الشاعر روتخر كوبلاند في عام 1934 في مدينة خروننك شمال هولندا وتوفي عام 2012، خلفاً إرثاً علمياً وأدبياً كبيراً وهو عالم نفسي لكن شهرته كشاعر غطت على شهرته كعالم نفس.

يستخدم في كثير من الأحيان مشاكل مرضاه النفسية في نصوصه، كما يظهر ذلك في المفارقات التي تحفل بها قصائده المبكرة التي تبدو لأول وهلة بسيطة، لكن قراءة متأنية لهذه النصوص تظهر عمقها وطبيعتها موضوعها المعقد في أغلب الأحيان.

يستثمر كوبلاند الطبيعة من كل جوانبها وعلاقتها بالإنسان والحيوان، ويربط ذلك دائماً بالمصير البشري من خلال تناوله موضوع الموت البيولوجي والنفسي سواء أكان يتحدث عن الإنسان أم الحيوان أم أم النبات، لأن الطبيعة بالنسبة إليه كل واحد لا يتجزأ، وغالباً ما يقرب الأدوار ويجعل الحوار يدور على ألسنة الحيوانات. منذ ديوانه الأول وحتى آخر ديوان صادر له بقي مخلصاً للطبيعة بشموليتها، وقد يكون يعيشه في مدينة خروننك بحقولها وغاباتها ومراعيها الجميلة أثر كبير على ذلك؛ فالمناظر الخلابة لهذه الحقول وكثرة الحيوانات المختلفة التي ترعى هناك تسحر المرء وتدعوه إلى تأملها، فهي تبدو مثل جنة فسيحة هادئة لا يعكر صفوها أحد.

يبقى أن نقول إن الشاعر روتخر كوبلاند هو من الشعراء المؤسسين للقصيدة الحديثة في الشعر الهولندي المعاصر، وقد أصدر أكثر من أحد عشر ديواناً شعرياً وعدداً من المختارات الشعرية، وتحولت نصوصه إلى أفلام وإلى لوحات نحتية وجداريات في شوارع المدن الهولندية واختير أن يكون شاعراً للأمة الهولندية عام 2005.

الخسة الصغيرة

أستطيع أن أحتمل كل شيء، / منظر الحبوب المتبسة، / الأزهار
الذوية، العزلة / وأستطيع أن أنظر إلى البطاطا وهي تقتلع / من الحقل
من دون أن يرف لي جفن، / في مثل هذه الأمور أكون صلياً حقاً.
لكن أن أرى خسة صغيرة في أيلول، / زرعت للتو، لم تنضج بعد /
في حاضنة رطبة، لا /.

رحلت الشاعرة والأديبة والإعلامية والتشكيلية اللبنانية عناية جابر (1958 - 2021) مساء الثلاثاء 11 مايو 2021، وقد تركت لنا مجموعة من الدواوين الشعرية: طقوس الظلام، مزاج خاسر، ثم إنني مشغولة، أستعد للعشاء، أمور بسيطة، عروض الحديقة، ساتان أبيض، لا أحد يضع في بيروت، لا أخوات لي. وقد عبرت جابر في قصيدتها عن اليومي والعاور في لغة اتسمت بالتقشف ومسحة خافتة، ملتفتة أكثر إلى الصور الفنية والمشاهدة وتفصيل صامتة، مع ميل إلى التأمل والتعبير عن مناحات العزلة في مجموعات متأخرة، كما في قصيدة «فكرتي سوداء طويلة، بأعجوبة ينجو النهار».

كما عرفت بمنابحاتها الشعرية التأملية والتعبيرية التي تأخذنا إلى عوالم العزلة والانكسار وأحوال الجسد بعد الاشتياق والحنين، بلغة رومانسية مرهفة وجريئة في آن معاً، فهي الأكثر مهارة في اصطيد التفاصيل، إذ تجرّ اللغة إلى منطقة الإغواء الكامل، وتمنح القصيدة شغف البوح، واستمالة اليومي إلى الإنساني، والعاور إلى لحظة مكث طاعنة، تلك التي تهذب الكلام، وتعيد توصيف البلاغة، وتطلق الشعر خارجها، ليكون أكثر سحرية في علاقته، وهوسه بالتكشف والإخفاء، بالصمت والصخب، لاستبانة شروط الكتابة التي تدلّ عليها، وتجاهر بها، بوصفها لعبتها الشخصية، ومغامرتها لللمة الجسد المسكون بالتشظي.

بعض أهم ما في مسيرة وتجربة عناية جابر: أنها كتبت في الشأن الثقافي والفني في عدد من الصحف والمجلات العربية، إلى جانب دراستها الغناء وتقديمها العديد من الحفلات الغنائية في دار الأوبرا المصرية و«اليونسكو» ومسرح المدينة في بيروت، وفي بلدان أخرى. إنه رحيل خاص واستثنائي لشاعرة تغني، تجرّ المعنى إلى لحظتها الشعرية، تشاطرها المفارقة والبوح والغناء، تلمس عبرها رائحة الإنسان المهمش، والأثر، تتأمل العالم عبر هذه المشاطرة الباهية، إذ يكون الغياب هو الصانع الماهر، وهو الخلق التعويضي الذي تستحضره لتعيش لذة الجمالية الأسطورية معه «من الغياب أصنع لك تمثالاً / وعليه أن يستمر / على هذا الوضع، بينما الغرفة تنظر إلى روعي».

وصفت مجلة «دو» السويسرية والمعنية بالشأن الثقافي العربي، والأدب العربي النسائي خاصة، في عددها الصادر في مارس 2007، الراحلة عناية جابر بـ«الظاهرة الأدبية» لأنها تمثل «تيار الواقع»، وترى المجلة أنها مثلها كغيرها من اللبانيات هجرت القرية بحثاً عن حريتها في المدينة، والخروج عن تقاليد المجتمعات الريفية، على عكس طبيعة الأسرة اللبنانية التي إن ابتعدت وهاجرت يبقى لها موطن قدم في قريتها التي شبت فيها، وما يميز عناية جابر عن غيرها، حسب المجلة هو أنها تنحدر من أب مسلم وأم مسيحية، لتجمع في تركيبها الشخصية بين القرية والمدينة، وبين دينين مختلفين، في ظاهرة منفردة بمواجهة الطائفية بأشكالها.

1

«عموماً / أستمتع بكل شيء» / باقة زنبق / عربية أطفال / شجارنا
في مكان عام / حياة العشق المنزلية / في عرض الشارع / دراما الحياة
البسيطة / والتغلب على الأمور».

2

«لم أخف شيئاً / لم أذع أحداً / أخبرتك فحسب، وجهة نظري /
بالأمان، / بأشياء أحبها / تبدو لك تافهة. / لا يمكنني أن أخطئ النهر / لا
يمكنني إلا أن أراك / قلباً كبيراً، شقياً».

هـب رـيـح

«يجب على القائد أن يأخذ بيد مساعديه وأتباعه وفرق العمل لديه، وأن يدرهمهم ويعلمهم ويحاضرهم، ويبقى الساعات الطوال معهم حتى الوصول للمراتب التي يريدونها بالتحفيز وبإعطائهم الثقة، وكذلك بإعطائهم المسؤوليات، فالقائد يريد مصلحة شعبه، يريد مصلحة مساعديه.. أتباعه.. فرق العمل لديه، ماذا يريد لهم؟، يريد لهم أن يصيروا مثله، يصيروا أسوداً».

صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله».

أمثال شعبية:

المتشبع بالملح والأحياء المائية من العوالق وغيرها؛ بالطبع سوف يكون الجواب بالنفي، ولكن هكذا يقال للشخص الزعلان، وفي الأمثال (الزعلان يشرب من البحر)، و(الزعلان يشرب من ماي البحر)، وذلك لبيان أن الزعل ليس من صالح الإنسان، وقد وردت بعض الأمثال في الزعل مثل قولهم: (ازعل بو جعل) و(زعلان في الطفاق) و(الزعلان يضرب راسه في الطوف).

(بوز اللّوهه)

بوز: فم
اللّوهه: طائر الغاق الإفريقي.
إن اللّوهه، لها منقار جعله الله مهياً لاصطياد الأسماك من مرة واحدة، وبما أن هذا الطائر يعيش في البيئة البحرية فقد مكّنه منقاره من الشبع من صيد الأسماك بسرعة ومن مكان واحد، حيث إنه يستطيع في بعض الحالات أن يصطاد أكثر من سمكة في آن واحد.
والكناية هنا للسخرية بعدة أوجه: منها السخرية على الأكل كثيراً، أو السخرية على وضعيّة الفم بطريقة ما أثناء الأكل، وكذلك السخرية ممّن يضع طعاماً كثيراً في فمه دفعة واحدة، وهو خلاف آداب الأكل.

مفردات إماراتية

- يـبـري (من أطيب أنواع النخيل)، يهامه (النيشان)، يعبو (النمل الأسود)، يعرف (النمل الأسود الصغير)، يعل (الجعل)، يليلان (من التوابل)، يقط (اللين المجفف)، يعده (دواء شعبي)، يهتيّ ويعقبّ (يخسأ وينكفي)، يهدّ (مرض)، ياثوم (جاثوم أي الكابوس)، ياب (جلب)، يامعه (منطقة أعلى الظهر)، ياي (تعال إلى هنا، وبيت أي حضرت وعدت)، يضاها (يزغرد)، وهي من أمور النساء)، يصاوي (يصفر والصواية المزمار).

- «عق الخيط وعلى الله الصيد»

وهو مثل للحث على العمل والسعي والتوكل على الله.

- «تراب العمل ولا زعفران البطالة»

يوضح هذا المثل أهمية العمل وقيّمته مهما كان نوعه.

- «اللي في القدر تطلعه الملاس»

معناه أن الأخبار التي لم تظهر سوف تخرجها الأيام عاجلاً أم عاجلاً، وهذا يذكرنا ببيت الشعر القائل: ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً.. وتأتيك بالأخبار من لم تزود
والقدر (هي قدر الطعام) والملاس (هي المعلقة الكبيرة أو المغرفة).

كلمة ومعنى:

منعور

قال الشاعر أحمد بن فاضل المزروعى:

والله لو ما كنت مجبور

لسري على شقرا مربّاه

واصبح وأعزا كل منعور

لي ينذكر يوم الملاقاه

والمنعور في لهجة أهل الإمارات الرجل الشجاع ذو النخوة والحمية والكرم، وهي ذات أصل عربي، فلقد جاء في لسان العرب: نعر ركب رأسه، فيقال لكل من ركب رأسه: فيه نكرة.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: لا أقلع عنه حتى أطيّر نعرته، وروي: حتى أنزع النكرة التي في أنفه، قال ابن الأثير: هو الذباب الأزرق ووصفه وقال: ويتولع بالبعير ويدخل في أنفه فيركب رأسه، سميت بذلك لنعيرها وهو صوتها، قال: ثم استعيرت للنخوة والأنفة والكبر، أي حتى أزيل نخوته وأخذج جهله من رأسه.

كنايات ملاحية:

(اشرب بحر)

اذهب واشرب من ماء البحر، وهل يستطع العطشان أن يشرب الماء

الناقدة د. عبير الحوسني: لـ «999»:

مهمة النقد تتعدى خطوط الجمال

حوار: أبرار الأغا



شقت الناقدة الإماراتية الدكتورة عبير جمعة الحوسني طريقها في رحلة طلب علم اللغة العربية، رغبة منها في تحدي الذات وترميم طريقها اللغوي بعد المرحلة المدرسية؛ ليدفعها الشغف لمواصلة مسيرة التعلم والوصول إلى مرحلة ما بعد الدكتوراه في النقد.

حصلت الحوسني على درجة البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الوصل عام 2005، ثم الماجستير عام 2012، فالدكتوراه في تخصص الأدب والنقد عام 2018، من الجامعة ذاتها، عملت في التدريس المدرسي والجامعي، وهي عضو في اتحاد كتّاب وأدباء الإمارات ورئيس نادي النقد فيها، وتعمل حالياً معلمة في مدارس الإمارات الوطنية، صدر لها كتب عدة، منها: كتاب «المنازع الشعرية في منهاج البلقاء للقرطاجني: دراسة في القضايا النقدية»، وكتاب «النقد الثقافي في العالم العربي»، وكتاب «أنت المؤلف»، وحكايات للأطفال «هكذا كان ديكو». وكان لنا معها الحوار الآتي:

■ هناك من يقارب بين النقد الأدبي والنقد الثقافي، وهناك من يرى أنهما في حالة صراع، فهل مات النقد الأدبي وحل محله النقد الثقافي؟

- ظهور النقد الثقافي لا يلغي -كما يظن بعضهم- أهمية النقد الأدبي باعتباره الأساس، وعليه فإن محاولات عبدالله الغدامي النقدية الثقافية الجريئة لا تنسف النقد الأدبي، وإنما تُبْنَى عليه، ذلك أن العلاقة بين النقد الثقافي والنقد الأدبي علاقة أزلية عضوية ترابطية، فالتلازم بين النقد وصفته الأدبية يهدد بجعل استخدام هذه الأداة النقدية بعينها في مجال الثقافة مجرد تغيير في التسمية وليس تحولاً جوهرياً، لذلك تمّ توظيف الأداة النقدية توظيفاً يحولها من كونها الأدبي إلى كون ثقافي؛ بإجراء تعديلات جوهريّة على المصطلحات لتكون أكثر فاعلية في مجالها الجديد، مثل: (المجاز الكلي، التورية الثقافية...). أما توظيف الغدامي لتعبير «موت النقد الأدبي» فيحمل أقصى أنواع الإلغاء.

النقد الثقافي العربي

■ في ضوء كتابك «النقد الثقافي في الوطن العربي».. هل برأيك وصل النقد الثقافي إلى مرحلة النضج في الوطن العربي؟ وكيف ترين مستقبل النقد العربي؟

يشغل مساحة صغيرة بخريطته الثقافية، إضافة إلى أن الاهتمام بات منصباً على الأدب بشقيه الشعر والنثر بعيداً عن التفكير النقدي والنظريات الفلسفية. ■ تعد الثقافة الغربية مهاد النقد الثقافي، فهل حينما انتقل إلى العالم العربي أضاف له مُنظَرُوه البصمة العربية؟

- ظهر النقد الثقافي لدى الغرب أواخر القرن الماضي، نتيجة المطالبة بنقد جديد يتجاوز النقد الأدبي بجمالياته، ويهتم بدراسة الأنساق الثقافية

- هناك نفور وعزوف بين جمهور المثقفين وغير المثقفين تجاه النقد، وقد يعل ذلك إلى الصعوبات التي تواجههم لاستيعاب فكر أصحاب الفكر النقدي وطريقة معالجتهم للمسائل النقدية، وخوف النقاد من التفكير بحرية يضعف النقد ويقتله، بينما لا نجد مثل هذه الظاهرة أي ظاهرة وأد التفكير الناقد عند الغرب؛ لتفعيلهم دور المؤسسات الثقافية والعلمية التي تحتضن التفكير الناقد وتشجع على إعمال الملكة الفكرية النقدية. ويمكن القول إن الناقد العربي



المضمرة والمستترة خلف الأبنية اللغوية والسياقات المختلفة. وقد حظي النقد الثقافي بتقبل النقد العربي له، وهذا ما لاحظناه على مجموعة من الدراسات، من بينها: كتاب «النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية» للناقد السعودي عبد الله الغدامي. فالأعمال الأدبية الإبداعية لا بد وأن تحلل وتقف على أسئلة ما وراء الجمال وأسئلة العلاقة بين التذوق الجماعي لما هو جميل وعلاقة ذلك بالمكون النسقي لثقافة الجماعة، فالبحث في الجميل والفني مطلوب؛ لكن ليس بالصورة التي تتحول فيه إلى ثقافة الجماعة هنا يكمن الخطأ والخطر؛ ولهذا كان من الضروري أن نسلط الضوء على الوطن العربي في كتابنا، للوصول إلى السلوك والذات العربية، وإلى ترجمة الأبعاد الثقافية الجمالية الظاهرة على سطح النص والمختبئة فيما وراء سطوره تحت أبعاد ورموز ودلالات نسقية تغير من سياق النص بطريقة غير مباشرة ومضمرة، فمهمة النقد غائية وهادفة تتعدى خطوط الجمال للتحكم بالسلوك الفردي والجماعي.

■ كيف يتعامل النقاد مع مشكلة التأويل الثقافي؟

– إن الأعمال الأدبية مهما كانت هي موضوعات قابلة للتحليل، لكنها بحاجة إلى نظريات ومنهج لسبر أغوار النص وصولاً إلى المعنى؛ فذات المبدع لا سلطة لها على تفجير الدلالة، بل هي صانعة المعنى، بما يشكّلها من مرجعيات وخلفيات فلسفية وثقافية متنوعة وخيال هارب فائض، وما دام العصر الذي نعيش فيه يستخدم الأتقنة، ويعبر بالرموز والإشارات والعلامات، ويشغل التخيل والاستعارات، ويعبر باللغة والطقوس والأشكال اللاشعورية؛ أصبح لزاماً علينا أن نشك في كل شيء نقرأه، وأن نطلق العنان للتساؤلات لننتقل في نقدنا نحو فضاءات أوسع وأعمق، فالتأويل ممارسة وتساؤل ونقد يخدم الأعمال الأدبية والفنية، فقد يكون هناك تناقض بين النص وما تم التوصل إليه من تأويلات؛ لأنها تعتمد في الغالب على ذات الناقد، وقد تكون هذه التناقضات واردة بين التأويلات ذاتها التي تم التوصل إليها بعد البحث والتوغل في بنية النص. فنتعامل كل ناقد مع النص يعتمد على خلفيته الأيديولوجية وتكوينه المعرفي؛ فتتشعب التأويلات حول النص بسبر أغواره وصولاً إلى ما وراء الجماليات الظاهرة؛ لذلك نقول إن النقد الأدبي يحتاج إلى منهج أو نظرية تهتم بفك شفرات الأثر الإنساني، وهذا يتطلب منا استحضار الوعي لكل ما يقدم لنا، فالوعي هو الذي يمنحنا الدلالة والمعنى ويسوقنا نحو فضاءات التساؤل بعيداً عن الدلالات القريبة والمألوفة.

الخطابات النقدية

■ هل يمكن للنقد الحضاري التخلي عن النقد الثقافي؟

– يرتبط النقد الحضاري بمفهوم «التحولات الفكرية» في مجال الخطاب الإبداعي وليس بمعادلته بالنقد الأدبي كما هو الحال مع النقد الثقافي؛ ذلك

أن النقد الحضاري له توجهات معرفية مختلفة تتعلق بحركة النشاط الفكري التوسعية وانتقالاته بين مجالات فكرية ومعرفية متنوعة، وإذا قلنا إنه نقد يشتغل على مفهوم «التحولات» وهو مفهوم أنثروبولوجي؛ فيعني أنه يكشف عن منعطفات الفكر والسلوك التي تؤدي إلى ارتقاء الإنسان أو تراجعه. فالعمل الإبداعي من هذا المنظور وبما يتضمنه من خطابات يعد حدثاً حضارياً؛ لأنه يخضع لأحداث حضارية يستمد منها صلاحيته فيولد بسببها متاثراً بها؛ ونتيجة لذلك فإن النقد الحضاري يتعامل مع النص بوصفه ظاهرة حضارية وليس بوصفه ظاهرة بيئية كما في النقد التاريخي، ولا ظاهرة لغوية كما في النقد البنوي أو ظاهرة ثقافية كما في النقد الثقافي، فهو ليس تفسيراً لكل ذلك؛ وإنما هو تفسير للمعطى الحضاري يكشف عن وعي الذات الفردية التي تتطلع في خطابها التعبيري إلى الكمال، ولا تخضع لهيمنة الأنساق؛ وإنما تستوعب الثوابت وتستجيب للتحولات. فاللغة والأنساق الثقافية، تمارس الحجب عن الواقع بشكل ما، ويمكن للنقد الحضاري تجاوز هذا المأزق؛ بابتداع أنظمة جديدة للفكر يمكنها أن تغير نظرتنا للعالم.

■ في ضوء حديثك.. هل أثر تفاوت الخطاب في أنواع النقد؟

– لكل نقد أهداف وانشغالات معرفية يركز عليها، فحدث تفاوت بين الخطابات النقدية، فالنقد الأدبي يكتفي بوصف هذه المشكلات؛ بهدف تفسيرها وتأويلها والوقوف على جمالياتها، لذلك اكتفى بوصف المشكلة. أما النقد الثقافي فيكتفي بالكشف عن الأنساق المتوارية والمختبئة خلف تلك الأنظمة الاجتماعية والسلوكيات الثقافية، بينما يسعى النقد الحضاري إلى الارتقاء بالإنسان عبر طرح صيغ فكرية جديدة يمكن العثور عليها من خلال تفكيك الخطاب على نحو يناقش أسباب تقدم الإنسان وأسباب تراجعه.

■ لماذا اخترت منهاج حازم القرطاجني لدراستك في كتابك «المنازع الشعرية في منهاج البلغاء للقرطاجني»؟

– اهتم حازم القرطاجني بقضية اختلاف المنازع بين الشعراء، وأثناء تنقيبي لم أعثر على أي رسالة علمية أو كتاب أو مقالة خصصت كدراسة نقدية مستقلة لقضية المنازع الشعرية في منهاجه؛ ما دفعني ذلك لاختيارها كموضوع للدراسة، فالكتاب يعالج عدداً من القضايا المهمة والمتعلقة بالأدب عامة وبالشعر خاصة، من بينها «المنازع الشعرية» التي تتباين بين الشعراء، باختلاف المقاصد والأذواق والأساليب.

■ أنت كناقدة.. كيف تقيمين العلاقة بين الكاتب والقارئ والناقد؟

– يعد القارئ جزءاً لا يتجزأ من العملية الإبداعية، فالكاتب حين يبدع يضع المتلقي نصب عينيه فهو عنصر من عناصر البنية النقدية، وهو أوسع دائرة من دوائر الأدب، غير مشروطة بزمان ومكان، فالمتلقي هو القارئ المستهدف بمقصد الكاتب، وهنا لا بد من الإشارة إلى العوامل المؤثرة في القراءة وكيفيةها، فالإيديولوجيا والمخزون المعرفي والثقافي، ومقتضيات العصر تنهض بدور بارز في طريقة القراءة، والنتائج المتوصل إليها.

■ ما أهم التحديات التي تواجهك كناقدة؟

– من التحديات التي أواجهها ضعف التشجيع الفكري الأدبي العلمي الناقد أو بالأحرى غياب الانطلاق الفكري والخوف من الإعراب عنه، وثمة أسباب نفسية واجتماعية لعدم الاهتمام بالنقد تتعلق بما يتم تداوله من حاجته لجهد عقلي كبير، فقلل الحماس من إعمال الفكر النقدي، إضافة إلى عدم اهتمام المؤسسات المعنية وعدم تقديرها لمناقشة قضايا النقد؛ وقد يعزى ذلك إلى عجزهم عن مناقشة قضايا النقد المعاصر أو نزولاً لرغبات الجمهور وما يطلبه المتلقي.

مكان هادئ 2..

مواجهة الرعب بمزيد من الرعب!



الفيلم في أغلب أنحاء العالم يحمل مؤشراً إيجابياً - وكان الفيلم هو (الترموتر) الذي من الممكن أن نقيس به ازدياد منسوب الرغبة في الاتجاه لممارسة طقوس الحياة، من خلال قهر الخوف، الذي سكن مشاعرنا مع اختلاف الدرجة، وهو ما حدث في دور العرض التي رحبت بالفيلم وأيدتها الإيرادات في العديد من دول العالم.

(مكان هادئ 2) بطولة إيميلي بلنت وكيليان مورفي ونواه جوب وميليسنت سيموندز. أم وثلاثة أبناء يواجهون هذا الخطر، في الجزء الأول من الفيلم الذي تابعناه قبل نحو عامين، وتناولناه في تلك المساحة، كانت وسيلة الدفاع تتمثل في أنهم يعيشون في قبو تحت الأرض، الأب يشاركهم معركة البقاء ولكنهم فقدوه في واحدة من المعارك الشرسة، عندما ضحى بحياته لحمايتهم متصدياً لهذا الكائن الخرافي ذي الأرجل والأيدي الحديدية، الذي يتحرك صوب الصوت، نحن مع طفل رضيع وطفل يقف على حدود المراهقة وابنة صماء، كانت في الجزء الأول قد اكتشفت نقطة ضعف هذه الكائنات، صحيح أن الصوت هو ما يحركها لأنها لا ترى ولكن درجة مرتفعة من ذبذبات الصوت من الممكن أن تقضي عليها.

نتابع في الشريط السينمائي الصراع بين الصوت والسكون، كائنات هدفها الأسمى هو تدمير الحياة والبشر، والسلاح الدفاعي هو الصمت، يشير الفيلم بدلالة ما إلى أن الإنسان لكي يعيش آمناً عليه أن يتدثر أحياناً بسلاح

بينما ما يزال العالم كله يتقدم خطوة، ويتراجع أخرى، ساعياً لعودة الحياة الطبيعية، جاء فيلم (مكان هادئ 2) لينطبق عليه قول الشاعر أبي نواس (وداوني بالتّي كانت هي الداء)، وهكذا قرر المخرج جون كراسينسكي أن يواجه العالم الذي يعيش تحت وطأة الاحتراس، والخوف من ارتداد السينما بشريط سينمائي يجذبه مجدداً للذهاب إلى السينما!

الفيلم عرض تجارياً على المستويين العالمي والعربي في الأسابيع الأخيرة وما يزال يحقق إيرادات مرتفعة بالقياس لما هو متوقع بسبب الجائحة، ستلعب ولاشك تلك الأرقام دوراً إيجابياً يهدد بقوة لعودة الحياة السينمائية لسابق عهدها.

الفيلم تأخر عرضه أكثر من عام وبضعة أشهر، تمت في البداية (برمجته) في فبراير 2020 ولكن مع بداية تفشي (كورونا) قرروا التأجيل بضعة أشهر، كان المأمول وقتها أن (كوفيد-19) ستم محاصرته سريعاً، وظل يتأجل انطلاق الفيلم، شهراً وراء آخر، بينما ما يزال الأمر حتى الآن، وبرغم العديد من الأخبار التي تبعث على قدر لا ينكر من الاطمئنان، إلا أن السيطرة الكاملة على الفيروس لم تتحقق بعد.

تدافع الجماهير لمشاهدة (مكان هادئ 2) تعني أن الانتصار للرغبة في عودة الحياة الطبيعية هو الذي يحرك بوصلة البشر، بعد نحو عام ونصف العام من الهلع، واتساع الدائرة الجماهيرية لهذا

الصمت، حتى يجد اللحظة المناسبة للدفاع عن النفس، وساعتها فقط من الممكن أن يعلو الصوت.

الخطر من هذه الكائنات يتسع، المفروض أن دائرة الخوف، تشمل العالم كله، ولكن المخرج



أكشن

(شباب امرأة) وحكايات أخرى!

السؤال عن الحقيقة سيظل دائماً يتجدد من جيل إلى جيل، لا يوجد في التاريخ ما يمكن الاطمئنان الكامل إليه باعتباره القول الفصل، بين الحين والآخر نكتشف أن هناك قولاً آخر، ربما يدفعنا لقراءة مغايرة، نعيد بعدها ترتيب الوقائع، ما يقوله الفنان أو الشخصية العامة عن نفسه وعن الأحداث التي عاشها، هل هي بالضبط ما حدث؟ أم إنها عبارة أكثر دقة الحقيقة بزاوية رؤيته؟ دائماً هناك حقائق مسكوت عنها، والكثير من التفاصيل، ربما نكتشفها بعد مرور السنوات، وفي لحظات عديدة في التوقيت الخاطئ، بعد أن يغيب شهود الإثبات.

عندما قامت ثورة 23 يوليو عام 52، تعددت مواقف الفنانين المؤيدة للثورة وتبرعوا بأموالهم لدعمها، وبعد ذلك انطلق ما عرف وقتها بـ (قطار الرحمة)، شارك العديد من النجوم أمثال فاتن حمامة وماجدة الصباحي ومحمد فوزي ومديحة يسري وشادية وعماد حمدي وهند رستم وكمال الشناوي وغيرهم، في هذا القطار، الذي يجوب المحافظات المصرية من الجنوب إلى الشمال، ومن الشرق إلى الغرب، لتقديم المساعدة لكل من يحتاجها.

كان من المعروف تاريخياً أن اللواء محمد نجيب أول رئيس مصري هو صاحب الفكرة، ولكننا اكتشفنا مؤخراً أثناء الاحتفال بذكرى الكاتب الصحفي الكبير الراحل محمد التابعي، أنه هو صاحب البذرة الأولى، حيث أعيد نشر عمود صحفي قديم له، أوضح فيه ذلك، رغم أن الصحافة تجمع وما تزال، أنها فكرة محمد نجيب.

أذكر بعد رحيل أدينا الكبير نجيب محفوظ عام 2006، اكتشفنا أن الفيلم الشهير (شباب امرأة)، الذي شارك في مهرجان (كان) 1955 وأخرجه صلاح أبو سيف، ولعبت بطولته تحية كاريوكا وشكري سرحان، ليس كما كنا نعتقد بأن نجيب محفوظ شارك في كتابة السيناريو، في كل أحاديثه كان يذكر هذا الفيلم، ضمن أعماله التي يعتز بها، ولم نلاحظ أن (التترات) خالية من اسمه، ولم نحل سر هذا اللغز إلا قبل عامين، في مذكرات حققها الكاتب الصحفي عادل حمودة لصلاح أبو سيف، كشف أن هناك خدعة قانونية تمت عن طريق كاتب قصة (شباب امرأة) أمين يوسف غراب، فأصبحت القصة والسيناريو منسوبين له، رغم أنه، أقصد صلاح من بتجربة شخصية مماثلة لأحداث شباب امرأة، في باريس، عندما كان يدرس فن السينما هناك، رواها لكاتب القصة فنسج منها حكاية الفيلم.

المخرج الكبير كمال الشيخ قال لي في تسجيل تلفزيوني أجرته معه عام 2003 قبل رحيله ببضعة أشهر، إن الفيلم الشهير (الصعود للهاوية) الذي لعب بطولته محمود ياسين ومديحة كامل منسوب في (التترات) إلى الكاتب صالح مرسى، إلا أن رأفت الميهي هو الذي كتب السيناريو.

تظل هناك العديد من الوقائع غير المثبتة تاريخياً مثل أغنية أم كلثوم (يا ليلة العيد) التي يستقبل بها العرب أعيادهم الدينية، كتبها أحمد رامي ولحنها رياض السنباطي، الكثير من المراجع الموسيقية تشير إلى أن بيرم التونسي كشاعر والشيخ زكريا أحمد كملحن لهما نصيب وافر في تلك الأغنية، ما هو بالضبط نصيب تلك المعلومة من الصدق؟ لا أحد يملك الجزم، ولكن ربما غداً نكتشف معلومة تميظ اللثام عن لغز (يا ليلة العيد) وغيرها!

أكتفى بدائرة واحدة تكفي للدلالة على الخطر الذي يحقد بالعالم كله، أسرة واحدة تشير للكرة الأرضية .

حرص المخرج من خلال اللقطات العامة التي تشكل الجزء الأكبر في منهجه الإخراجي، حتى يدخلنا مع أبطاله في حالة الرعب، دائماً يضيف المخرج عدداً من المواقف تزيد من مساحة الإشفاق على تلك العائلة، مثلاً الطفل الرضيع، يصبح صراخه العادي أحد أهم المخاطر التي تواجه العائلة لأنه سيثير لا محالة تلك الكائنات التي ستتوجه لمصدر الصوت، وهكذا تضطر الأم أن تضعه داخل صندوق تغلق بين الحين والآخر غطاءه، وكان ينبغي البحث عن قناع الأوكسجين لتضعه على أنفه حتى تضمن له الحياة، وأثناء رحلة الهروب لا يترك المخرج أي إمكانية لزيادة جرعة الإشفاق، إلا وأضافها، حتى لو كان هناك قدر من التعسف الدرامي، مثلما يصاب الابن في قدمه بعد أن يسقط في مصيدة ويصبح عليه أن يكتنم صرخاته طمعا في النجاة برغم قسوة الألم فإنه يتحمل، من أجل إنقاذ الأسرة.. المقاومة خط درامي أساسي والموازي لها زيادة مساحة الخطر، ويصبح الأمل هو ميلسينت سيمونز الابنة شاهدناها في الجزء الأول وهي تستخدم سلاح ذبذبات الصوت المرتفعة، وهي الآن تطوره مجدداً، وكأنه (كعب أخيل) أو نقطة الضعف التي تسكنها، رهافة حاسة السمع لها حد أقصى، فتتحول إلى سلاح قاتل، لو زادت الجرعة، إطلاق الرصاص على رأس هذا الكائن هو خط الدفاع الأخير، إلا أنه غير مضمون إذا لم تحسن التصويب، المخرج دائماً يضع الجمهور داخل تفاصيل لعبة الخوف، لأن الخطر يلوح في كل لحظة.

اللحظة الأولى وكأنها تمهد للحدث، عندما نرى في السماء سحباً سوداء تُنذر بأن هناك خطراً يلوح في الأفق، إشارة لبداية الصراع، ومحاولة للهروب، يحرص المخرج أن نرى دائماً اللقطات العامة تسيطر على الشريط، لندرك حجم المأساة التي تعيشها هذه الأسرة لتتسع الدائرة وتشمل العالم كله.

نعم الخطر عالمي مع كائنات لا يمكن السيطرة عليها، الصراخ الممنوع حتى الهمس ممنوع لتصبح لغة الإشارة هي فقط البديل الآمن. الخطر يحقد بعائلة مسالمة، نعيش نحو ساعتين تحت تلك السطوة التي تزداد قبضتها شراسة، رحلة من الرعب، تنجو فيها العائلة مع (تتر) النهاية، تتنفس فقط الصعداء، لتمهد ربما لجزء ثالث قادم، فما يزال الرعب يواجه بمزيد من الرعب!

«الأكواريوم» رحلة سياحية في عالم الماء

إعداد: سالي أبو فارس



يتوزع على ثلاثة أقسام رئيسية، وهي: حوض سمك دبي مول، وحديقة دبي أكواريوم المائية، ونفق أكواريوم دبي.

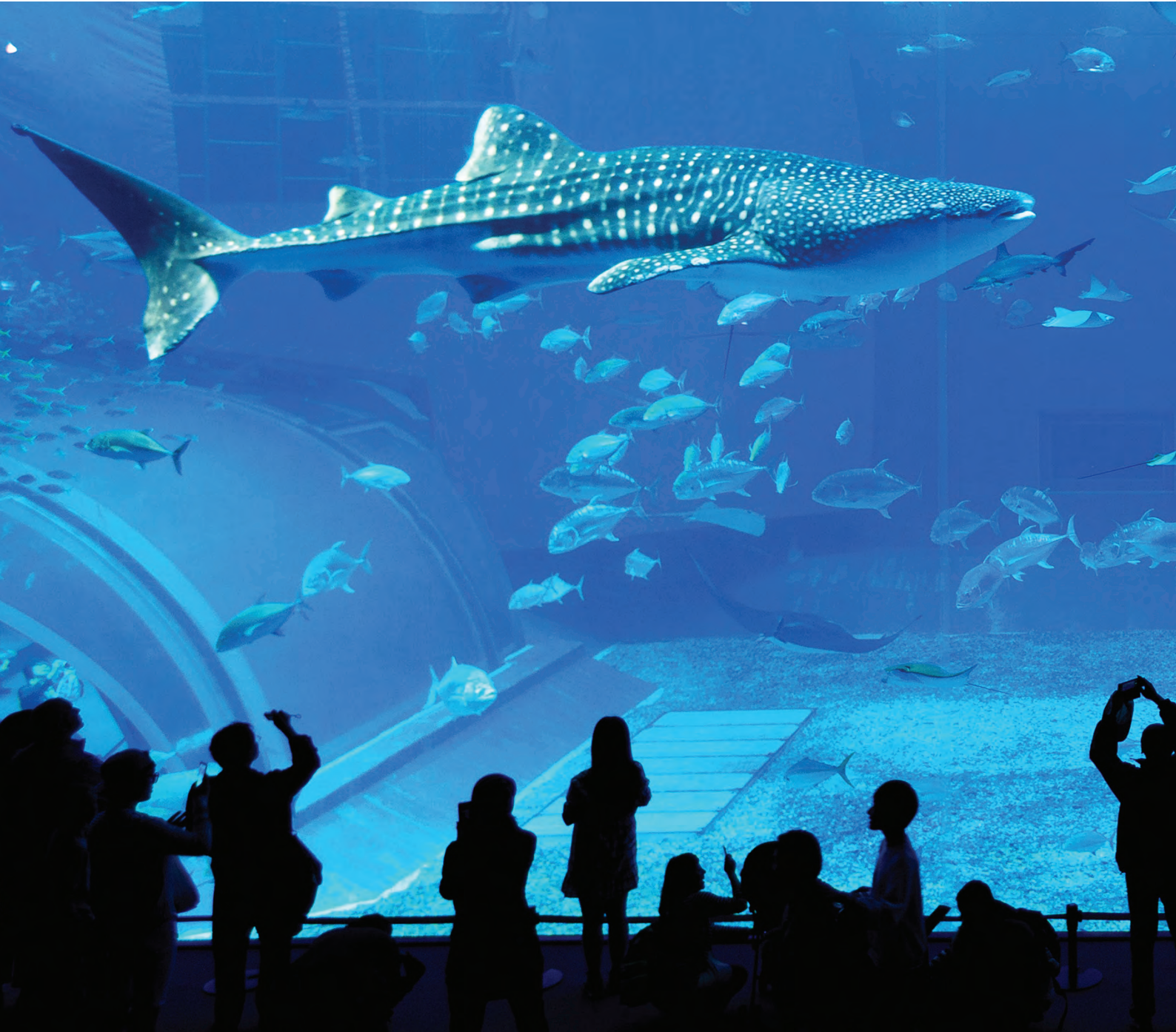
يقع حوض السمك في الطابق الأرضي من دبي مول، و تبلغ سعته 10 ملايين لتر مياه، ويضم 33000 كائن بحري من 140 نوعاً، ونحو 400 سمكة قرش. ويقوم السياح بجولة من خلال قوارب زجاجية للتعرف على الأسماك والكائنات البحرية الموجودة في الحوض تحت أقدامهم، ومن يرغب

من حول العالم، ويزورون الأكواريوم فيها، هناك:

الإمارات

يوجد في دولة الإمارات العربية المتحدة وتحديدًا في إمارة دبي أحد أكبر وأشهر الأكواريومات في العالم، وهو دبي أكواريوم الذي يقع داخل مول دبي أكبر المراكز التجارية في العالم، والذي يعتبر أحد أكبر أحواض الأكواريوم في العالم، والذي يزوره السياح من مختلف قارات العالم، وهو

حرصت العديد من الدول السياحية العربية والأجنبية على إنشاء أحواض مائية كبيرة - أكواريوم، وتزويدها بما تستطيع من أسماك وكائنات ونباتات بحرية موجودة محلياً أو مجلوبة من الخارج، بالإضافة إلى توفير خدمات سياحية وترفيهية وتنقيفية للسياح الذين يقصدون الأكواريوم ليقوموا برحلة سياحية مفيدة وممتعة وسط عالم الماء الغني والجميل. ومن بين الدول السياحية التي يقصدها السياح



الماء، وغيرها..

ولهواة التحدي والمغامرة من السياح، يمكنهم في أكوايوم دبي وبمرافقة مدربين متخصصين، تجربة اللعب مع البطريق ومشاهدة ثغالب الماء وإطعام الأسماك والكائنات البحرية ومنها سمك الراي ولقاء ملك التماسيح وجها لوجه وهو تمساح ضخّم عمره أكثر من 40 عاماً ووزنه 750 كيلوجراماً وطوله 5 أمتار، بالإضافة إلى الغوص مع أسماك القرش والمشاركة في إطعامها وتدريبها، والنزول

وبعد ذلك، يتوجه السياح إلى حديقة الحيوانات المائية التي تقع في الطابق الثاني من دبي مول، فوق حوض السمك، ويدخلون إلى ثلاث مناطق بيئية رئيسة، وهي الغابات المطيرة والشاطئ الصخري والمحيط، لمشاهدوا الكثير من الأسماك والكائنات البحرية التي تعيش في بيئات مشابهة للبيئات الحقيقية، مثل: ثغالب الماء وسمكة البيرانا والتماسيح القزّمة الأفريقية وأسد البحر وسرطان البحر العملاق وفرس البحر وثعبان البحر وجرذان

من السياح بتجربة الغوص للتعرف عن قرب أكثر على هذه الأسماك والكائنات البحرية، يمكنه ذلك بمساعدة مدربين مختصين موجودين في المكان. ويمر السياح عبر نفق أكوايوم دبي الذي يعتبر جزءاً من حوض السمك في دبي مول، بطول 48 متراً وعمق 11 متراً تحت مستوى سطح الأرض، ما يمنحهم فرصة لمشاهدة الأسماك والكائنات البحرية، والغواصين من المدربين والسياح الذين يطعمونها.



في قفص الغوص تحت الماء للمشاهدة وأخذ لقطات فوتو وفيديو تذكارية بالكاميرات الم

ماليزيا

ومن بين الدول السياحية الآسيوية المشهورة بوجود أكواريوم فيها، هناك دولة ماليزيا التي يوجد في عاصمتها كوالالمبور أكواريوم عالم البحار، والذي يعد من أبرز الوجهات في ماليزيا التي يزورها السياح القادمون من الدول الأخرى، وهو يقع تحت مبنى مركز المؤتمرات في وسط كوالالمبور على مساحة 5600 متر مربع موزعة على طابقين مع نفق تحت الماء بطول 90 متراً، حيث يتنقل السياح بين الطابقين وداخل النفق ليشاهدوا أكثر من 5 آلاف من الأسماك والكائنات الحية البحرية من 250 نوعاً جلبت من البيئات المحلية والعالمية.

ويوفر أكواريوم كوالالمبور للسياح العديد من النشاطات، مثل: الغوص في مياه الأحواض المائية الكبيرة ورؤية أسماك القرش والأسماك الضخمة الأخرى عن قرب والسباحة معها برفقة مدربين متخصصين، واستخدام أكشاك النشاطات التفاعلية، وحضور عروض مسرح مثل عروض إطعام الأسماك وعروض الرقصات الماليزية التقليدية مثل رقصة الأسد التراثية، وشراء الهدايا والتذكارات من المحال التجارية التي تبلغ مساحتها قرابة 500 متر مربع، وتناول الطعام والشراب في عدد من المقاهي والمطاعم. ويمكن لأطفال السياح رسم ما يحلو لهم ثم سيحول العاملون في الأكواريوم هذه الرسومات بطريقة إلكترونية إلى رسومات تسبح في المياه وتعرض على شاشات تلفزيونية.

أمريكا

يوجد في مدينة أتلانتا بولاية جورجيا في الولايات المتحدة الأمريكية جورجيا أكواريوم وهو من أكبر الأحواض المائية في العالم، ويحتوي على 10 ملايين جالون أمريكي من المياه العذبة والمالحة، ويتضمن معارض عدة يزورها السياح من مختلف دول العالم للتعرف على مئات الأنواع

من الحيوانات والأسماك والكائنات البحرية، ومنها النادرة مثل: الحوت الأبيض، والدلفين قاروري الأنف، وأسد البحر، وأسماك القرش.

وفي معرض نهر الكشف الذي يتميز بنهر علوي، يمكن للسياح مشاهدة أسماك أمريكا الشمالية من الأسفل إلى الأعلى، مثل أسماك الضاري المفترسة، بالإضافة إلى ثعابين النار وطحالب الماء الآسيوية صغيرة المخالب. وفي معرض مهمة الماء البارد، يشاهد السياح كائنات من المناطق القطبية والمعتدلة في العالم، مثل: الحيتان البيضاء وطحالب البحر الجنوبي وسرطان البحر العنكبوت الياباني، وتنانين البحر الأعشاب، وطيور البطريق الأفريقية.

وفي معرض المحيط، يطلع السياح على كائنات الحاجز المرجاني لأمريكا الوسطى مثل الحيتان وأسماك القرش، وذلك عبر المرور في نفق تحت الماء وعبر نافذة زجاجية هي واحدة من أكبر نوافذ المشاهدة في العالم.

وفي معرض غواص استوائي، يتعرف السياح على كائنات بحرية تعيش في المحيطين الهندي والهادئ مثل الأسماك الاستوائية والشعاب المرجانية وفرس البحر وطحابين الحديقة وقناديل البحر وسمكة المهرج وسمكة الأسد الحواء وغيرها.. وفي معرض سان تراس، يشاهد السياح الأسماك والكائنات البحرية المحلية في ولاية جورجيا وسواحلها. وفي معرض ساحل الدلفين، يستمتع السياح بمشاهدة عروض حية جميلة لدلفين من النوع النادر الذي قارورية الأنف.

وفي معرض ترويست، يشاهد السياح أسود





البحر المجلوبة من ولاية كاليفورنيا.

ويمكن للسياح في جورجيا أكواريوم استخدام تطبيق هاتفي ذكي خاص، وحضور عرض افتراضي عن رحلة عبر البحار ما قبل التاريخ في سينما 4 دي وآخر عن سفينة تايانك الغارقة. وفي معرض مفترسات الأعماق، يتعرف السياح على أنواع متعددة من سمك القرش، ومنها: القرش ذو المطرقة الكبيرة، وقرش النمر الرملي والموجودة في حوض مائي كبير. ويمكن لمن يرغب من السياح الغطس وسط قفص غطس داخل هذا الحوض لمشاهدة أقرب لأسماك القرش هذه.

إسبانيا

يعد متحف الأحياء المائية في مدينة فالنسيا في مملكة إسبانيا أو أكواريوم فالنسيا أكبر أكواريوم في قارة أوروبا، وأحد أكبر الأكواريومات في العالم، وهو يمتد على مساحة 110 كيلومترات مربعة، وبسعة 42 مليون لتر من الماء، ويتضمن 45 ألف كائن بحري من 500 نوع، حيث يشاهد السياح القادمون من مختلف قارات العالم الحيتان البيضاء والدلافين قارورية الأنف وفقمات الميناء وأسود البحر والبطريق والسلاحف البحرية الكبيرة والعديد من أنواع الأسماك مثل القرش والشفنين، بالإضافة إلى 80 نوعاً من النباتات البحرية. وتتاح للسياح في أكواريوم فالنسيا مشاهدة

عروض مباشرة ورائعة للدلافين قارورية الأنف، وتناول الطعام والشراب في مطعم الأكواريوم المائي.

جنوب أفريقيا

وفي قارة أفريقيا، وتحديداً في جمهورية أفريقيا الجنوبية، يقع أشهر أكواريوم في القارة وأحد أكبر أحواض الأكواريوم في العالم، انه أكواريوم أوشاكا سي وورلد في مدينة ديربان، والذي يحتوي على 32 خزناً بسعة إجمالية 17500 متر مكعب من المياه. وتم تصميم هذا الاكواريوم تحت الأرض

حول حطام لخمس سفن، حيث يمكن للسياح من مختلف أرجاء العالم رؤية مئات الأنواع من الأسماك والكائنات والنباتات البحرية مثل أسماك القرش ذات الأسنان الخشنة وذات الرأس المطرقة والدوارة والدولفين وعجل البحر وأسماك الهامور العملاقة والباس والكنعد والكوبيا. ويوفر هذا الأكواريوم للسياح خدمات عدة، مثل الغطس في البحيرة وسط نحو 1500 سمكة أو وسط قفص القرش برفقة مدربين مختصين، وحضور عروض الدلافين المسلية، وتناول الطعام والشراب في المقاهي والمطاعم العلوية المطلّة على الأكواريوم.



▲ جانب من منافسات «بطولة الإسكواش للسيدات» التي استضافتها دبي الشهر الماضي من ضمن فعاليات «صيفنا نشاط وحيوية» لمجلس دبي الرياضي.

◀ الفنانة المصرية حلا شحبة التي أثارت موجة واسعة من الجدل على منصات التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة، بسبب تكهنات باعتزالها العمل الفني مرة أخرى.



▶ مطارات أبوظبي و«مصدر» أعلنتا عن الانتهاء من بناء أكبر مبنى لمواقف السيارات مزود بالطاقة الشمسية في أبوظبي، سيسهم في الحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بمعدل 5300 طن سنوياً.



◀ زوار في متحف اللوفر أبوظبي، حيث أعلنت الإمارة عن عزمها استثمار 22 مليار درهم خلال السنوات الخمس المقبلة في مشاريع ثقافية رئيسة مختلفة منها متحف «زايد الوطني» ومتحف «جوجنهايم أبوظبي» وغيرهما.



◀ زائرة تتأمل لوحات فنية مشاركة في معرض «موهبيتي» الذي افتتح في «غاليري أ» بمنارة السعديات، الذي يهدف لتنمية المهارات الفنية والإبداعية لدى طلاب المدارس في أبوظبي.



◀ زوج من غزلان المها في حديقة الحيوانات للحياة البرية في منطقة كابر بأم القيوين التي افتتحت مؤخراً وتضم أكثر من 1200 نوع من الحيوانات والطيور.





▲ لاعبة من عشاق كرة القدم تمارس هوايتها في مُجمع «فوت لاب» بدبي الذي يستخدم التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي لتعزيز التجربة الرياضية.



◀ أحد مشاريع طاقة الرياح البحرية في بحر الشمال، حيث من المتوقع تجاوز سعة الكهرباء المولدة من هذه الطاقة عالميا 250 غيغاواط بحلول عام 2030، مدفوعة بعدد من المشاريع قيد التنفيذ.

▶ زائر يستمتع بمشاهدة الحياة البرية في حديقة الحيوانات بالعين التي أعلنت عن تحقيق عدد من الأهداف الرامية لإثراء السياحة البيئية وحماية الثروات الطبيعية.



◀ جانب من تمرين الإخلاء الوهمي الذي نفذته القيادة العامة لشرطة رأس الخيمة، بالتعاون مع فرق إدارة الدفاع المدني، في كل من مبنى إدارة الخدمات الإلكترونية والاتصالات ومبنى الأمن الوقائي بالشرطة.



◀ زائرة تتأمل مقتنيات مجمع القرآن الكريم في الشارقة الذي أعلن عن إضافة دفعة جديدة من المصاحف الأثرية النفيسة والنادرة إلى مقتنياته.



◀ مشارك في معرض «بين الظلال» الذي نظمه مركز الفن للجميع «فلج» التابع لمدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، في بيت الحكمة بالشارقة، بمشاركة 19 فناناً من ذوي الإعاقة وأقرانهم من غير المعاقين.



تراثيات:

– كان للمأمون مجلس للمناظرات فدخل رجل يهودي فتكلم فأحسن العبارة، فلما انفض المجلس دعاه المأمون فقال له: هل لك أن تُسلم وأفعل بك وأصنع لك فقال اليهودي: بل ديني ودين آبائي ثم انصرف. وبعد سنة جاء اليهودي مسلماً فتكلم في الفقه والحديث فأحسن الكلام فلما انفض المجلس دعاه المأمون وقال له: الست صاحبنا بالأمس؟ قال: بلى قال: فما سبب إسلامك؟ قال: انصرفت من مجلسك يومها أحببت أن أمتحن هذه الأديان فعمدت إلى الإنجيل فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها الكنيسة فبيعت مني ولم يقرؤوها ولم يراجعوها، ثم عمدت إلى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فبيعت مني ولم يقرؤوها ولم يراجعوها، ثم عمدت إلى القرآن فكتبت ثلاث نسخ وأدخلتها الوراقين فقالوا لا نقبلها حتى نقرأها ونراجعها، فاكشفوا أخطاءها واكتشفوا الزيادة والنقصان فقاموا وأحرقوها وكادوا يقتلونني، فعلمت أن هذا كتاب محفوظ من الله فكان هذا سبب إسلامي.

قالوا:

– لا تستطيع دوماً التحكم بما يجري خارجك لكنك تستطيع أن تتحكم بما يدور في داخلك.
– الشخص غير مُطالب ليكون أفضل من الآخر بل مُطالب بأن يكون أفضل مما اعتاد أن يكون عليه.

طرائف العرب:

– صلى أعرابي خلف إمام فقرأ الإمام (ألم نُهلك الأولين) وكان في الصف الأول فتأخر إلى الصف الآخر فقرأ (ثم نتبعهم الآخرين) فتأخر فقرأ (كذلك نفعل بالمجرمين) وكان اسمه مُجرم فترك الصلاة وخرج هارباً، وهو يقول ما المطلوب غيري فوجده بعض الأعراب فقال له مالك يا مُجرم؟ فقال: إن الإمام أهلك الأولين والآخرين وأراد أن يُهلكني في الجملة معهم!



إعداد: ماهر عبد الرحمن سالم

أوجد الـ 10 فوارق بين كلا الصورتين.

الفوارق



سودوكو

تملأ الخانات بالأرقام من 1-9 شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

سودوكو

6			1	7				
7			4					1
		4	3					2
		7	9		1			
9				6			7	
	2		7	6				
4				9				
2			8		5	9		
	8		6				4	

الكلمات المتقاطعة

أفقياً:

- 1- يتمتع بالحرية - قصر ملكي مصري قديم.
- 2- ملك الموت «م» - شغفي.
- 3- علو عن الأرض «م» - طرفا هلا - رقم فردي «م».
- 4- مرتفع - الجسم المعلق بمحور أفقي «م».
- 5- من أمهات المؤمنين.
- 6- تعب - غلظ قلبه - بارك.
- 7- ماء الحلق - مرض صدري.
- 8- مخرج مصري راحل.
- 9- قادم - ضوء القمر - أقوم بالهجوم.
- 10- أغلقت - خلف - مدينة إيرانية.
- 11- حارس مرمى مصري سابق.
- 12- شقاء - صحيفة خليجية.

عمودياً:

- 1- ممثل مصري - مرض رئوي.
- 2- أمسيات - أمر معجز - «م».
- 3- سورة قرآنية - طرفا قوي - ذكر الدجاج.
- 4- اتلطف - استرجع.
- 5- متشابهة - يغلقان.
- 6- محا وجودها - أوضاع «م».
- 7- طاف ليلاً «م» - طرفا وثب - توهج - يكسو أرض الصحراء.
- 8- وقف مؤقت للقتال - ضفائر الشعر «م».
- 9- نأخذ «م» - أحاسيس.
- 10- هضبة - طاقم السفينة - خاصتي.
- 11- يصعد ظهر الشيء - أغلال.
- 12- ممثل مصري راحل «م».

كلمة السر

تشطب الكلمات بالاتجاهات كافة الحروف غير المشطوبة تدل على كلمة السر «صغير الأسد»
دائم - شهب - شات - هت - كم - وصل - صف - سلعة - خل - تل - شارع - باريس - إيغل - توقف - شارة - انوار - سهم - سيارة

ل	ش	ب	ب	ف	ص	ش	ع
ف	ت	ا	ل	ا	ر	ه	ر
ك	ق	ف	ر	ا	ر	ب	ا
م	ي	و	و	ة	م	ي	ش
ا	ل	ن	ت	ش	ه	ت	س
خ	ا	ل	ص	و	س	ا	ث
ة	ر	ا	ي	س	ل	ش	ه
ه	ع	ل	س	م	ء	ا	د

تطابق الكلمات

● مرادف ومعاني الكلمات تكتب أفقياً وعمودياً بذات الوقت.

- 1- أصحاب مقربين..
- 2- واحة إماراتية.
- 3- اختصر في كلامك.
- 4- المنتسب لحزب هتلر.

الإنفلونزا الموسمية



إعداد: أماني اليافعي

الأنف، والتهاب الحلق، وألم في العضلات، وقد لا يكون لدى بعض المصابين ارتفاع في درجة حرارة الجسم.

عوامل الخطورة

- العمر، وجود الأمراض المزمنة، وضعف الجهاز المناعي، والسمنة.

الفئات الأكثر عرضة: العاملون في المجال الصحي، والمصابون بأمراض مزمنة، والأطفال، وكبار السن، والحوامل.

متى تجب رؤية الطبيب؟

معظم المصابين بالإنفلونزا لا يحتاجون سوى للراحة في المنزل، لكن عند زيادة حدة المرض واستمراره أكثر من أسبوعين تجب رؤية الطبيب، حيث إن أخذ الأدوية في غضون 48 ساعة الأولى يساعد في منع حدوث مشاكل أكثر خطورة.

المضاعفات

- التهاب الرئتين، والتهاب الشعب الهوائية، والتهاب في الأذن، والربو ومشاكل قلبية، وتسمم الدم، والوفاة.

التشخيص: الفحص السريري، والتاريخ الطبي، والتحليل المخبرية.



د. فريد الحسن

وتختلف بحسب البروتين (هـ أو ن) الذي يغلف الفيروس، حيث يوجد 18 نوعاً من البروتين (هـ) و11 نوعاً من البروتين (ن). تتراوح فترة العدوى بين يوم واحد قبل ظهور الأعراض إلى 5 - 7 أيام بعدها، كما يمكن أن تستمر هذه الفترة لمدة زمنية أطول عند الأطفال والأشخاص الذين يعانون من نقص المناعة.

أعراض الإصابة

- ارتفاع درجة حرارة أكثر من 38 درجة مئوية، وقشعريرة وتعرق، وصداع.
- سعال جاف مستمر، وتعب وإرهاق، سيلان

الإنفلونزا الموسمية، هي عدوى فيروسية حادة تنتشر بسهولة بين البشر، تهاجم الجهاز التنفسي، حيث يصاب الإنسان بالعدوى عن طريق الأنف والفم وصولاً إلى الرئتين، وتتراوح ما بين إصابة خفيفة وحادة، وتصيب جميع الفئات العمرية. كما تسمى «بالنزلة الوافدة». ويقول الدكتور فريد محمد الحسن أحمد طبيب ممارس عام في الخدمات الطبية الشارقة، إن الإنفلونزا تنتقل عن طريق استنشاق الرذاذ المحتوي على الفيروس أو لمس الأسطح الملوثة، كما تتراوح فترة الحضانة في المتوسط من 2-4 أيام، ومن أهم سبل الوقاية لا بد من أخذ لقاح الإنفلونزا الموسمية كل عام. ومعظم الناس ممن يصابون بالإنفلونزا يتعافون من دون علاج.

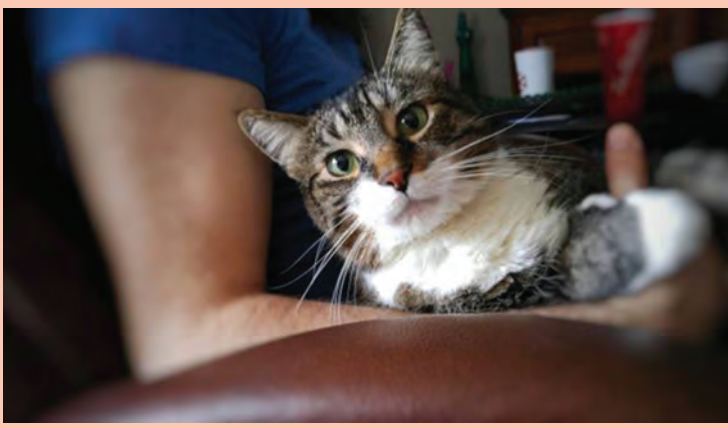
فيروسات الإنفلونزا تنقسم إلى أربعة أنواع رئيسية، بعضها يصيب البشر وبعضها يصيب الحيوانات، وهي:

- فيروس الإنفلونزا (أ) وفيروس الإنفلونزا (ب): يصيبان البشر، وهما المسببان لعدوى الإنفلونزا الموسمية التي تنتشر في موسم الشتاء.

- فيروس الإنفلونزا (سي): يصيب البشر، وهو المسبب لعدوى الإنفلونزا خلال السنة.

- فيروس الإنفلونزا (د): يصيب المواشي، ولا يمكن انتقاله إلى البشر.

كما توجد أنواع فرعية من فيروس الإنفلونزا (أ)،



حساسية القطط: ما هي أعراضها وكيف أعالجها؟

■ ما هي حساسية القطط؟

– تعد حساسية القطط من أكثر أنواع حساسية الحيوانات شيوعاً، ولكن على العكس مما تتوقع لا يعود السبب في هذه الحساسية إلى الفرو أو شعر القطط، بل إلى البروتينات الموجودة في لعابها أو بولها أو خلايا الجلد الميتة.

الأشخاص الذين يعانون من حساسية القطط يملكون أجهزة مناعية حساسة للغاية، حيث يخطئ الجهاز المناعي بين الأمور غير المؤذية كخلايا الجلد الميت المتطايرة من القطط أو البكتيريا أو الفيروسات التي تهاجم الجسم، لتظهر بذلك أعراض حساسية القطط على المصاب.

■ ما هي أعراض الإصابة بحساسية القطط؟

من أبرز الأعراض المرافقة لحالة حساسية القطط الصحية الآتي:

- العطس والسعال.
- الشرى أو طفح جلدي يظهر على الوجه والصدر.
- حكة واحمرار في العينين.
- احمرار الجلد وبالأخص المناطق التي كانت على تماس مباشر مع القطط.
- سيلان واحتقان وحكة في الأنف.

تجدر الإشارة إلى أن حساسية القطط قد تظهر خلال دقائق أو تستغرق بضع ساعات، وللأسف لا يوجد حتى الآن أي طريقة تساعد في منع الإصابة بهذه الحساسية.

■ كيف تعالج حساسية القطط؟

– في حال ظهور الأعراض السابقة عليك التوجه إلى الطبيب الذي سيطلب منك الخضوع لفحص جلد مخصص للكشف عن إصابتك بالحساسية، في هذه الحالة قد يصف لك الطبيب بعض الأدوية التي تساعد في علاج أعراض المرض.

ولكن بالطبع هناك بعض الإجراءات البسيطة التي من شأنها أن تاهم في تقليل خطر الإصابة بحساسية القطط، وتشمل:

- لا تقم بأي اتصال مع القطط ولو للحظات قليلة.
- احذر من أصدقائك الذين يملكون قططاً في المنزل، فبالرغم من عدم وجود القطط بينكم إلا أن خلايا الجلد الميتة المتطايرة منها قد تكون عاقلة في ملابسهم.
- إن كنت تملك قطاً في المنزل ننصحك بالتخلص منه كي لا تتفاقم أعراض حساسية القطط التي تعاني منها.
- إن كنت غير قادر على التخلص من هذا القط فيجب عليك تحديد أماكن تواجده في المنزل وتأكد من عدم دخوله إلى غرفة النوم.
- رقم بتنظيف المنزل باستمرار وتخلص من السجاد الذي قد تعلق به خلايا الجلد الميتة الخاصة بالقطط.
- تأكد من تنظيف القط باستمرار.

قد تساعدك هذه الإجراءات في السيطرة على حساسية القطط التي تعاني منها إلا أنها غير كافية، وقد يعد أفضل إجراء هو التخلص من هذه القطط التي تقطن معك في المنزل، بالرغم من صعوبة الأمر إلا أن صحتك أهم.

الوقاية:

- الحرص على أخذ لقاح الإنفلونزا الموسمية بشكل سنوي.
- غسل اليدين جيداً وبانتظام بالماء والصابون.
- تجنب لمس العين أو الفم مباشرة بعد لمس الأسطح.
- تجنب الاتصال المباشر مع الشخص المصاب ومشاركته الأدوات.
- استخدام المنديل عند العطس والسعال والتخلص منه فوراً.
- الحرص على تنظيف الأسطح بشكل منتظم (مثل: الطاولات والمقاعد).
- تجنب الأماكن المزدحمة.

العلاج

يكون العلاج عادة الراحة وشرب الكثير من السوائل فقط، ولكن في بعض الحالات قد يصف الطبيب أدوية مضادة للفيروس.

بعض الأسئلة الشائعة

■ لماذا أصاب بالإنفلونزا عند أخذ اللقاح؟

– لا يصاب الإنسان عند أخذ اللقاح أبداً، لأن نوع اللقاح المستعمل في الدولة ليس لقاحاً حياً وإنما لقاح معطل ولا يصيب الإنسان، ولكن قد يكون هناك تفسيران للذين يصابون بإعياء بعد أخذ اللقاح في بعض الأحيان وهي:

إن اللقاح أعراضاً جانبية مثله مثل أي لقاح آخر مثل: ارتفاع طفيف في درجة الحرارة وصداع وفقر مما يجعل الشخص يعتقد أنه أصيب بالإنفلونزا.

وإن يصاب فعلاً بالإنفلونزا، ولكن بالأنماط الأخرى من الفيروس؛ لأن لقاح الإنفلونزا يغطي ثلاثة أنماط فقط وهي الأنماط الأكثر انتشاراً.

■ هل هناك أشخاص لا ينصح لهم بأخذ لقاح الإنفلونزا؟

– نعم، هناك بعض الأشخاص لا يتم إعطاؤهم اللقاح إلا بعد استشارة الطبيب:

- عند وجود رد فعل تحسسي شديد من اللقاح في السابق.
- الأشخاص الذين يعانون من حساسية البيض.
- الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 6 أشهر.
- الأشخاص المصابون بارتفاع شديد أو متوسط في درجة الحرارة (ولكن يمكن أخذ التطعيم بعد أن استقرار درجة الحرارة).

■ هل المضادات الحيوية تقضي على فيروس الإنفلونزا؟

– المضادات تعمل ضد البكتيريا ولكن لا تقضي على الفيروس.

■ هل يمكن للمرأة الحامل أخذ لقاح الإنفلونزا؟

– يجب على الحامل أخذ اللقاح، حيث يعمل حصانة لها وللطفل لغاية ستة أشهر.

■ هل استخدام اللقاح كل عام يضعف المناعة؟

– لا، وإنما العكس فهو يزيد من مناعة الجسم ضد هذا الفيروس ولو كان يضعفها لما كانت التوصية بأخذه.

نرحب بأستلحكم واستفساراتكم الطبية. وسيتولى الإجابة عنها نخبة من الأطباء الاختصاصيين، مع تمنياتنا لكم بالصحة والعافية

alyaf3@gmail.com

السبيرولينا.. طعام خارق لكن محاذيره كثيرة

إعداد: ندى زهير الأديب

مديرة إدارة التغذية المجتمعية، مستشفى توام



السبيرولينا نوع من البكتيريا الزرقاء - يشار إليها باسم الطحالب الخضراء المزرققة - وهي صحية بشكل لا يصدق، قد يحسن مستويات الدهون في الدم ويقمع الأكسدة ويخفض ضغط الدم ويخفض نسبة السكر في الدم. في حين أن هناك حاجة إلى مزيد من البحث قبل تقديم أي ادعاءات قوية، قد تكون سبيرولينا واحدة من الأطعمة الخارقة القليلة التي تستحق الإشادة.

تم استهلاك السبيرولينا كغذاء لعدة قرون في وسط أفريقيا، وهو مسؤول جزئياً عن إنتاج الأسجين في الغلاف الجوي للكوكب ويستخدم الآن على نطاق واسع كمكمل غذائي في جميع أنحاء العالم. يستهلك عن طريق الفم على شكل مسحوق أو رقائق أو أقراص، يضاف مسحوقه ورقائقه إلى عصائر الفاكهة والعصائر.

الفوائد الصحية قائمة على الأدلة للسبيرولينا

1. عالية في العديد من العناصر الغذائية نوع من البكتيريا الزرقاء وهي عائلة من الميكروبات وحيدة الخلية تدعى الطحالب الخضراء المزرققة ينمو في كل من المياه العذبة والمالحة وتماثل مثل النباتات قد تنتج البكتيريا الزرقاء الطاقة من ضوء الشمس عبر عملية تسمى التمثيل الضوئي.

كان الأزتيك القدامى يستهلكون السبيرولينا ولكنها أصبحت شائعة مرة أخرى عندما اقترحت وكالة ناسا أنه يمكن زراعتها في الفضاء لاستخدامها من قبل رواد الفضاء. الجرعة اليومية القياسية منه هي 1 - 3 جم، لكن تم استخدام جرعات تصل إلى 10 جرامات يومياً بشكل فعال.

تحتوي ملعقة واحدة (7 جرامات) من مسحوق سبيرولينا المجفف على:

البروتين ذي جودة ممتازة، يعطي كل الأحماض الأمينية الأساسية التي تحتاجها كفيتامين ب 1 وفيتامين ب 2 وفيتامين ب 3 والنحاس والحديد. ويحتوي على كميات مناسبة من المغنيسيوم والبوتاسيوم والمغنيز، وعلى 20 سعراً حرارياً و1.7 جرام من الكربوهيدرات القابلة للهضم، وتتوفر كمية صغيرة من الدهون نحو 1 جرام بما في ذلك كل من أحماض أوميغا 6 وأوميغا 3 الدهنية بنسبة 1.5 - 1.0 تقريباً.

2. خصائص قوية مضادة للأكسدة ومضادة للالتهابات

الضرر التأكسدي قد يضر الحمض النووي والخلايا ويؤدي لحدوث التهاب مزمن يسهم في الإصابة بالسرطان وأمراض أخرى، عنصره النشاط الرئيس يسمى فيكوسيانين الذي يعطي سبيرولينا لونها الفريد الأزرق والأخضر. قد يحارب الجذور الحرة ويمنع إنتاج جزيئات الإشارات الالتهابية مما يوفر تأثيرات رائعة مضادة للأكسدة ومضادة للالتهابات.

3. يمكنه خفض المستويات الضارة والدهون الثلاثية «السيئة» والكوليسترول الكلي مع رفع الكوليسترول الحميد.

في دراسة أجريت على 25 شخصاً يعانون من مرض السكري من النوع 2، أدى تناول 2 جرام من السبيرولينا يومياً إلى تحسين هذه

العلامات بشكل ملحوظ، وتوصلت دراسة أخرى أجريت على الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم إلى أن 1 جرام من السبيرولينا يومياً خفض الدهون الثلاثية بنسبة 16.3% والكوليسترول «الضار» بنسبة 10.1%.

4. يحمي الكوليسترول الضار من الأكسدة الهياكل الدهنية في جسمك عرضة للتلف التأكسدي يُعرف باسم بيروكسيد الدهون وهو محرك رئيس للعديد من الأمراض الخطيرة، ومضادات الأكسدة الموجودة في السبيرولينا فعالة بشكل خاص في تقليل بيروكسيد الدهون في كل من البشر والحيوانات.

في دراسة أجريت على 37 شخصاً يعانون من مرض السكري من النوع 2، قلل 8 جم من سبيرولينا يومياً من علامات الضرر التأكسدي بشكل كبير.

5. قد يكون لها خصائص مضادة للسرطان. تشير الأبحاث التي أجريت على الحيوانات إلى أنه قد يقلل من حدوث السرطان وحجم الورم على سرطان الفم بشكل خاص.

فحصت إحدى الدراسات 87 شخصاً من الهند يعانون من آفات سرطانية تسمى التليف تحت المخاطي الفموي - في الفم، من بين أولئك الذين تناولوا 1 جرام من سبيرولينا يومياً لمدة عام واحد، رأى 45% اختفاء آفاتهم - مقارنة بـ 7% فقط في المجموعة الضابطة، عندما توقف هؤلاء الأشخاص عن تناول السبيرولينا، أعاد نصفهم تقريباً تطوير الآفات في العام التالي.

في دراسة أخرى أجريت على 40 شخصاً يعانون من آفات تحت المخاطي الفموي، أدى 1 جرام من السبيرولينا يومياً إلى تحسن أكبر في الأعراض مقارنة بالعقار بنتوكسفيلين.

6. قد تخفض ضغط الدم 1 جرام من سبيرولينا غير فعال، فقد ثبت أن جرعة 4.5 جرام يومياً تقلل من ضغط الدم لدى الأفراد ذوي المستويات الطبيعية، ويُعتقد أن هذا الانخفاض ناتج عن زيادة إنتاج أكسيد النيتريك وهو جزيء إشارات يساعد الأوعية الدموية على الاسترخاء والتمدد.

7. يحسن أعراض التهاب الأنف التحسسي ينجم عن مسببات الحساسية البيئية مثل حبوب اللقاح أو شعر الحيوانات أو حتى غبار القمح. سبيرولينا علاج بديل فعال لأعراض التهاب الأنف التحسسي، في إحدى الدراسات التي أجريت على 127 شخصاً يعانون هذا الالتهاب، قلل 2 جم يومياً من الأعراض بشكل كبير مثل إفرازات الأنف والعطس واحتقان الأنف والحكة.

8. قد تكون فعالة ضد فقر الدم فقر الدم شائع إلى حد ما بين كبار السن ما يؤدي إلى الشعور بالضعف والتعب لفترات طويلة، في دراسة أجريت على 40 من كبار السن لديهم تاريخ من فقر الدم، زادت كمالات السبيرولينا من محتوى الهيموغلوبين في خلايا الدم الحمراء وتحسين وظيفة المناعة.

9. قد يحسن قوة العضلات والقدرة على التحمل الضرر التأكسدي الناجم عن التمرين هو مسهم رئيس في إجهاد العضلات، وأشارت بعض الدراسات إلى تحسن قوة العضلات والقدرة على التحمل مع الطحلب، ففي دراستين عززت السبيرولينا القدرة على التحمل ما أدى إلى زيادة كبيرة في الوقت الذي يستغرقه الأشخاص حتى يصبحوا مرهقين.

10. قد يساعد في السيطرة على نسبة السكر في الدم تربط الدراسات التي أجريت على الحيوانات بين السبيرولينا وخفض مستويات السكر في الدم بشكل ملحوظ، في بعض الحالات تفوقت على أدوية السكري الشائعة، بما في ذلك الميتفورمين.

في دراسة استمرت شهرين على 25 شخصاً يعانون من مرض السكري من النوع 2، أدى 2 جم من سبيرولينا يومياً إلى انخفاض مذهل في مستويات السكر في الدم. انخفض HbA1c وهو علامة لمستويات السكر في الدم على المدى الطويل



ندى زهير الأديب

من 9% إلى 8%، وهو أمر كبير. تقدر الدراسات أن انخفاض هذا المؤشر بنسبة 61% قد يقلل من خطر الوفاة المرتبطة بمرض السكري بنسبة 21%.

الآثار الجانبية المحتملة للسبيرولينا

تفاقم بيلة الفينيل كيتون

وهي اضطراب مكتسب وراثياً حيث لا يستطيع المريض استقلاب الحمض الأميني المسمى فينيل ألانين بسبب نقص إنزيم يسمى فينيل ألانين هيدروكسيلاز، يظهر على المريض أعراض مثل تأخر النمو والتشنجات وفرط النشاط والإعاقة الفكرية ولسوء الحظ تعتبر السبيرولينا مصدراً غنياً للفينيل ألانين.

تفاقم أعراض أمراض المناعة الذاتية

يحدث مرض المناعة الذاتية عندما يهاجم الجهاز المناعي الأنسجة السليمة في الجسم مما يتسبب في تلف الأعضاء والالتهابات. من أمثلة أمراض المناعة الذاتية التهاب المفاصل والربو والتهاب اللثة والتهاب الكبد والسكري من النوع 2 والتصلب المتعدد والصدفية وفقر الدم الخبيث.

سبيرولينا بعد كل شيء، جسم غريب عندما تستهلكه، يبالغ الجسم في رد فعله ويضخم نشاط جهاز المناعة. يؤدي هذا إلى تفاقم أعراض مرض موجود مسبقاً أو يؤدي إلى التهاب شديد.

يتعارض مع عمل الأدوية

سبيرولينا مهيج لجهاز المناعة يمكن أن يتداخل مع الأدوية وخاصة مثبطات المناعة ويجب ألا يستهلك الشخص الذي يتناول دواء مثبطاً للمناعة سبيرولينا، وإلا فإنه سيقلل من تأثير الدواء ما يؤدي إلى مضاعفات خطيرة.

خطي سمية المعادن الثقيلة

غالباً ما تصاب أنواع معينة من السبيرولينا التي يتم إنتاجها في ظروف غير مقيدة بآثار كبيرة من المعادن الثقيلة، مثل الزئبق والكاميوم والزرنيخ والرصاص. والاستهلاك المطول لها الذي يأتي من

الاضطرابات الكلوية

ينتج جسمنا كمية كبيرة من الأمونيا لأنها تستقلب البروتين الموجود في السبيرولينا والذي يتحول إلى يوريا. هذا يضع ضغطاً مفرطاً على الكلى لطرد مثل هذه الكمية الكبيرة من اليوريا من الدم ما يؤدي إلى انخفاض كفاءة الكلى وحتى الفشل الكلوي. يحفز الودمة (أديما) وتقلبات وزن الجسم سبيرولينا مليئة بالفيتامينات والبروتينات والمعادن، لن يتمكن الذين يعانون من اختلال وظائف الكلى من طرد المكونات غير الضرورية من مجرى الدم.

اليود هو أحد المعادن الأكثر وفرة في السبيرولينا من ناحية، من الجيد تناول اليود عبر السبيرولينا، من ناحية أخرى، قد يؤثر على الغدة الدرقية والغدد الجاردرقية وتكون التأثيرات أكثر وضوحاً عند الأشخاص المصابين بفقر نشاط جارات الدرقية.

يؤدي تراكم العناصر الغذائية الزائدة مع اليود في الدم إلى احتباس السوائل (الودمة) في أطرافك، واختلال التوازن في امتصاص الكالسيوم والفوسفات واليود، وزيادة الوزن أو فقدانه المفاجئ والخمول وأمراض القلب والأوعية الدموية.

عدم الراحة في الجهاز الهضمي والغثيان

قد يؤدي استهلاك السبيرولينا إلى انتفاخ البطن ما يسبب تقلصات في البطن والغثيان (خاصة عند الذين يستهلكونها لأول مرة). أصناف سبيرولينا المصابة بالملوثات، مثل ميكروسيستين (سموم تنتجها الطحالب الخضراء المزرققة) تؤدي أيضاً إلى أمراض معدية خطيرة مثل الجفاف الحاد وعسر الهضم. قد يسبب القلق ومرض الخلايا العصبية الحركية السبيرولينا التي يتم حصادها من المصادر البرية غير المعقّدة، مثل البحيرات والبرك والبحار المتناثرة، تحتوي على سلالات سامة، تنتج هذه الطحالب الخضراء المزرققة المتشابهة شكلياً مواد كيميائية سامة للأعصاب، وقد تسبب اضطرابات تنكسية عصبية شديدة مثل مرض الخلايا العصبية الحركية، والتصلب الجانبي الضموري، والزهايمر، وباركنسون، والخرف، والقلق والأرق.

المخاطر على النساء الحوامل والمرضعات

لم يتم استكشاف سلامة سبيرولينا للحوامل والمرضعات بشكل جيد، فمن المستحسن أن تتجنبه ويجب إبعاد الرضع والأطفال عن مثل هذه الكمالات لأنهم يصابون بسرعة بالحساسية ورد الفعل التصلبي القاتل. وفي النهاية، تذكر دائماً أن تُطلع طبيبك على الجرعة وطريقة تفاعل جسمك مع سبيرولينا. في حال لاحظت أيّاً من الأعراض التي ناقشناها، امتنع عن تناول السبيرولينا وقم بزيارة طبيبك على الفور.

تحت راية الاتحاد

تأليف: حنيف حسن القاسم

الناشر: المؤلف، دبي، 2021 ، 180 صفحة



يعدّ هذا الكتاب - الذي تمّ تصميمه وإخراجه في الأرشيف الوطني - سيرة ذاتية ثرية، يروي فيها المؤلف بأسلوب سهل تجارب إنسانية ومهنية فريدة وناجحة، ويقدم خبرات غنية، ويثير قضايا مهمة، وكل ذلك يجعل من الكتاب مصدر إلهام وتوعية لشباب الإمارات الذين يعملون على تحقيق أهداف الوطن.

وتشير صفحات الكتاب إلى أن المؤلف عاش في زمن مليء بالتحويلات والأحداث التي كان لها بالغ الأثر في تطور المجتمع، ويعبر المؤلف عن اعتزازه بأنه كان مشاركاً في صناعة المستقبل وشاهداً على أحداث استثنائية.

ويوثق المؤلف أهم الأحداث والملفات والقضايا التي عاصرها أثناء عمله الرسمي وزيراً للتربية والتعليم، ووزيراً للصحة، لكي يعرف الأجيال الشابة بحجم التحديات والأعباء التي واجهها الآباء المؤسسون من أجل بناء دولة عصرية متقدمة.

ومن أهم موضوعات الكتاب: ذاكرة البدايات، القادة الملهمون، حكمة زايد، رؤية راشد، إرادة محمد بن راشد وطموحه، حزم محمد بن زايد، منصور بن زايد: القائد الاستثنائي ورجل الملفات الصعبة، الإمارات .. وطن الإنجازات لا الشعارات، جامعة زايد، العمل الوزاري، أنشطة وزارية، ذاكرة الصور... وغيرها.

وعلى صفحات الكتاب يوح المؤلف بحنينه إلى الفريج وذكريات الطفولة، وهو يفخر بتفاصيل التجربة الوطنية التي عاشها بامتياز، وبحسّ الوطني وجد نفسه ملزماً بأن يسردها للجيل الشاب؛ ليكتشف حجم الإنجاز الذي حققته الدولة في زمن قياسي، وكيف تم بناء نظام التعليم المعاصر وتطويره.

رحلة الخمسين

تأليف: د. جاسم عبيد الزعابي

الناشر: المؤلف، أبوظبي، 2021 ، 24 صفحة

الكتاب الجديد عبارة عن قصة قصيرة للأطفال، أصدرها المؤلف كمشاركة وطنية منه بمناسبة إعلان صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» عام 2021 عام الاحتفال بمرور 50 عاماً على قيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة على يد الوالد المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه» وإخوانه القادة المؤسسين. وتدور أحداث القصة عبر رحلة لمعالم وطنية تقع في إمارتي دبي وأبوظبي، وتتعلق بذكرى مرور خمسين عاماً على تأسيس الاتحاد، حيث يروي «العم جاسم» لسبعة أطفال قادمين من إمارات الدولة السبع محطات بارزة من قصة الاتحاد وقصة القادة المؤسسين في قالب تربوي وتنقيفي وترفيهي مفيد ومسلٍ.



الشخصية القيادية وقيم التسامح في فكر الشيخ زايد، «طيب الله ثراه»

تأليف: العقيد د. الدكتور علي محمد البلوشي

الناشر: شرطة أبوظبي، 2019، 227 صفحة.



يستعرض هذا الكتاب ملامح الشخصية القيادية الاستثنائية للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، «طيب الله ثراه»، ويؤكد محتواه أن تلك المقومات لم تكن وليدة الصدفة، وإنما كانت من أصول بدوية عريقة علمتها الصحراء حب الوطن، وصدق الانتماء، وحفظ العهد، ورعاية الجار. واتضح دور الشيخ زايد في إرساء أركان التسامح وبراعة أساليبه في غرس قيم التسامح في ضمير كل مواطن من أبناء شعبه، ولدى المقيمين على أرض الإمارات المعطاء. لقد حظي الشيخ زايد بحب لا حدود له من قبل شعبه، وما كان ذلك إلا لأن الحاكم والمحكوم تبادلوا حباً بحب، ووفاء بوفاء، وقد أبدع في تحقيق نقلة جبارة لشعبه من حياة الصحراء القاسية إلى حياة المدينة والمدنية.

يتألف الكتاب من فصلين: ركز الأول في الشخصية القيادية في فكر الشيخ زايد، ودار حول: مفهوم الشخصية القيادية في فكر الشيخ زايد، ومعايير أو أساليب الشخصية القيادية، وسمات الشخصية القيادية في فكر الشيخ زايد، والشخصية القيادية للشيخ زايد والتنمية الشاملة. وسلط الفصل الثاني الضوء على قيم التسامح، وقد تناول: مفهوم قيم التسامح وأبعادها في فكر الشيخ زايد، ومرتكزات قيم التسامح ومجالاتها، وأسس قيم التسامح في فكر الشيخ زايد، ودور المؤسسات في ترسيخ قيم التسامح من فكر الشيخ زايد.

الإعلام الجديد والتسويق السياسي

تأليف: د. حميد جاسم الزعابي

الناشر: مداد للنشر والتوزيع، دبي، 2021، 210 صفحات.

يستلهم الكتاب مسيرة دولة الإمارات العربية المتحدة، وتجربتها التنموية ورؤى قيادتها الرشيدة وشعبها الكريم في عملية التمكين السياسي التي انطلقت عام 2006 لتوسيع قاعدة المشاركة في الانتخابات البرلمانية لتصل إلى مشاركة المواطنين في العملية السياسية. يتألف الكتاب من أربعة فصول تتوالى كالاتي: التجربة السياسية في دولة الإمارات العربية المتحدة، والإطار النظري الذي يتضمن نظرية المجال العام، ونظرية التسويق السياسي، ووسائل التواصل الاجتماعي في دولة الإمارات، ومفهوم الدعاية والحملات الانتخابية، ودراسة دور مواقع التواصل الاجتماعي في الدعاية الانتخابية لمرشحي المجلس الوطني الاتحادي في الدولة. ومما خلصت الدراسة إليه أن أفضل مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً للناخبين: موقع الواتس أب، وموقع الانستغرام، وموقع تويتر، ولم يلاق موقع الفيس بوك أفضلية كبيرة، ولكن أكثر مواقع التواصل الاجتماعي التي تعرض لها الناخبون لحملات المرشحين الانتخابية موقع تويتر، ثم موقع الواتس أب، وموقع الانستغرام. وفيما أسفرت عنه الدراسة التي تضمنها الكتاب أن مرشحي المجلس الوطني الاتحادي قد اعتمدوا على البروشورات والصور التي عليها البرنامج الانتخابي، وعقد الحوارات والتواصل مع الناخبين وتبادل الآراء، وعرض التصورات والأفكار... وغيرها. وأكدت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تقوم بالتأثير على الشباب للمشاركة السياسية، حيث تعزز من المشاركة السياسية في المجتمع، فهي وسيلة فعالة للتأثير في الجمهور.



ذاكرتهم تاريخنا (الجزء الثاني)

تأليف: عدد من كبار المواطنين

الناشر: الأرشيف الوطني، أبوظبي، 2021، 521 صفحة.



يجمع هذا الكتاب مرويَات شفاهية لعددٍ من الشخصيات الملهمة من أبناء الإمارات والمؤثرة في صنع التاريخ الإماراتي، وتعتبر رواياتهم الغنية بالمواقف والذاكرة الحية تكملةً للوثائق التاريخية المتنوعة التي يحتفظ بها الأرشيف الوطني، ففي ذاكرة الرواة الذين عاشوا مرحلة ما قبل قيام الاتحاد ما يثري ويوثق ذاكرة الوطن ويعمق فهم الأجيال الناشئة بمآثر الآباء والأجداد، وبعادات أبناء الإمارات وتقاليدهم و بمفردات لهجتهم المحلية؛ ما يعزز الانتماء للوطن والولاء لقيادته الحكيمة، وقد وردت الروايات الشفهية على لسان 11 راوياً وراوية.

وقد تم ترتيب أسماء الرواة أبجدياً، وهم: حمد بن حمدان حميد المطروشي، الشيخ حمد سلطان محمد الدرمني، حمدان بن عبد الله بن سويدان الشامسي، خليفة خميس إسماعيل جمعة معاصمي، سيف راشد أحمد بن غافان الدهماني، صالح أحمد محمد حنبلو الشحي، عبد الله راشد مبارك سعيد مرخان الكتبي، عبد الله بن محمد مسعود سالم المحيربي، فاطمة علي سلطان سعيد بالركيز الهاملي، محمد سعيد جاسم الرقراقي المزروع، ناصر محمد علي النويس.

ويعد هذا الكتاب مصدراً مهماً جداً للطلبة والمهتمين بتاريخ وتراث الإمارات لأنه منقول ممن عاشوا أحداث الماضي مباشرة إلى القارئ، وقد أخضع الأرشيف الوطني جميع المقابلات التي تضمنها كتاب (ذاكرتهم تاريخنا) بجزأيه الأول والثاني للاختبار من قبل المختصين والخبراء في تاريخ وتراث الإمارات، وأقروا بصحة ودقة ما جاء فيهما.

ترميم المخطوطات والوثائق التراثية

إعداد: حسن مملوك

الناشر: معهد الشارقة للتراث، المحتوى الدراسي للدبلوم المهني، 90 صفحة.

يمكن القول إن التاريخ بدأ بمعرفة الإنسان للكتابة، وقد عبر عنها بأشكال متعددة، فمن الرموز إلى أشكال الحيوانات والنباتات إلى أن وصل إلى الشكل الحالي للحروف، وقد استخدم للكتابة المواد المتوفرة لديه من حجارة وأخشاب وألواح طينية، وعظم وقماش، وجلد وورق بردي، ومع تطور الكتابة تطورت أدواتها وموادها، إلى أن اكتشف الورق، ونشطت حركة التأليف والكتابة، وبدأت صناعة المخطوطات تأخذ مكانها، والمخطوطات هي كل ما خط باليد.

ويشرح الكتاب المكونات المادية للمخطوط (الكتاب)، فهو مصنوع من مواد مختلفة يدخل فيها الجلد والورق، والأحبار وأدوات الكتابة، وقد اختلفت هذه المواد من عصر إلى آخر عبر مسيرة التاريخ، وظلت هذه المواد تعكس الصورة الحية لعصر صناعة المخطوط، وقد كان العرب يكتبون على مواد من مشتقات بيوتهم التي يعيشون بها.

ويتحول الكتاب إلى الترميم اليدوي، وهو عملية يدوية بحثة تحتاج إلى الكثير من الصبر والأناة، بالإضافة إلى الخبرة العالية والدقة المتميزة، ويعرف الكتاب بترميم الوثائق، وخطوات الترميم، وترميم المخطوطات وصيانتها، وعمليات المعالجة والحفظ، فالحفظ والترميم، ثم الترميم الآلي، فالتصوير الرقمي والأرشفة الإلكترونية، وفي الختام يقدم الكتاب معلومات عامة، ويذكر المصادر والمراجع، وتم إعداد هذا الكتاب كمحتوى دراسي للدبلوم المهني.





**Be 100%
Sure
كوني متأكد
%100**

الثورة الذهنية

تأليف: د. منصور الجنادي

الناشر: دار العين للنشر، القاهرة، 2021، 237 صفحة.



يؤكد الكتاب أن ثورتين غيرتا حياة الإنسان منذ بدء الخليقة حتى الآن، الآلة التي حلت محل العضلات، وثورة الكمبيوتر، وقد نتجت عن الأولى الثورات الصناعية، وعن الثانية الثورة الذهنية. الثورة الذهنية التي بدأت في منتصف القرن الماضي في أوروبا هي أهم تطورات التاريخ الإنساني، وعلوم الثورة الذهنية تمكّنا الآن من فهم أذهاننا من وجهات نظر متعددة، لكنها تتكامل بشكل ممتع: الذهن واللغة، الذهن والنفس، الذهن والأعصاب، الذهن والتاريخ البشري، الذهن والفلسفة، والذهن والكمبيوتر، وجميع علوم الذهن هذه وضعها علماء الغرب في علم واحد، يدرس الآن في هارفارد والعشرات من الجامعات الأخرى حول العالم.

ويحاول الكتاب تبسيط الثورة الذهنية بعلومها المختلفة للقارئ غير المتخصص، في مقالات قصيرة، يمكن قراءتها كل على حدة، في دقائق قليلة، تعالج اهتماماتنا اليومية، وهمومنا وطموحاتنا الشخصية، والعامّة، من منظور الحاضر والمستقبل، وتختلف الثورة الذهنية عن الثورات السياسية في أنها لا تهتم بالسلطة، وشؤون الحكم، وتختلف عن الثورات الثقافية في أن موضوعها ليس الفكر، وإنما الذهن الذي يفكر، لذلك فالثورة الذهنية ليست مع، أو ضد أي فكر أو مشاعر، أيا كانت، لكنها محايّدة، لا تبغي سوى الفهم والنهوض بالوعي، كأى علم فيه البحث والتعلم، ثم يترك التطبيق لأصحابه.

ويوضح الكتاب أن الثورة الذهنية هي ثورة بكل ما تعنيه الكلمة، لكنها ككل تقدم علمي تكنولوجي، إنها علم متعدد المداخل.

مختصر تاريخ الظفرة: جغرافيتها، مشيختها، سكانها

تأليف: علي أحمد الكندي المرر

الناشر: أكاديمية الشعر، أبوظبي، 2020، 123 صفحة.



منطقة الظفرة لها تاريخ كبير وقديم، وكانت وما تزال تحت حكم آل نهيان الكرام، وهي من المناطق المهمة في شرق الجزيرة العربية، وهي مقر بني ياس والمناصير إلى يومنا هذا، وهذا الكتاب يسلط الضوء على المناطق الرئيسة فيها، حيث إن كل منطقة تتميز عن غيرها من حيث تربتها ونباتها والمياه الموجودة فيها؛ لذلك كان سكان الظفرة ينتقلون إليها في أوقات معينة من العام، وتمتد الظفرة من منطقة الختم شرقاً إلى سبخة مطي وصحراء الجافورة غرباً، ومن ساحل الخليج العربي شمالاً إلى صحراء الربع الخالي جنوباً.

ويتطرق الكتاب إلى الأعمال التي كان يمارسها سكان الظفرة، وهي مهن تناسب طبيعة حياتهم ومعيشتهم بسبب تنوع جغرافيا منطقتهم؛ التي تمتد فيها السهول والرمال المرتفعة، والسبخات المتصلة بساحل الخليج العربي والجزر القريبة منهم، فعملوا في البحر وسكنوا الجزر، وركبوا السفن من أجل صيد الأسماك والغوص على اللؤلؤ، وزرعوا النخيل، ورعوا الإبل والأغنام، وسكان الظفرة منهم البدو الرحل أصحاب الإبل، ومنهم سكان الجزر وكانوا يعتمدون على ما يصطادونه من البحر، ومنهم الذين يعتنون بالنخيل. ومنهم من يعمل في مهنة «الجمالة» تأجير الإبل للسفر والتنقل من مكان إلى آخر.

ومن الموضوعات التي يتناولها الكتاب: حصون وقلاع الظفرة، ومراكز الإمارة والأمراء في الظفرة، ومنازل سكان الظفرة، وأبرز الأحداث التاريخية.

خمسون عاماً في خدمة الوطن



TIPTOP
تيبتوب ميديا للإعلان والنشر

P.O.Box 66625 Al Ain, UAE
Tel. 037664614 Fax. 037663238



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة
اليوبيل الذهبي للمجلة

مد عمر الإنسان



ترجمة: د. حسن الغول

والذي بشكل غير متوقع قد لا يفعل شيئاً إزاء المرض أو خيار أسلوب الحياة. يقول بيتر فيديتشيف الباحث في معهد موسكو للفيزياء والتكنولوجيا والمشارك في كتابة هذه الدراسة ومؤسس مؤسسة جيرو للعمر الطويل: «ما نقوله هنا يتعلق باستراتيجية تخفيض الهشاشة، وبهذا فإن التخفيف من عبء المرض يعني وجود قدرة متزايدة لتحسين معدل عمر». ووفقاً لهذا الباحث وفريقه فإن الإنسان قد يفعل أموراً أفضل من مجرد أن يتعامل مع الأمراض.

بيئة من الخيال العلمي. لكن في دراسة جديدة نشرت في مجلة «جورنال نيتشر كومونيكيشن» العلمية والتي تحدثت فيها على أن تمديد فترة حياة الإنسان ليس مجرد خيال على الإطلاق، كما ضمت بيانات تم إعدادها من تحليلات الدم ومعلومات حول التمارين البدنية لتحديد إجراء جديد للعمر البيولوجي. وقد أشارت تلك الموجودات الى أن هناك مظهراً لطول العمر البشري والذي قد يكون حاسماً إذ قررنا تلبية إمكانياتنا القصوى،

يسعى العلماء الى إحداث ثورة في حياة الإنسان، وذلك من خلال اتخاذ خطوات تتضمن تحديد المفاتيح اللازمة لتمديد فترة حياته بشكل مثير ودراماتيكي إلى مدة تزيد على قرن من الزمن، إضافة إلى كبح جماح الشيخوخة وإعاقة انتشارها. وتتمثل تلك الخطوات في إيجاد الوسائل المناسبة لمد أعمارنا واستحضار صور البشرية المخزنة في غرف مبردة ورؤوس مقطوعة محفوظة في أوعية كبيرة وإبقائها على قيد الحياة باستخدام آلات الطنين وكأننا في

وفي الواقع يجب التحقق من صحة تلك النتائج حيث أن هنالك أنواعاً من الجنس البشري يمكنها أن تعيش حياة أطول من معدل العمر الأقصى الذي تم تحديده وهو 150 عاماً. وهناك نبأ مثير يتعلق بقيام الدراسة بتحديد نماذج من الشيخوخة والمرض لرسم العمر البيولوجي للبشر، ومن أجل تنفيذ ذلك جمع الباحثون بيانات من تحليل عينات الدم من أكثر من نصف مليون مشارك.

كما قاموا بجمعها من بيانات عبر الهواتف المحمولة من مجموعات صغيرة ومستقلة من الناس. بعد ذلك بدأ هؤلاء في استخدام تلك البيانات للتنبؤ بأمراض متنوعة وتحديد نماذج حول ماهية العمر البيولوجي للناس والطريقة التي يبدأ فيها التغيير متأخراً.

العمر البيولوجي في الأساس هو عمر خلايا جسمك أكثر من كونه عمرك المرتب زمنياً، ولزيادة فترة العمر فإنك تحتاج إلى إنقاص العمر البيولوجي بالمقارنة مع

العمر ذي الترتيب الزمني. ويمكن لخيارات أسلوب الحياة أن تحدث نوعاً من الاختلاف، فإذا بدأت في التدخين فإنك تبدأ بحمية تمرينية جديدة أو حتى الانتقال إلى منطقة ريفية، فالعمر البيولوجي قد يرتفع أو ينخفض وهو لا يبقى عادة ساكناً.

وفي الدراسة الجديدة وجد الباحثون أن أحد العناصر كان يبدو وكأنه يدفع التقلبات الفردية في العمر البيولوجي، وهو إجراء قام به الباحثون من دون تمتع بعضهم بأي براعة،

ولفهم هذا الإجراء يفسره الباحثون كالتالي: حيث إنك تتقدم في العمر فإن معدل الشفاء من الضغوط العصبية المختلفة (سواء أكان مرضاً أم ضعفاً في النوم أم عملاً شاقاً) يأخذ في البطء، وبكلمات أخرى يستغرق الأمر فترة أطول لكي تعود إلى معدل حدودك من المرونة، وهكذا فإن مرونة الأفراد فيما يتعلق بالضغط العصبي تساعد على تحديد طول العمر لديهم. إذا لم تكن قد استهدفت خسارة المرونة فإن أي تدخل طبي سيكون مصيره الفشل، هذا ما كتبه الباحثون في الدراسة، وإذا تطور الطب إلى نقطة يتم فيها الشفاء من أمراض الشيخوخة فإنهم يقومون بعملية حسابية تتعلق بأن الإنسان قد يكون قادراً على البقاء أحياناً لفترة تتجاوز فترة العمر القصوى التي قاموا بتحديد لها من دون التوجه إلى المرونة التي تتراوح ما بين 120 و 150 سنة.

علاوة على ذلك فإن قدرتنا على أخذ خطوة للخلف تأخذ في التدهور إلى ما بعد نقطة اللاعودة. وحتى أكثر الأفراد تمتعاً بالصحة والذين يعيشون فترات عمرية أطول ويقاومون بداية حدوث الأمراض المزمنة لا يأملون في العيش أطول من هذا العمر وذلك لأن مرونتهم قد تم استنساؤها بشكل كامل.

والآن فإن 120 سنة من الحياة ليست بالشئ الهين، لكن يثار الجدل بين الباحثين حول مدى قدرتنا على إيجاد وسيلة لاستغلال المرونة بدلاً من مواجهة مشاكل أخرى تحدث بالتزامن مع الشيخوخة، حيث نستخدم هنا

كلمة فيديتشفيف «تفككنا» بصفتنا كائنات حية ثم نستطيع نظرياً أن نأمل في أعمارنا. وقد روى هذا العالم و بطريقته الخاصة قصة سمعها من زميل له في مجال إطالة عمر الإنسان ويدعى نيل برازيلي حول عجوز تبلغ من العمر 105 أعوام، والتي كانت تدخن طيلة حياتها، وكان كل طبيب يدخل حياتها يسألها «ألا تعرفين أن التدخين أمر سيئ؟» فتجيب «قليل منهم، فجميعهم قد ماتوا الآن». وبكلمات أخرى على المستوى الفردي فإن عناصر أسلوب الحياة قد لا تفسر دائماً السبب في أننا نعيش أو لا نعيش حياة طويلة، ولكن قد تساعد المرونة على ذلك.

وماذا بعد؟ يبدو أن فيديتشفيف ومن شاركه في التأليف يسعون إلى حدوث زيادات تدريجية في متوسط فترة العمر الذي قد يرتفع من خلال التحسينات في الوضع الصحي. ويقول فيديتشفيف نحن نعرف أن الناس يعيشون عمراً أطول إذا التزموا بحمية جيدة وممارسة التمارين الرياضية بانتظام وأن تكون لديهم القدرة على تحاشي الإصابة بالمرض إضافة إلى التمتع بوضع اجتماعي واقتصادي جيد.

لكن الناس الذين يعيشون أعماراً استثنائية قد يحملون جينات معينة يمكنها أن تاهم في استعدادهم للعمر الطويل، وربما يرى فيديتشفيف أن تلك الجينات قد تؤثر على المرونة.

وإذا قمنا بتدعيم المرونة فإننا سنستطيع عندئذ تمديد فترة الحياة إلى ما بعد أقصى العمر الذي حدده فيديتشفيف ورفاقه. وكجزء من عمله في مؤسسة جيرو فإن هذا الباحث والفريق العامل معه بقيادة المهندس تيم بيركوف قاموا بإعداد برنامج يعرف باسم «جيروسينس» يمكنه حساب العمر البيولوجي باستخدام البيانات التي يوفرها المستخدمون، حيث يأملون في استخدام المعلومات التي يقومون بجمعها لقياس مدى المرونة وإيجاد حل لوقف الشيخوخة.

ومن ضمن العناصر التي تعاملوا معها عن قرب اختيارات أسلوب الحياة والملاحق والحمية والعلامات الوراثية.

ويتساءل فيديتشفيف: «أما ما هي أكثر التدخلات الطبية والغذائية المطلوبة، كذلك متغيرات التركيب الجيني التي قد تؤثر أو لا تؤثر على المرونة، فذلك سيكون بمثابة الكأس المقدسة ذات القدرة الإعجازية للشيخوخة».

ويضيف قائلاً: «قد يأتي ذلك في القريب العاجل، يجب أن نكون قادرين على استخدام الأدوية التي تعمل ضد المسار ذاته، أو نقوم بتجارب سريرية أو ربما تطوير شيء ما قد يكون جيداً بشكل كامل ووضع الفرامل على الشيخوخة البشرية، وإنني أعتقد أنه من الأمور المنطقية والعقلانية الاعتقاد بأننا سوف نجد ذلك خلال خمس سنوات أو أكثر ومعه واحد من أدوات تعديل المرونة».



أَرْبَعَةُ حُرُمٍ

وإن مما ابتليت به الإنسانية، ظهور رويضة ادعوا العلم والفهم بما جاءت به النصوص، فأعملوا فهمهم في تفسير القرآن حتى خرجوا عن مضمون مقاصده، بل أصبح تأويل أي القرآن مرتعا لكل ناعق ومارق.

ومن ذلك تأويلهم لآيات التسامح والتعاون والبر والإحسان إلى القطيعة والعدوان وقد مكنت وسائل التواصل الحديثة نشر ذلك.

قال الشيخ عبدالله بن بيه: مقاصد الشريعة: هي المعاني الجزئية أو الكلية المتضمنة لحكم أو حكمة، المفهومة من خطاب الشارع ابتداءً، منها مقاصد أصلية وأخرى تابعة، وكذلك المرامي والمرازم والحكم والغايات المستنبطة من الخطاب، وما في معناه من سكوت بمختلف دلالاته، مدركة للعقول البشرية متضمنة لمصالح العباد معلومة بالتفصيل أو في الجملة. فمقاصد الشرع في الكليات الخمس ترسخ الفكر الصحيح المبني على الاعتدال واليسر ونبد الغلو والتطرف.

قال الشاطبي: اتفقت الأمة بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على هذه الضروريات الخمس: الدين والنفس والنسل والمال والعقل.

وما ضلال الخوارج وأذئابهم وأهل الهوى والزيف وأتباعهم في علم التفسير إلا بسبب الجهل وقلة المعرفة وعدم النظر في مقاصد التشريع. إذ يغلب اتباع الهوى والتعصب الأعمى عن ملاحظة الفهم الصحيح. ويعظم الخطر في عدم معرفة المعنى الصحيح للمقاصد وفي إحداث مقاصد تخدم فكراً منحرفاً، وأن تجعل الوسيلة مقصداً والمقصد وسيلة. وسنقف هنا مع جانب من مظاهر الرحمة بالإنسانية وما يحقق لها سعادتها واستقرارها، ومن ذلك أن الله تعالى جعل لبعض الأزمنة مزية فضل، ورتب لها أحكاماً ليحقق المسلم السلام في حياته.

قال الله تعالى: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) (التوبة: 36).

وروى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي بكرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ شَهْرٍ مُضَرٍّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ) ففي هذه النصوص إعلام وبيان أن الله تعالى اختار أزمته وجعل لها فضلاً وحرمة.

قال ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى: (فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) (التوبة: 36) أي في هذه الأشهر المحرمة: لأنها أكد وأبلغ في الإثم من غيرها، كما إن المعاصي في البلد الحرام تُضاعف لقوله تعالى: (وَمَنْ يَرُدَّ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلِمُ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) (الحج: 25)، وكذلك الشهر الحرام تَغْلُظُ فِيهِ الْأَثَامُ.

لا يمكن لمجتمع بين يديه أعظم مصدرين للسعادة أن يشعر بخوف أو وجل، إلا إذا أسى فهمهما أو العمل بهما، والتاريخ يشهد لذلك ولسنا في صدد ذكر أحداثه وما تم فيه ولكن كما قيل: السعيد من وعظ بغيره.

إن القرآن العظيم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم هما المصدران العظيمان الكريمان للسعادة والحياة الطيبة. فإله سبحانه أنزل القرآن هدى للناس وليحقق لهم

السعادة في الدارين، وليبين لهم منهج التعامل في جميع التعاملات كلها قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا. فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) (النساء: 174 - 175).

ولتحقيق المقصد الأسمى من إنزال الكتاب العظيم أمر سبحانه عباده بتدبر آياته وفهم معانيه قال سبحانه: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) سورة ص (آية: 29).

فالقرآن العظيم أنزله الله تعالى هدى للعالمين قال سبحانه: (وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) (الإسراء: 82).

ولن يصل الإنسان إلى المعنى الصحيح من التفسير إلا إذا ملك أدوات الفهم التي بينها أهل العلم والمعرفة، فالفوا لذلك الكتب المبينة لقواعد وضوابط التأويل وبيان آيات التنزيل. كما أرسل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين قال سبحانه: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (الأنبياء: 107) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة). رواه مسلم.

قال سبحانه: (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (الأعراف: 157) قال الطبري: يقول: الذين يفعلون هذه الأفعال التي وصف بها جل ثناؤه أتباع محمد صلى الله عليه وسلم، هم المنجحون المدركون ما طلبوا ورجوا بفعلهم ذلك.

وقد جعل الله تعالى سنته رحمة لما تضمنته من التيسير والرفق والخير. فما خير صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما. وبالمقابل أخبر الله تعالى أن ترك سنته والعمل بغير هديه يؤول بالإنسان إلى الخسارة والشقاء.

قال تعالى: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (النور: 63). ولتحقيق مضامين الوحيين كان لزاماً النظر في مقاصد هذا الدين العظيم والعمل على تحقيقه.

قال الغزالي: «ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة». وقال الشاطبي رحمه الله: «ثبت أن الشارع قصد بالتشريع إقامة المصالح الأخروية والدنيوية».



أ. طالب الشحي

خص الله تعالى الأربعة أشهر الحرم بالذكر ونهى عن الظلم فيها تشريفاً لها وإن كان منهيّاً عنه في كل الزمان

قال سبحانه: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَضَعْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) (الشورى: 13). وحرم وزجر كل من لم يملك إمكانات العلم أن يعتلي عرش البيان والتعليم قال سبحانه: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالنَّبْيِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (الأعراف: 33).

2. حفظ النفس: وذلك من قوله صلى الله عليه وسلم: (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، وَأَبْشَارَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا...) فالنفس الإنسانية لها كرامتها وحرمتها. فالله تعالى خلقها وجعل لها من الحقوق ما تحفظ لها استقرارها وسعادتها.

قال سبحانه: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَخَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (الإسراء: 70). وقد جعل لها من الأحكام والأسباب التي تحفظ لها كرامتها. فلم يكلفها فوق قدرتها واستطاعتها قال سبحانه: (لَا يَكُلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا، لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) (البقرة: 268).

وأسقط عنها بعض العبادات مراعاة لحالها وظرفها ومقدرتها قال تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) (البقرة: 185). وحرم الاعتداء عليها بكل وسائله وأنواعه. قال سبحانه: (وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (البقرة: 190) وقال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) النساء: 29. وحرم التعرض للآخرين بكل ما فيه أذى قال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمٍ مِّنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (الحجرات: 11).

3. حفظ العقل: فالعقل مناط التكليف وبه يتوصل الإنسان إلى إدراك المعنى الشرعي وبه يحقق أمنه وسعادته.

وقال قتادة في قوله (فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ): «إن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزراً من الظلم فيما سواها، وإن كان الظلم على كل حال عظيماً، ولكن الله يعظم من أمره ما يشاء».

وقال القرطبي رحمه الله: «خص الله تعالى الأربعة أشهر الحرم بالذكر، ونهى عن الظلم فيها تشريفاً لها، وإن كان منهيّاً عنه في كل الزمان، كما قال تعالى: (فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) (البقرة: 197)».

ومن فضائل هذه الأشهر أن فيها العشر من ذي الحجة، روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ».

وفيهما أعظم الأيام عند الله، فعن عبد الله بن قرط أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ النُّحْرِ ثُمَّ يَوْمَ الْقُرْ) رواه أبوداود. ويوم عاشوراء الذي أنجى الله فيه موسى من الغرق وأغرق فرعون وقومه.

وهنا يستشعر المؤمن عظمة هذه الأيام لما تحمله للإنسانية من ملاذ آمن للإنسانية من الفتن التي أهلكت الأنفس والأموال واستباححت الأوطان والأعراض.

قال سبحانه: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرُ اللَّهِ فَأَنَّهَُا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) (الحج: 32)، فمن عظم هذه الأيام طاعة لله تعالى فقد هدي إلى صلاح قلبه وجوارحه، كما إنها كقيلة بتصحيح مسار المنحرف في فكره، وأن ينظر المعتدي إلى نفسه ليصح مسار تعامله من العف والتطرف إلى السلام والمودة والتآلف. وقد خاطب النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في هذه الأيام في أيام الحج مبيناً لهم حرمة الإنسان في نفسه وماله وعرضه.

عن أبي بكرة نفع بن الحارث قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: أَلَا تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ بِيَوْمِ النُّحْرِ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَيُّ يَوْمٍ هَذَا، أَلَيْسَتْ بِالْبَلَدَةِ الْحَرَامِ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، وَأَبْشَارَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بِلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ أَشْهَدُ، فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَإِنَّهُ رَبُّ مُبْلَغٍ يُبْلِغُهُ لِمَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ فَكَانَ كَذَلِكَ، قَالَ: لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ رواه البخاري

فتعظيم الله تعالى في هذه الأيام هو تحقيق لمقاصد الشرع الحنيف.

ففي حفظ الدين: فمن عظم حرمة هذه الأيام فقد حقق أعظم مقاصد الإسلام في نفسه ومجتمعه قال سبحانه: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرُ اللَّهِ فَأَنَّهَُا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) (الحج: 32). والله تعالى أمر بالتمسك بالدين والمحافظة عليه

ويقول الشيخ عبدالله بن بيه: والعقل أحد الضرورات الخمس التي يقوم التشريع الإسلامي على حمايتها إلى جانب الدين والنفس والنسل والمال، هذه هي الكليات الخمس التي تحكم منظومة التشريع في الإسلام. وقد يجيء الخطاب لأهل العقول قال سبحانه: (وَالْفَجْرُ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ (3) وَاللَّيْلَ إِذَا يَسُرُ (4) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حُجْرٍ) (الفجر: 5-1) وقال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ) (آل عمران: 190).

قال العز بن عبد السلام: (معظم مصالح الدنيا ومفاسدها معروفة بالعقل، وذلك معظم الشرائع.

ويقول: ومن تتبع مقاصد الشرع في جلب المصالح ودرء المفاسد حصل له من مجموع ذلك اعتقاد أو عرفان بأن هذه المصلحة لا يجوز إهمالها، وأن هذه المفسدة لا يجوز قربانها. وحرم الاعتداء عليه فحرم ما يغيبه عن إدراك ما حوله من شرب المسكر وتعاطي المخدر. وكذلك تسخير العقل بما يجلب الضرر، كاعتناق الأفكار المتطرفة والعمل بمقتضاها.

4. حفظ النسل والعرض: وذلك من قوله صلى الله عليه وسلم: (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، وَأَبْشَارَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا...) فشرع في الدين ما يحفظ للعرض حرمة فشرع

الزواج ورتب له أحكاماً قال سبحانه: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم: 21) وجعل العشرة بينهم مبنية على حفظ الحقوق

والمعاملة بالمعروف. وحفظ النسل من الاختلال فحرم الزنا قال تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) (الإسراء: 32) وحرم الأجهاض وكل ما فيه إضرار بالنسل.

وجعل للعرض حرمة عظيمة فحرم الاعتداء على أعراض الآخرين بالقول والعمل.

5. حفظ المال: وذلك من قوله صلى الله عليه وسلم: (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، ...، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا...) فالمال عصب الحياة والله سبحانه جعله سبباً لتحقيق ما يحتاج إليه في الحياة. قال سبحانه: فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (الجمعة: 10).

كما إن إنفاقه في البر من أعظم القربات قال تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) (آل عمران: 92). وأمر بكسبه وفق الضوابط المشروعة قال تعالى: (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) (البقرة: 267).

وحرم الاعتداء على أموال الآخرين قال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) (البقرة: 29).

فما أحوج المجتمعات أن تستشعر هذه المقاصد في جميع تعاملاتها لتحقيق السلام في حياتها.



«بوت تيل».. تحفة هندسية من رولز رويس

999 - خاص

يمكنني إنفاق المزيد من المال على سيارة؟». في المقدمة، قد تبدو السيارة وكأنها فانتوم مستقبلية ولكن السحر الحقيقي في مؤخرتها. مستوحاة من يخوت السباق من الفئة-جيه، سمعنا أن العملاء الذين كلفوا دار التصميم كوتشيلد بهذا المشروع يمتلكون أيضاً سيارة رولز رويس كوتشيلد بوت تيل طراز 1932. والتي أيضاً، يتم ترميمها لتنضم إلى رفيقتها الجديدة الباهظة الثمن.

مع هيكل يشبه الفانتوم درويهد مصنوع من الألمنيوم المتطور، تم استبدال صندوق الأمتعة

بالفعل. في عام 2017، رأينا (سوبيتيل) واليوم لدينا مشهد آخر. هذه السيارة الكبيرة التي يبلغ طولها ستة أمتار تقريباً، والتي تسمى (بوت تيل) هي متعة مطلقة لعشاق البحار وكذلك أولئك الذين يفضلون التنزه في عطلة نهاية الأسبوع على ضفاف البحيرة بكل أناقة. أكثر من ذلك، إنها أعلى سيارة في العالم الجديد. إليكم السبب.

إذا كنت تتساءل، فإن هذا المشروع الخاص يأتي كجزء من كوتشيلد. ما هو كوتشيلد؟ حسناً، بإيجاز، إنه رد رولز رويس على السؤال، «كيف

ها هي ذي رولز رويس بوت تيل (ذيل القارب). ولكن لماذا ينفق أي شخص 28 مليون دولار على سيارة تشبه القارب؟ تابع القراءة لمعرفة ذلك! نعلم جميعاً أن تمثال سبيريت أوف اكستاسي (روح النشوة) الشهير الذي ينتصب على مقدمة سيارات الرولز رويس كان دائماً القمة الحقيقية للرفاهية لعقود في عالم السيارات، وأنها الشارة التي تمثل التميز المطلق للجمال الميكانيكي والهندسة الحديثة. ومع ذلك، نرى بين الحين والآخر مشروعاً خاصاً يتجاوز معايير الرفاهية العالية الموجودة



بأبواب كالدولينو الخشبية التي تفتح كهربائياً على شكل فراشة والتي تضم معدات النزهة الفاخرة، وهذه تتألف من مقاعد مصممة من صانع الأثاث الإيطالي بريوموريا، وأدوات المائدة من كريستوفل في باريس، ومظلة شمسية من رولز رويس. ستري أيضاً مبرداً مزدوجاً للمشروبات وثلاجة خاصة للحفاظ على الكافيار بارداً. لدعم كل هذه المتطلبات والأنظمة المعقدة لمجموعة الاستضافة، كانت هناك حاجة إلى معالجة إلكترونية فريدة. تم إنشاء خمس وحدات تحكم إلكترونية للجزء الخلفي من السيارة وحدها. نعم، خمسة أجهزة كمبيوتر فقط لمجموعة النزهة تلك.

يجب أن تتساءل، إذا كان الصندوق محشواً بمستلزمات النزهة، فأين يبيت سقف السيارة القابل للطي؟ الجواب ليس هناك سقف. لذلك قد تقلق بعض الشيء إذا رأيت سحابة مظلمة قادمة نحو مكان النزهة الذي اخترته. قامت رولز رويس بتركيب جهاز يسمى «الواقي المؤقت الثابت»، وهو ببساطة عبارة عن غطاء يشبه معطف واق من المطر للمساعدة في الحالات الطارئة. ويقول تورستن مولر-أوتفوس الرئيس التنفيذي لشركة رولز رويس للسيارات: «ما تراه هنا في الخلف هو على الأرجح، من الناحية الفنية، أرقى معدات نزهة على



وجه الأرض».

الآن بعد أن عرفت ما يوجد في صندوق السيارة، دعنا نتحدث عن المقصورة. تحتوي السيارة على 1813 قطعة جديدة خاصة، حتى النظام الصوتي لم يسلم من ذلك. يوجد نظام مكون من 15 مكبر صوت يستخدم هيكل الأرضية بالكامل كغرفة رنين. نظرا لأن مالك عربة النزهة الفاخرة هذه يمتلك أيضا ساعات بوفيه 1822، فقد صنعوا له أو لها واحدة تتناسب مع مركبته الجديدة. طُورت رولز رويس وبوفيه ساعة توربيون يمكن ارتداؤها على المعصم أو تثبيتها على لوحة القيادة في السيارة.

لم أفكر مطلقا في أنني سأقول هذا، ولكن ربما يكون محرك V12 هو المنطقة الأقل إثارة في هذه السيارة. في جولاتها الريفية، تستخدم هذه السيارة نفس محرك كولينان وفانتوم وبلاك بادج - محرك V12 ثنائي التوربو سعة 6.75 لتر يمكنه إنتاج قوة 563 حصانا وعزم دوران يصل إلى 900 نيوتن متر.

تصميم يجسد معاني رولز رويس

تتيح التقنيات اليدوية التي تدخل في صناعة كوتشبيلد عالما جديدا من فرص التصميم. فحالما يتم ابتكار التصميم الأولي، يبدأ البحث عن الشكل المنشود عبر منحوتة من الصلصال بالحجم الكبير تتيح التحكم بالمساحات يدويا بهدف بلوغ الشكل المرجو. وخلال هذه العملية بأكملها، تتعاون العلامة مع العملاء لصياغة الشكل النهائي بما يرضي



تطلّعاتهم ورغباتهم. تُستخدم لهذه الغاية تقنيات هندسية فائقة الحداثة من رولز-رويس لصناعة هيكل فنية تتجاوز حدود المألوف. ثم تتم محاكاة المنحوتة المصنوعة من الصلصال رقمياً لإبتكار مجسم يُلبس بصفائح الألمنيوم المطروقة يدوياً. وباستخدام حِرَف ومهارات يدوية عريقة، يتم ابتكار مجسم حيّ عبر صقل المعادن وتحسين هيكل الألمنيوم للحصول على سطح سلس وانسيابي لا يمكن تحقيقه بالآلة وحدها.

تشبه العملية بناء اليخوت، ما يسهّل تجسيد شكل هذه القوارب في تصميم السيارة. تخضع السيارة لعمليات صقل يدوي لا تُعدّ ولا تُحصى من دون الانصياع لضغط الوقت. فتتحوّل الصفائح المعدنية الضخمة إلى مجسم منحوت يجسد «ذيل القارب». وهكذا يتم الحصول على شكل نقّي انسيابي لا فواصل فيه يمتاز بمنحنياته الدراماتيكية وحجمه المتجانس وسطحه الانسيابي.

تحفة هندسية منقطعة النظير

تمّ التغلّب على تحديات هندسية كبيرة واجهت فريق العمل على سيارة «بوت تيل» الذي أراد تلبية أدقّ متطلبات العميل. ولهذه الغاية، تمّ تصنيع 1813 قطعة جديدة بالكامل خصيصاً للسيارة. تطلب إنجاز المشروع الوقت، والصبر، والتفاني والشغف. فقد استغرق إتمام المرحلة الهندسية الأولية قبل بدء الإنتاج ما يتجاوز في مجموعه التراكمي الـ 20 سنة. وبالتزامن مع الاتفاق على التصميم النهائية مع العملاء، أُعيد ابتكار إطار هيكل السيارة مع هيكل الألمنيوم الهندسي الخاص بالعلامة ليتناسب مع تصميم «بوت تيل»، وهي عملية استغرقت وحدها ثمانية أشهر.

وهكذا أصبح من الممكن أن تفتح أغطية السطح الخلفي للسيارة بزاوية 67 درجة التي تؤمّن آلية إقفال آمنة وتدمج نظام التحكم بالمناخ لحفظ أي مأكولات ومشروبات محفوظة في جناح الاستضافة. وعلى الرغم من أنّ طراز «بوت تيل» مجهّز تماماً للسير على الطرق، ولكنه لم يصدّر إلا بعد خضوعه للاختبارات الديناميكية الصارمة نفسها التي تخضع لها كل سيارات رولز رويس الأخرى، بما في ذلك تحليل السرعة العالية للتأكد من ثبات محتويات جناح الاستضافة الخلفي في مكانها وبالتالي هدوء السيارة أثناء سيرها.

وعلى الرغم من عدم الكشف عن قيمة هذه السيارة الخاصة التي صممت خصيصاً لأحد العملاء المهمين (وأشيع إنهما الفنانان الأمريكيان بيونسيه وزوجها جي زي)، إلا أن التقديرات تشير إلى أن فاتورة الحساب النهائية - بعد أن نأخذ في الاعتبار المكونات الـ 1813 الخاصة وطقم النزهة المعقد والفخم ونظام مكون من خمسة أجهزة كمبيوتر لدعم ذلك وساعات البحث والتطوير التي دخلت في صنعها وفي هندسة هيكلها الفضائي، وساعات يوفيه 1822 على لوحة القيادة ومحرك V12 الإنجليزي - قد تصل بسهولة إلى 28 مليون دولار، وهذا يعادل تقريباً ثمن 22 سيارة رولز رويس فانتوم 8 الراقية.



ويبقى الوطن همنا الأكبر

الإمارات في نيويورك

في أعقاب قمة السبع الدول الصناعية الكبرى التي انقضت أخيراً في جنوب غرب إنجلترا، والتي شاركت فيها كندا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، واليابان، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، حذرت الصين قادة مجموعة السبع من أن الأيام التي تقرر فيها مجموعة صغيرة من الدول مصير العالم قد ولت منذ زمن بعيد. وقال متحدث باسم السفارة الصينية في لندن: «لقد ولت الأيام التي كانت مجموعة صغيرة من الدول تملّي فيها القرارات العالمية». لم تمر تصريحات السفير الصيني بلا شك مرور الكرام، خاصة وأن الصين أصبحت تشكل تهديداً لقوى العالم الكبرى، وأصبحت محط أنظار العالم بما تفرضه من هيمنة مباشرة وغير مباشرة لاسيما في المجال الصناعي لتذكي جذوة الصراع القائم في العالم، والذي ينتصر فيه الأقوى برؤيته وإمكاناته وأدواته التي لم تعد بالصورة التي كانت عليها القوى في زمن مضي. فقوة الدول اليوم ليست بما تملكه من أسلحة وعتاد فحسب، وليس بتعداد سكانها ولا حتى ثرواتها، بل بقوى متعددة قد يكون عدد منها خفياً أو ناعماً تحقق استراتيجيتها وتدعم سياساتها.

وقد تكون القوة الناعمة من أهم الأدوات التي أصبحت تعتمد عليها الدول لتحسين سمعتها وإبراز إنجازاتها، وهو ما دفع دولة الإمارات في سبتمبر 2017، إلى إطلاق مجلس القوة الناعمة «استراتيجية القوة الناعمة لدولة الإمارات» وذلك ضمن أعمال الاجتماعات السنوية لحكومة دولة الإمارات. وتهدف استراتيجية القوة الناعمة لدولة الإمارات إلى إعداد منظومة حكومية شاملة لبلورة برامج وسياسات عمل مستدامة ذات بعد إقليمي وعالمي، يشمل كافة مقومات الدولة الاقتصادية والثقافية والفنية والسياحية والإنسانية والمجتمعية، مع التركيز على الثقل الإنساني والحضاري والبناء على سمعتها، وإبراز الصورة الحضارية لدولة الإمارات وإرثها وهويتها وثقافتها المميزة.

ومنذ أطلقت الإمارات استراتيجيتها بدأنا نلاحظ الفارق في أدوات استخدمتها المؤسسات استطاعت بواسطتها إبراز صورة الدولة في مختلف المحافل الدولية، وتمكنت من إيصال رسائلها إلى مختلف المجتمعات، لاسيما بما تبذله من جهود في المجال الإنساني والثقافي. ولعل ما قدمه السيناتور كيفن توماس عضو مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية نيويورك، من قرار إلى المجلس لتخصيص يوم 2 ديسمبر 2021 «يوماً إماراتياً» في ولاية نيويورك احتفالاً بالذكرى الخمسين لتأسيس دولة الإمارات، من أبرز الأدلة على استخدام الإمارات القوة الناعمة للتعريف بها في مجتمعات تبعد عنا كل البعد جغرافياً وثقافياً. السيناتور الأمريكي ولد في دبي، وهاجر مع أسرته إلى نيويورك في سن العاشرة. ولا بد أن هجرته من الإمارات لم تقطع صلته بمن فيها أو حتى عن زيارتها ليكون شاهداً على ما كان وما تحقق في غضون سنوات ليصل إلى قناعة تامة بأهمية الاحتفال بهذه المنجزات في مدينة عالمية، تعد أكبر المدن في ولاية نيويورك وفي الولايات المتحدة الأمريكية، والأكثر تأثيراً في مجالات التجارة والمال، والإعلام والفن والأزياء، والعلوم والتكنولوجيا والتعليم والترفيه والسياحة. ويتجاوز عدد سكان الولاية أكثر من 19 مليون نسمة، وتستقبل نيويورك كل سنة 39 مليون سائح، أمريكيين ومن جميع أنحاء العالم.

مقومات نيويورك كمدينة فرصة كبيرة لتسليط الضوء على إمكانات الإمارات والتعريف بتاريخها وإنجازاتها التي تحققت في خمسين عاماً، وهو الأمر الذي لم يكن ليتحقق لولا العلاقات المتينة التي تربط المدينة بالإمارات، ولولا الجهود الدبلوماسية التي تبذلها خارجية الإمارات في توطيد هذا النوع من العلاقات التي تتجاوز البعد الدبلوماسي إلى الإنساني والثقافي، الذي يدفع باتجاه المعرفة الحقيقية للمكونات الأساسية لأي بلد، والتي ترتكز على تاريخه وثقافته وإنسانيته وجوانبه الاجتماعية التي يتناقلها البشر بعدّها الناقل الأمين لتلك السمعة بكل محتوياتها وتفصيلها، ما يجعلها قوة تفوق أي قوة وسلطة تتجاوز أي سلطة لأنها سلطة شعبية تستوطن العقول وتستحوذ على القلوب التي متى ما أمنت ومالت بات من الصعب الحياد عنها.

مقياس نجاح الدول اليوم يكمن في قدرتها على التأثير، وفي قدرتها على الجذب والضم من دون الإكراه أو استخدام القوة كوسيلة للإقناع، وقدرتها على التأثير في الرأي الاجتماعي العام وتغييره من خلال قنوات المنظمات السياسية وغير السياسية، وهو ما نأمل تحقيقه ليس في نيويورك فحسب بل في كل مدينة، وفي كل دولة نتطلع لأن تكون قوة داعمة للإمارات ومسيرتها التي لا يمكن أن تستمر فيها من دون تأييد دولي وعالمي تساعد عليه قنوات القوة الناعمة وأدواتها.



د. ميساء غدير

عضو سابق في المجلس الوطني الاتحادي

maysarashed@gmail.com

خمسون عاماً في خدمة الوطن



TIPTOP
تيبتوب ميديا للإعلان والنشر

P.O.Box 66625 Al Ain, UAE
Tel. 037664614 Fax. 037663238



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة
اليوبيل الذهبي للمجلة

KARAK YOUR WAY

كركاك على مزاجك

Just Chill
DRINKS CO.



3 in 1

Authentic Arabic Flavour

نكهة عربية أصيلة

[f](#) [@](#) [v](#) /justchilldrinksco

